

القسم الثانى

**نص التفسير**



دأبها الناس

جده

إِن لى عليكم جرمة الإومفة وحق الموعظة

لايتهمنى إلا من عصى ربه

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونجرى

فأنا جدى نسائه فى الجنة

له اذخرنى ربه

وبى ميز مؤمنكم من منافقكم

وبى أرخص الله لكم فى صحيد (الأبواء،

ثم أبى ثانى اثنين الله ثالثهما

وأول من سمى صديقاً

مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجياً عنه

وطوقه أعباء الإمامة

أقول قولى هذا صدقاً وعدلاً

وإعداراً وإنداراً

وأسال الله أن يعلى على محمد

وإن يخلفه فيكم بأفضل خلافة المرسلين،

أم المؤمنين

الصديقة بنت الصديق

عائشة بنت أبى بكر

## ١ - سورة البقرة

١ - قال عبد الرزاق : عن ابن جريج قال : أخبرني يوسف بن ماهك قال : قالت عائشة : «وما نزلت سورة البقرة الا وأنا عنده»<sup>(١)</sup>.

**٢ - قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾** [سورة البقرة: ١٢٧].

٢ - قال مالك : عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق أخبر عبد الله بن عمر، عن عائشة أن النبي ﷺ قال : «لم ترى أن قومك حين بنو الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم»<sup>(٢)</sup> ؟ قالت : فقلت : يا رسول الله ، أفلا تردها على قواعد إبراهيم؟ فقال رسول الله ﷺ : «لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت». قال : فقال عبد الله بن عمر : «لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أرى رسول الله ﷺ ترك استلام»<sup>(٣)</sup> الركنين اللذين يليان الحجر<sup>(٤)</sup> الا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم»<sup>(٥)</sup>.

٣ - وقال الترمذي : حدثنا قتيبة، أخبرنا عبد العزيز بن محمد، عن علقمة بن أبي

(١) عبد الرزاق ٣/٣٥٢/٥٩٤٣، ومعنى قول السيدة عائشة : أن سورة البقرة نزلت بعد زواجها من النبي ﷺ، وكان ذلك بالمدينة، تقصد أن السورة مدنية.

(٢) قررت قریش حين أرادت بناء الكعبة ألا تنفق على بناتها الا من مالها الطيب الذي لا يدخل فيه مهر بنى ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس، ولكن هذا المال الطيب لم يكف لبناء الكعبة كلها، فلم يتم بناء الركنين الشمالى والغربى (العراقى والشامى) على قواعد إبراهيم، وقد حدد مكان هذه القواعد بقوس من البناء طرفاه إلى زاويتي البيت الشمالية والغربية، ويسمى هذا القوس بالخطيم (لأنه محطم من الكعبة)، والفضاء الواقع بين الخطيم وبناء الكعبة هو المسمى بحجر اسماعيل. انظر: السيرة ق ١ ص ١٩٤، فقه العبادات ص ٤٧٨.

(٣) الاستلام : هو المسح باليد، وهو مأخوذ من السلام، والمعنى: التحية بالمسح.

(٤) هما الركنتان العراقيان أو الشاميان (يسميان بذلك تغليبا لاسم أحدهما على الآخر) وهما يليان حجر اسماعيل.

(٥) مالك - (رواية يحيى) ٣٦٣ - ٣٦٤، وعنه رواه البخارى ٥/٣٠١٢/١١٨، ٧/١١٩ - ٣٨٩٧، مسلم ٨٨/٩ - ٩٠ وانظر أجزاء من الرواية عند: عبد الرزاق ٥/٤٤/٨٩٤١، ٥/١٢٨/٩١٥١، أحمد ٦/١١٣، ١٧٦، ١٧٧، ٢٤٧.

علقمة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كنت» أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه، فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فأدخلني الحجر، وقال: «صلى في الحجر إن أردت دخول البيت، فإنما هو قطعة من البيت، ولكن قومك استقصروه حين بنوا الكعبة، فأخرجوه من البيت»<sup>(١)</sup>.

٤ - وقال مسلم: حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو الأحوص، حدثنا أشعث بن أبي الشعثاء، عن الأسود بن يزيد، عن عائشة، قالت: «سألت رسول الله ﷺ عن الجدر»<sup>(٢)</sup>، أمن البيت هو؟ قال: «نعم»، قلت: فلم لم يدخلوه في البيت؟ قال: «إن قومك قصرت بهم النفقة»، قلت: فما شأن بابه مرتفعا؟ قال: «فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا، ولولا أن قومك حديث عهدهم في الجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم لنظرت أن أدخل الجدر في البيت وأن ألزق بابه بالأرض»<sup>(٣)</sup>.

٥ - وقال مسلم: حدثني محمد بن حاتم، حدثني ابن مهدي، حدثنا سليم بن حيان، عن سعيد - يعني: ابن ميناء - قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول: حدثني خالتي - يعني عائشة - قالت: «قال رسول الله ﷺ: يا عائشة، لولا أن قومك حديث عهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالأرض، وجعلت لها بايين، بابا شرقيا، وبابا غربيا»<sup>(٤)</sup>، وزدت فيها ستة أذرع من الحجر، فإن قريشا اقتصرتها حيث بنت الكعبة»<sup>(٥)</sup>.

٦ - وقال مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «قال لى رسول الله ﷺ: «لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة، ولجعلتها على أساس إبراهيم، فإن قريشا حين بنت البيت استقصرت، ولجعلت له خلفا»<sup>(٦)</sup>.

(١) الترمذى ٦١٥/٣ - ٦١٦، وانظر: أحمد ٦٧/٦.

(٢) الجدر: هو الحجر.

(٣) مسلم ٩٦/٩ - ٩٧، وانظر: ابن ماجه ١١٦/٢، اللارمى ٥٤/٢.

(٤) بابا شرقيا يدخل منه الناس، وبابا غربيا خلفيا يخرجون منه.

(٥) مسلم ٩١/٩، وانظر: أحمد ١٧٦/٦، ١٧٩.

(٦) مسلم ٨٨/٩، وخلفا: بابا من خلفها، وانظر: أحمد ١٠٢، ٥٧/٦، ٢٣٩، ٢٥٣، اللارمى ٥٣/٢ - ٥٤.

٧ - وقال البخاري: حدثنا بيان بن عمرو، حدثنا يزيد، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة رضی الله عنها، أن النبي ﷺ قال لها: «يا عائشة، لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه، وألزقته بالأرض، وجعلت له بابين: بابا شرقيا، وبابا غربيا، فبلغت به أساس إبراهيم». فذلك الذي حمل ابن الزبير<sup>(١)</sup> رضی الله عنهما على هدمه<sup>(٢)</sup>.

٨ - وقال مسلم: حدثني محمد بن حاتم، حدثنا محمد بن بكر، أخبرنا ابن جريج قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير والوليد بن عطاء يحدثان عن الحارث بن عبد الله بن ابن أبي ربيعة، قال عبد الله بن عبيد: وفد الحارث بن عبد الله على عبد الملك بن مروان في خلافته، فقال عبد الملك: ما أظن أبا خبيب - يعنى ابن الزبير<sup>(٣)</sup> سمع عن عائشة ما كان يزعم أنه سمعه منها، قال الحارث: بلي، أنا سمعته منها، قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال: قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن قومك استقصروا من بنيان البيت، ولولا حداثة عهدهم بالشرك أعدت ما تركوا منه فإن بدا لقومك من بعدى أن يبنوه فهلمى لأريك ما تركوا منه»، فأراها قريبا من سبعة أذرع». هذا حديث عبد الله بن عبيد، وزاد عليه الوليد بن عطاء: قال النبي ﷺ: «ولجعلت لها بابين موضوعين في الأرض شرقيا وغربيا، وهل تدرين لم كان قومك رفعا بابها؟» قالت: قلت: لا، قال: «تعززا أن لا يدخلها إلا من أرادوا، فكان الرجل إذا هو أراد أن يدخلها يدعونه يرتقي، حتى إذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط». قال عبد الملك للحارث: أنت سمعتها تقول هذا؟ قال: نعم، قال: فنكت ساعة بعصاه، ثم قال: وددت أنى تركته وما تحمل<sup>(٤)</sup>.

(١) هو عبد الله بن الزبير، وكان قد دعا لنفسه بالخلافة، وقام بهدم الكعبة ثم بناها على قواعد إبراهيم كما كان يرجو رسول الله ﷺ، ولكنه لما هزم وقتل، أمر عبد الملك بن مروان بهدم الكعبة واعادتها إلى ما كانت عليه، ثم ندم على ذلك لما سمع حديث عائشة.

(٢) البخاري ٣/ ١٢٠/ ١٤٣٤، وانظر: الترمذى ٣/ ٦١٤، أحمد ٦/ ١٠٢، ١٣٦، ١٧٦.

(٣) هو عبد الله بن الزبير.

(٤) مسلم ٩٤/ ٩ - ٩٥، وفي رواية أخرى لمسلم ٩٥/ ٩ قال عبد الملك في آخرها: «لو كنت سمعته قبل أن أهدمه لتركته على ما بنى ابن الزبير». وانظر: عبد الرزاق ٥/ ١٢٧ - ١٢٨، أحمد ٦/ ٢٥٣، ٢٦٢.

٢ - قوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَاكُرٌ مَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ١٥٨].

٩ - قال البخاري: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال عروة: سألت عائشة رضى الله عنها، فقلت لها: رأيت قول الله تعالى: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا»، فوالله ما على أحد جناح ان لا يطوف بالصفَا والمروة، قالت: بشس ما قلت يا ابن أختي، أن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما، ولكنها أنزلت فى الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التى كانوا يعبدونها عند المُشَلَّل<sup>(١)</sup>، فكان من أهلٍ يتخرج أن يطوف بالصفَا والمروة<sup>(٢)</sup>، فلما أسلموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، قالوا: يا رسول الله، إننا كنا نتخرج أن نطوف بين الصفا والمروة. فأنزل الله تعالى: «ان الصفا والمروة من شعائر الله» الآية. قالت عائشة رضى الله عنها: «وقد سنَّ رسولُ الله ﷺ الطوافَ بينهما، فليس لأحد أن يترك الطوافَ بينهما»<sup>(٣)</sup>.

١٠ - وقال مسلم: حدثنا أبو بكر بن شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام بن عروة، أخبرنى أبى قال: قالت عائشة: ... «فلعمري! ما أتم الله حجَّ من لم يطف بين الصفا والمروة»<sup>(٤)</sup>.

(١) مناة: اسم وثن من أوثان العرب فى الجاهلية، والمشلل: ثنية فى قديد، وقديد موضع بين مكة والمدينة، وكانت مناة حنر قديد.

(٢) كان ذلك سنة فى آبائهم: من أحرَم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة. انظر: مسلم ٢٤/٩.

(٣) البخارى ١٤٧/٣ - ١٤٨٤/١٤٩، وكرره: ٢٢٣/٣ - ٢٢٤/٢٢٤، ١٦١٣/٢٢٤، ٣٩٠٨/١٢٤/٧، وانظر: مسلم ٢٢/٩، ٢٣/٢٣، ٢٤/٢٤، أبو داود ٣٥٦/٥ - ٣٥٧/٥، والترمذى ٣٠١/٨ - ٣٠٣/٨، والنسائى ٢٣٧/٥ - ٢٣٩/٥، وابن ماجه ١٢٠/٢، ومالك - رواية يحيى - ٣٧٣، وأحمد ١٦/٦، ١٤٤، ٢٢٧، والحاكم ٢٥٢/٢، والطبرى ٤٧/٢ - ٤٨، ٥١.

(٤) مسلم ٢٢/٩، والرواية عند البخارى ٢٢٣/٣ - ٢٢٤/١٦١٣ هكذا: «ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة». بزيادة ولا عمرته وعند الطبرى ٤٩/٢ «لمعمرى، ما حج من لم يسع بين الصفا والمروة. لأن الله قال: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ». فقالت فى رواية الطبرى: «ما حج»، بينما قالت فى رواية مسلم: «ما أتم الله حج»، وفى رواية البخارى: «ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته».

٤ - قوله تعالى: ﴿وَمُلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فُدِيَهُ طَعَامَ مَسْكِينٍ﴾ [سورة البقرة: ١٨٤].

١١ - قال الطبري: حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا جريج، قال: حدثني محمد بن جعفر، عن أبي عمرو مولى عائشة: أن عائشة كانت تقرأ «يَطُوقُونَهُ»<sup>(١)</sup>.

٥ - قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن نَّهَدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥].

١٢ - قال الدراقطني: حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا ابن جريج، عن ابن شهاب، قال: قالت عائشة: «نزلت: «فعدة من أيام أخر متتابعات»، فسقطت متتابعات»<sup>(٢)</sup>.

٦ - قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [سورة البقرة: ١٩٦]

١٣ - قال الطبري: حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: سمعت يحيى ابن سعيد، قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: «كان عبد الله بن عمر وعائشة يقولان: «ما استيسر من الهدى: من الابل والبقر»<sup>(٣)</sup>.

٧ - قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ١٩٩].

١٤ - قال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا محمد بن خازم، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: «كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون «الحُمس»<sup>(٤)</sup>، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الاسلام أمر

(١) الطبري ١٣٨/٢، ورواه القرطبي ٢٨٧/٢ «يَطُوقُونَهُ» وجاء عند عبد الرزاق ٤/٢٢٢/٧٥٧٦ دون ضبط.

(٢) الدراقطني ١/٢٤٣. وقولها: «فسقطت»: تقصد (فنسخت)

(٣) الطبري ٢١٨/٢، ورواه ابن كثير ٣٣٦/١ نقلا عن ابن أبي حاتم.

(٤) «الحمس»: جمع أحمس، وهو الشديد الصلب، وقد سمت قريش نفسها ومن دان دينها بذلك لآظهار تشدها وتصلبها فيما كانت عليه في الجاهلية، وكان الحمس في الحج لا يقفون مع الناس بعرفة وإنما يقفون=

الله نبيه ﷺ أن يأتي عرفات، ثم يقف بها، ثم يفيض منها. فذلك قوله تعالى: «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس»<sup>(١)</sup>.

□ ٨ - قوله تعالى: «ويسألونك من اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح» [سورة البقرة: ٢٢٠].

١٥ - قال الطبري: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا وكيع، عن هشام الدستوائي، عن حماد، عن إبراهيم، عن عائشة قالت: «انسى لأكره أن يكون مال اليتيم عندى عرة»<sup>(٢)</sup> حتى أخلط طعامه بطعامى وشرابه بشرابي»<sup>(٣)</sup>.

□ ٩ - قوله تعالى: «ويسألونك من المحيض قل هو أذى فامتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» [سورة البقرة: ٢٢٢].

١٦ - قال مالك: أخبرنا نافع: أن عبد الله بن عمر أرسل إلى عائشة يسألها: هل يباشر الرجل امرأته وهى حائض؟ فقالت: «لتشد إزارها إلى أسفلها، ثم ليباشرها إن شاء»<sup>(٤)</sup>.

١٧ - وقال الدارمي: أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا الأوزاعي، حدثني ميمون بن مهران قال: «سألت عائشة: ما يحل للرجل من امرأته وهى حائض؟» قالت: «ما فوق الإزار»<sup>(٥)</sup>.

---

= بالمزدلفة، ولا يدفعون من عرفة وإنما يدفعون من المزدلفة، تعاليا على الناس وتكبرا، وكانت قريش تقول فى ذلك: «نحن قطين الله»، أى جيران بيت الله، حجة يتبلغون بها. فأبطل الاسلام ذلك. انظر: السيرة ق ١ ص ١٩٩، الطبرى «نحن قطين الله» ٢/٢٩١.

(١) البخارى ٧/١٣٤/٣٩٢٦، وانظر: مسلم ٨/١٩٦: ١٩٨، أبو داود ٥/٣٨٩ - ٣٩٠، الترمذى ٣/٦٢٤ - ٦٢٥، والنسائي ٥/٢٥٤ - ٢٥٥، وابن ماجه ٢/١٢٤ - ١٢٥، والطبرى ٢/٢٩١، ٢٩٣.

(٢) العرة: القدر، وعذرة الناس.

(٣) الطبرى ٢/٣٧٣، وانظر: ابن كثير ١/٣٧٥.

(٤) مالك - رواية محمد بن الحسن ٤٩، وانظر: الدارمي ١/٢٤٢ وعبد الرزاق ١/٣٢٣/١، ١٢٤٠، ١٢٤١، والطبرى ٢/٣٨٣.

(٥) الدارمي ١/٢٤٢، وانظر: الطبرى ٢/٣٨٣.

١٨ - وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن مسروق قال: «دخلت على عائشة فقلت: يا أم المؤمنين، ما يحل للرجل من امرأته حائضاً؟ قالت: «مادون الفرج»<sup>(١)</sup>.

١٩ - وقال الترمذي: حدثنا بندار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا حضت يأمرني أن أتزر<sup>(٢)</sup> ثم يباشرني»<sup>(٣)</sup>.

٢٠ - وقال البخاري: حدثنا اسماعيل بن خليل قال: أخبرنا علي بن مسهر، قال: أخبرنا أبو اسحاق - هو الشيباني - عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كانت احدانا إذا كانت حائضاً فأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها، أمرها أن تتزر<sup>(٤)</sup> في فور حيضتها<sup>(٥)</sup>، ثم يباشرها. قالت: وأيكم يملك إرب<sup>(٦)</sup> كما كان النبي ﷺ يملك إرب<sup>(٧)</sup>».

٢١ - وقال مالك: عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن: أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت مضطجعة مع رسول الله ﷺ في ثوب واحد، وأما قد وثبت وثبة شديدة<sup>(٨)</sup>، فقال لها رسول الله ﷺ: مالك؟ لعلك نفست - يعنى الحيضة<sup>(٩)</sup> - فقالت: نعم، قال: شدى على نفسك إزارك، ثم عودى إلى مضجعك<sup>(١٠)</sup>.

(١) عبد الرزاق ١/٣٢٧ - ١٢٦٠/٣٢٨، وفي الدرهمى ١/٢٤٢ - ٢٤٣، والطبرى ٢/٣٨٢ - ٣٨٣ قالت: «كل شئ غير الجماع». وفي رواية أخرى فى الطبرى ٢/٣٨٣ قالت: كل شئ إلا فرجها».

(٢) أن أتزر: أن أشد إزاراً على الموضع.

(٣) الترمذى ١/٤١٣، وانظر: الدرهمى ١/٢٤٢، ٢٤٤ - ٢٤٥، وعبد الرزاق ١/٣٢٢/١٢٣٧، وأحمد ٦/٥٥، ٥٩، ٧٢، ١٨٩، ٢٠٩.

(٤) أن تتزر: أى أن تأتزر - وهى التى يرجحها الصنفون.

(٥) فى فور حيضتها: فى معظمها ووقت كثرتها.

(٦) الأرب: العضو، والحاجة، والنفس.

(٧) البخارى ١/٢٠٩ - ٢٨٣/٢١٠، وانظر: مسلم ٣/٢٠٢، ٢٠٣، وأبو داود ١/٤٥٢، ٤٥٦، والنسائى ١/١٥١، ١٨٩، وابن ماجه ١/١١٣، والدرهمى ١/٢٤٤، والحاكم ١/١٧٢، والطبرى ٢/٣٨٥، وأحمد ٦/٣٣، ١٣٤، ١٧٤، ١٤٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٣٥.

(٨) تخرجاً من أن تنام بجانبه خشية أن تصيبه.

(٩) الحيض والنفس فى اللغة بمعنى واحد، وهو نزول الدم من قبل المرأة.

(١٠) مالك / رواية يحيى/ ٥٨، وانظر: أحمد ٦/٦٥، ١٨٤.

٢٢ - وقال البخاري: حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضی الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ»<sup>(١)</sup> يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف، فأغسله وأنا حائض»<sup>(٢)</sup>.

٢٣ - وقال البخاري: حدثنا محمد بن المثني، حدثنا يحيى، عن هشام قال: أخبرني أبي، عن عائشة رضی الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يصغي»<sup>(٣)</sup> إلى رأسه وهو مجاور»<sup>(٤)</sup> في المسجد، فأرجله»<sup>(٥)</sup> وأنا حائض»<sup>(٦)</sup>.

٢٤ - وقال مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب - قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا - أبو معاوية، عن الأعمش، عن ثابت بن عبيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: «قال لي رسول الله ﷺ: «ناوليني الخُمرة»<sup>(٧)</sup> من المسجد»، قالت: فقلت: إني حائض، فقال: «إنَّ حَيْضَتِكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ»<sup>(٨)</sup>.

٢٥ - وقال البخاري: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين سمع زهيرا، عن منصور بن صفيية، أن أمه حدثته، أن عائشة حدثتها: «أن النبي ﷺ كان يتكئ في حجرى وأنا

---

(١) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من عندنا لتوضيح المعنى.

(٢) البخارى ٣/٣٦٥ - ٣٦٦/١٨٣٢، وانظر: مسلم ٣/٢٠٨ - ٢٠٩، والنسائي ١/١٤٧، ١٤٨، ١٣٩، وابن ماجه ١/٣١٣، ٢٧٨، والدارمى ١/٢٤٧، ٢٤٨، وأحمد ٦/٣٢، ٥٥، ٨٦، ١٧٠، ١٨٩، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٢.

(٣) يصغي: يبيل ويلبني.

(٤) مجاور: معتكف.

(٥) فأرجله: فامشط شعره.

(٦) البخارى ٣/٣٦٥ - ١٨٣٠، وانظر: البخارى أيضا ٣/٣٧٦/١٨٤٧، مسلم ٣/٢٠٨ - ٢٠٩، ١٣٤/١، والنسائي ١/١٤٨، ١٩٣، ومالك، رواية محمد بن الحسن - ٨٨، وابن ماجه ١/١١٣، ٢٧٨، والدارمى ١/٢٤٦، وعبد الرزاق ١/٣٢٤/١٢٤٧، وأحمد ٦/٥٠، ٨١، ٩٩، ١٠٤، ١٨١، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٤٧، ٢٦٢.

(٧) الخُمرة: سجادة الصلاة.

(٨) مسلم ٣/٢٠٩، وانظر: مسلم أيضا ٣/٢٠٩، ٢١٠، وأبو داود ١/٤٤٢ - ٤٤٤، والترمذى ١/٤١٦ -

٤١٧، والنسائي ١/١٤٦، ١٤٧، ١٩٢، وابن ماجه ١/١١٣، والدارمى ١/١٩٧، ٢٤٨، وعبد الرزاق

١/٣٢٧/١٢٥٨، وأحمد ٦/٤٥، ١٠١، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١٧٣، ١٧٩، ٢١٤، ٢٢٩،

٢٤٥، وجاء في رواية عند النسائي ١/١٤٦، ١٩٢ «الثوب» بدلا من «الخُمرة».

حائض، ثم يقرأ القرآن»<sup>(١)</sup>.

٢٦ - وقال الدارمي: أخبرنا عبيد الله بن موسى وأبو نعيم قالا: أنبأنا السائب بن عمر، عن ابن أبي مليكة: «أن عائشة كانت ترقى أسماء وهي عارك»<sup>(٢)</sup>.

٢٧ - وقال النسائي: أخبرنا قتيبة قال: حدثنا يزيد - وهو ابن المقدم بن شريح بن هانئ - عن أبيه، عن شريح، عن عائشة رضی الله عنها: سألتها<sup>(٣)</sup>: «هل تأكل المرأة مع زوجها وهي طامث»<sup>(٤)</sup>؟ قالت: نعم، كان رسول الله ﷺ يدعوني، فأكل معه وأنا عارك. وكان يأخذ العرق<sup>(٥)</sup> فيقسم على فيه، فأعترق منه، ثم أضعه، فيأخذه، فيعترق منه، ويضع فمه حيث وضعت فمي من العرق. ويدعو بالشراب، فيقسم على فيه قبل أن يشرب منه، فأخذه، فأشرب منه، ثم أضعه، فيأخذه، فيشرب منه، ويضع فمه حيث وضعت فمي من القدح»<sup>(٦)</sup>.

٢٨ - وقال البخاري: حدثنا أحمد بن أبي رجاء قال: حدثنا أبو أسامة قال: سمعت هشام بن عروة قال: أخبرني أبي، عن عائشة: «أن فاطمة بنت أبي حبيش سألت النبي ﷺ قالت: إني أستحاض»<sup>(٧)</sup> فلا أطهر<sup>(٨)</sup> أفادع الصلاة؟ فقال: «لا إن ذلك عرق»<sup>(٩)</sup>

(١) البخاري ٢٠٨/٢ - ٢٨٠، وانظر: مسلم ٣/٢١١، وأبو داود ١/٤٤٢، والنسائي ١/١٤٧، ١٩١، وابن ماجه ١/١١٣، وعبدالرزاق ٣/٣٢٦/١٢٥٢، وأحمد ٦/٦٨، ٧٢، ١١٧، ١٣٥، ١٤٨، ١٥٨، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٥٨.

(٢) الدارمي ١/٢٣٥، وعارك: حائض.

(٣) السؤال من شريح.

(٤) طامث: حائض.

(٥) العرق قطعة من اللحم مختلطة بالعظم، أو هي قطعة من العظم بها بقايا لحم.

(٦) النسائي ١/١٤٨ - ١٤٩، ١٩٠، وانظر: النسائي أيضا ١/٥٦ - ٥٧، ١٤٩، ١٧٨، ١٩٠، ١٩١، ومسلم

٣/٢١٠، وأبو داود ١/٤٤١ - ٤٤٢، وابن ماجه ١/١١٥، والدارمي ١/٢٤٦، وعبدالرزاق

١/٣٨٨، ١/٣٨٨، ١/٣٢٦/١٢٥٣، والحميدي ١/٣١١، وأحمد ٦/٦٢/٦٤، ١٢٧، ١٩٢، ٢١٠، ٢١٤.

(٧) الاستحاضة: هي استمرار نزول الدم وجريانه من قبل المرأة لعدة دوغما حيض أو نفاس أو سقط أو افتضاض.

(٨) أى لا ينقطع عنها الدم أبدا فلا تطهر.

(٩) عرق: يقصد النبي ﷺ أن الاستحاضة مرض، وفي رواية للسيدة عائشة قال ﷺ ان الاستحاضة: ركضة

من الرحم (النسائي ١/١٢٠، ١٢١، ١٨٣).

ولكن دعى الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها<sup>(١)</sup>، ثم اغتسلي<sup>(٢)</sup> وصللي<sup>(٣)</sup>.

٢٩ - وقال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا: حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «جاءت، فاطمة بنت أبي حبيش الى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، انى امرأة أستحاض فلا أطهر، أفادع الصلاة؟ فقال: «لا، انما ذلك عرق وليس بالحیضة، فإذا أقبلت الحيضة<sup>(٤)</sup> فدعى الصلاة، وإذا أدبرت<sup>(٥)</sup> فاغسلي عنك الدم<sup>(٦)</sup> وصللي<sup>(٧)</sup>».

٣٠ - وقال مسلم: حدثني موسى بن قريش التميمي، حدثنا اسحاق بن بكر بن مضر، حدثني أبي، حدثني جعفر بن ربيعة، عن عراك بن مالك، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: «إن أم حبيبة بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف شكت الى رسول الله ﷺ الدم<sup>(٨)</sup>، فقال لها: «امكثي قدر ما كانت

---

(١) على المستحاضة أن تميز لون الدم، فإن دم الحيض أسود يعرف، فإن لم تستطع فعلها أن تعتبر الأيام التي كانت تحيض فيها هي أيام حيضتها، وأن ماسوى ذلك استحاضة، فلا تصلى في أيام حيضتها.

(٢) أى تغتسل بعد ذهاب دم الحيض أو بعد انتهاء قدر الحيضة من الأيام، غسلا واحداً، ثم تتوضأ بعد ذلك لكل صلاة، وقد أفادت بذلك روايات عديدة للسيدة عائشة، انظر: أبو داود ١/٤٩٠، وابن ماجه ١/١١١، والحاكم ١/١٧٥، والدارقطنى ١/٥٧، ٧٨، ٨٠، وأحمد ٦/٤٢، ٢٠٤، ٢٦٢.

(٣) البخارى ١/٢٢٦/٣٠٣.

(٤) أى إذا استطعت أن تمددى بداية حيضتك سواء بتميز لون الدم، أو بالمدة الزمنية المعتادة لحيضتك، فاتركى الصلاة.

(٥) أى إذا ذهب قدرها.

(٦) أى تغتسل بعد انتهاء الحيضة وتبدأ الصلاة، فإذا رأيت الدم بعد ذلك، فعليها أن تغسل الدم فقط، ثم تتوضأ وتصلى في أيام استحاضتها، كما جاء ذلك واضحاً في رواية للسيدة عائشة عند النسائي ١/١٨٥ - ١٨٦ «فاغسلي عنك أثر الدم وتوضئ وصللي» حتى ولو قطر الدم منها (انظر: ابن ماجه ١/١١١، وأحمد ٦/٤٢، ٢٠٤، ٢٦٢ والدارقطنى ١/٥١، ٧٨).

(٧) مسلم ٤/١٦ - ١٧، وانظر: البخارى ١/٢٢١/٢٩٨، وأبو داود ١/٤٦٦، والترمذى ١/٣٩٠ - ٣٩١، والنسائي ١/١٢٢، ١٢٤، ١٨٤، ١٨٦، وابن ماجه ١/١١١، ومالك/رواية يحيى/ ٦١، والدارقطنى ١/١٩٨، وعبد الرزاق ١/٣٠٣ - ٣٠٤/١١٦٥، ١١٦٦، وأحمد ٦/١٩٤، ٢٠٤، ٢٦٢، والدارقطنى ١/٥٦، ٦٢، ٧٦، والحاكم ١/١٧٥، ٥٦/٤.

(٨) أى دم الاستحاضة.

تجسك حيضتك، ثم اغتلسي». فكانت تغتسل (١) عند كل صلاة» (٢).

٣١ - وقال أبو داود: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، أخبرنا محمد - يعني: ابن سلمة - عن محمد بن اسحاق، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة قالت: «إن سهلة بنت سهيل استحضت، فأتت النبي ﷺ، فأمرها أن تغتسل عند كل صلاة، فلما جهدها ذلك، أمرت أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل، والمغرب والعشاء بغسل، وتغتسل للصبح» (٣).

٣٢ - وقال عبدالرزاق: عن معمر، عن عاصم بن سليمان، عن قمير امرأة مسروق، عن عائشة أنها سئلت عن المستحاضة، فقالت: «تجلس أيام أقرانها» (٤)، ثم تغتسل (٥) غسلا واحدا (٦)، وتتوضأ لكل صلاة» (٧).

٣٣ - وقال الدارمي: أخبرنا الحكم بن المبارك، حدثنا حجاج الأعور، عن شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن الشعبي، عن قمير، عن عائشة قالت: «المستحاضة لا يأتيها (٨) زوجها» (٩).

---

(١) ظاهر قول السيدة عائشة: «فكانت تغتسل عند كل صلاة»: أن اغتسال أم حبيبة لكل صلاة كان اجتهادا منها ولم تؤمر به، إلا أن هناك رواية للسيدة عائشة نجدها عند النسائي ١٨٣/١، والدارمي ١٩٨/١ ترويهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «فلتغتسل عند كل صلاة». وانظر الرواية رقم ٣١ من كتابنا هذا حيث أمر الرسول ﷺ سهلة بنت سهيل أن تجمع بين الصلاتين بغسل واحد، وذلك لما جهدها الغسل لكل صلاة.

(٢) مسلم ٢٦/٤، انظر: أبو داود ٤٨١/١ - ٤٨٣، ٤٦٠، ٤٦٨ - ٤٦٩، والترمذي ٤٠٤/١ - ٤٠٥، والنسائي ١١٧/١ - ١٢١، وابن ماجه ١١١/١، والدارمي ١٩٦/١، ١٩٩، ٢٠٠، وأحمد ٨٢/٦، ٨٣، ١٢٨، ١٤١، ١٨٧، ٢٣٧، والحاكم ١٧٣/١، ١٧٤.

(٣) أبو داود ٤٨٨/١، وانظر: أبو داود أيضا ٤٦٧/١ - ٤٦٨، ٤٨٧، والنسائي ١٢٢/١، ١٨٤، والدارمي ١٩٨/١ - ٢٠١، وأحمد ١١٩/٦، ١٣٩، ١٧٢.

(٤) أي لا تصلي في أيام حيضها.

(٥) جاء في النسخة المطبوعة التي رجعنا إليها: «تغسل»، والصواب ما أثبتناه: «تغتسل».

(٦) وذلك عند طهرها من الحيضة.

(٧) عبد الرزاق ٣٠٤/١ - ١١٧٠، وانظر: أبو داود ٤٩٠/١، ٤٩١، والدارمي ٢٠٢/١ - ٢٠٣.

(٨) لا يأتيها زوجها: أي لا يجامعها.

(٩) الدارمي ٢٠٨/١، وانظر: الدارقطني ٨١/١.

٣٤ - وقال عبد الرزاق: أخبرنا محمد بن راشد قال: حدثنا سليمان بن موسى، عن عطاء بن أبي رباح، عن عائشة قالت: «إذا رأَت الحامل الصفرة تروضت وصلت»<sup>(١)</sup>، وإذا رأَت الدم اغتسلت وصلت<sup>(٢)</sup> ولا تدع الصلاة على كل حال»<sup>(٣)</sup>.

٣٥ - وقال مسلم: حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن عاصم، عن معاذة، قالت: «سألت عائشة فقلت: ما بال الحائض تقض الصوم ولا تقضى الصلاة؟ فقالت: أحرورية»<sup>(٤)</sup> أنت<sup>(٥)</sup>؟ قلت: لست بحرورية ولكني أسأل، قالت: كان يصيبنا ذلك<sup>(٦)</sup> فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة»<sup>(٧)</sup>.

٣٦ - قال الدارمي: أخبرنا زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي، عن محمد بن راشد، عن سليمان بن موسى، عن عطاء بن أبي رباح، عن عائشة أنها قالت: «إذا رأَت الدم فلتمسك عن الصلاة حتى ترى الطهر أبيض كالفضة، ثم تغتسل وتصلّي»<sup>(٨)</sup>.

٣٧ - وقال الدارمي: أخبرنا محمد بن عيسى، حدثنا ابن عليه، عن عبد الرحمن ابن اسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة قالت: «كانت عائشة تنهى النساء أن ينظرن ليلاً في المحيض، وتقول: «إنه قد يكون الصفرة والكدر»»<sup>(٩)</sup>.

(١) قد تتخذ بعض النساء الحوامل وتعتمد أن هذه الصفرة حيض، والحامل لا تحيض ولذا تروضاً وتصلّي.

(٢) لأن هذا الدم لا يمكن أن يكون دم حيض، والغسل منه أولى من الوضوء.

(٣) عبد الرزاق ١/٣١٧/١٢١٤، وانظر: مالك/ رواية يحيى / ٦٠ والدارمي ١/٢٢٦ - ٢٢٨، والدارقطني ٨١/١. وانظر أيضاً تفسير الآية رقم ٨ من سورة الرعد من كتابنا هذا.

(٤) الحرورية: هم الخوارج، نسبة السى قرية تسمى «حروراء» بقرب الكوفة انحازوا إليها، وكان أول اجتماع لهم بها، وكانوا يوجبون على الحائض قضاء الصلاة الفائتة فى زمن الحيض، وهو خلاف السنة واجماع المسلمين.

(٥) استفهام السيلة عائشة استفهام انكاري، معناه: هذه طريقة الحرورية وبست الطريقة.

(٦) أى كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ.

(٧) مسلم ٤/٢٧ - ٢٨، وانظر: مسلم أيضاً ٤/٢٦ - ٢٧، والبخارى ١/٢٢٢/٢٢٩، وأبو داود ١/٤٤٤ - ٤٤٥، والترمذى ٣/٤٩٨، والنسائى ٤/١٩١، وابن ماجه ١/١١٢، ٢٦٣، والدارمي ١/٢٣٣ - ٢٣٤، وعبد الرزاق ١/٣٣٢/٢٧٩، وأحمد ٦/٣٢، ٩٤، ٩٧، ١٢٠، ١٤٣، ١٨٥، ١٨٧، ٢٣١، ٢٣٢.

(٨) الدارمي ١/٢١٤.

(٩) الدارمي ١/٢١٣.

٣٨ - وقال مالك : أخبرنا علقمة بن أبي علقمة ، عن أمه مولاة عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : «كانت النساء يبعثن الى عائشة بالدرجة<sup>(١)</sup> فيها الكرسف<sup>(٢)</sup> فيه الصفرة<sup>(٣)</sup> من الحيضة ، فتقول : «لا تعجلن حتى ترين القصة<sup>(٤)</sup> البيضاء ، تريد بذلك الطهر من الحيضة»<sup>(٥)</sup> .

٣٩ - وقال مسلم : حدثنا محمد بن المثني وابن بشار ، قال ابن المثني : حدثنا محمد ابن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن إبراهيم بن المهاجر قال : سمعت صفية تحدث عن عائشة : «أن أسماء<sup>(٦)</sup> سألت النبي ﷺ عن غسل المحيض ، فقال : تأخذ احداكن ماءها وسدرتها<sup>(٧)</sup> فتطهر فتحسن الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه ذلكا شديدا حتى تبلغ شئون رأسها<sup>(٨)</sup> ، ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة<sup>(٩)</sup> ممسكة فتطهر بها ، فقالت اسماء : وكيف تطهر بها؟ فقال : سبحان الله<sup>(١٠)</sup> : تطهرين بها ، فقالت عائشة كأنها تخفى ذلك ، «تبعين أثر الدم»<sup>(١١)</sup> .

٤٠ - وقال الدارمي : أخبرنا أبو النعمان ، حدثنا ثابت بن يزيد ، حدثنا عاصم ، عن معاذ العدوية ، عن عائشة قالت : «إذا اغتسلت المرأة من الحيض فلتمس أثر الدم بطيب»<sup>(١٢)</sup> .

(١) الدرجة - بوزن عنبة وبقعة - وعاء صغير .

(٢) الكرسف : القطن .

(٣) الصفرة : أثر يتبقى بعد ذهاب دم الحيض .

(٤) القصة : ماء أبيض يكون آخر الحيضة ، وبه يتبين نقاء الرحم .

(٥) مالك - رواية محمد بن الحسن - ٥٣ ، وانظر : عبد الرزاق ١/٣٠١ - ٣٠٢/١١٥٩ .

(٦) هي أسماء بنت شكل أو أسماء بنت يزيد بن السكن (انظر : مسلم ٤/١٦) .

(٧) السدر : شجر النبق ، كان يغتسل به .

(٨) حتى تبلغ شئون رأسها : حتى تبلغ الماء إلى أصول شعر رأسها .

(٩) الفرصة : تبلغ من القطن ، وممسكة بها مسك .

(١٠) حجل رسول الله ﷺ من سؤالها ذلك ، واستتر بثوبه حياء ( انظر : أحمد ٦/١٢٢ ، وأبو داود ١/٥٠٧) .

(١١) مسلم ٤/١٥ - ١٦ ، وانظر : البخاري ١/٢١٧ - ٢٩٢ - ٢٩٣ ، وأبو داود ١/٥٠٦ ، ٥٠٧ ، والسنائي

١/١٣٥ - ١٣٧ ، ٢٠٧ - ٢٠٨ ، وابن ماجه ١/١١٤ - ١١٥ ، والدارمي ١/١٩٧ - ١٩٨ ، وعبد الرزاق

١/٣١٤ - ٣١٦/١٢٠٨ ، وأحمد ٦/١٢٢ ، ١٤٧ ، ١٨٨ .

(١٢) الدارمي ١/٢٦٤ .

٤١ - وقال الدارمي: أخبرنا سعيد بن الربيع، حدثنا شعبة، عن يزيد الرشك قال: سمعت معاذة البدوية، عن عائشة، قالت لها امرأة: «الدم يكون في الثوب، فأغسله فلا يذهب، فأقطعه؟ قالت: «الماء طهور»<sup>(١)</sup>.

٤٢ - وقال البخاري: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا إبراهيم بن نافع، عن ابن أبي نجيح، عند مجاهد قال: قالت عائشة: «ما كان لاحدانا إلا ثوب واحد، تحيض فيه، فإذا أصابه شيء من دم، قالت بريقها فقصعته بظفرها»<sup>(٢)</sup>.

٤٣ - وقال البخاري: حدثنا أصبغ قال: أخبرني ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه، عن عائشة قالت: «كانت احدانا تحيض، ثم تقترص الدم من ثوبها عند طهرها، فتغسله، وتنضح على سائرته، ثم تصلى فيه»<sup>(٣)</sup>.

٤٤ - وقال عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء، عن عائشة أنها كانت تقول: «وكانت احدانا تحيض، فيكون في ثوبها الدم، فتحكه بالحجر أو بالعود»<sup>(٤)</sup> أو بالعظم، ثم ترشه وتصلي»<sup>(٥)</sup>.

٤٥ - وقال الدارمي: أخبرنا أبو النعمان، حدثنا ثابت بن يزيد، حدثنا عاصم، عن معاذة العدوية، عن عائشة قالت: «إذا غسلت المرأة الدم فلم يذهب»<sup>(٦)</sup>، فلتغيره بصفرة<sup>(٧)</sup> ورس أو زعفران<sup>(٨)</sup>.

(١) الدارمي ٢٣٨/١، وانظر: الدارمي ايضا ٢٤٠/١، عبد الرزاق ٣١٩/١ / ١٢٢٥.

(٢) البخاري ٢١٥/١، وانظر: أبو داود ٢٢/٢، ٢٦، والدارمي ٢٣٨/١، وعبد الرزاق ٣٢٥/١ / ١٢٢٩.

(٣) البخاري ٢١٤ / ١.

(٤) عود من خشب.

(٥) عبد الرزاق ١ / ٣٢٠ / ١٢٢٨، وانظر: الدارمي ١ / ٢٤٠.

(٦) أى بقى منه أثرا واضحا.

(٧) فلتغيره بصفرة: أى فلتصبغه بنبات الورد أو الزعفران فيصبح أصفر اللون.

(٨) الدارمي ٢٣٨/١، وانظر: عبد الرزاق ٣١٤/١ / ١٢٠٧.

٤٦ - وقال النسائي: أخبرنا محمد بن المثني قال: حدثنا يحيى، عن جابر بن صبيح قال: سمعت خلاسا يحدث عن عائشة قالت: «كنت أنا ورسول الله ﷺ نبيت في الشعار الواحد وأنا طامث حائض، فإذا أصابه منى شيء غسل مكانه لم يعده، ثم صلى فيه، ثم يعود، فإن أصابه منى شيء فعل مثل ذلك: غسل مكانه لم يعده وصلى فيه»<sup>(١)</sup>.

**١٠** قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ تَلَوٰبِكُمْ وَاللَّهُ فَطُورٌ عَلِيمٌ﴾. [سورة البقرة: ٢٢٥].

٤٧ - قال البخاري: حدثنا علي بن سلمة، حدثنا مالك بن سعيد، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: «أنزلت هذه الآية: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾: في قول الرجل: لا والله، وبلى والله»<sup>(٢)</sup>.

٤٨ - وقال عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء، أنه جاء عائشة أم المؤمنين مع عبيد بن عمير - وكانت مجاورة في جوف ثبير في نحو مني<sup>(٣)</sup> - فقال عبيد: أى هنتاه! ما قول الله عز وجل: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾؟ قالت: «هو الرجل يقول: لا والله، وبلى والله»<sup>(٤)</sup>.

٤٩ - وقال ابن أبي حاتم: قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني الشقة، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: أنها كانت تتأول هذه الآية - يعنى قوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ - ، وتقول: هو الشيء يحلف عليه أحدكم، لا يريد منه إلا الصدق، فيكون على غير ما حلف عليه»<sup>(١)</sup>.

(١) النسائي ١٨٨/١ - ١٨٩ ، وانظر: النسائي أيضا ١٥٠/١ - ١٥١ ، ٧٣ / ٢ ، وأبو داود ٢٠٨/٩ ، والدارمي ٢٣٨/١ ، وأحمد ٤٤/٦ ، ٦٦ .

(٢) البخارى ٤٠٠٨/٧/١٩٥ ، وانظر البخارى أيضا ١٦٨/٨ (طبعة الشعب)، مالك / رواية يحيى / ٤٤٧ ، الطبرى ٤٠٤/٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ .

(٣) مجاورة: معتكفة، وثبير: جبل فى أنحاء منى .

(٤) عبد الرزاق ٤٧٣/٨ - ٤٧٤ / ٤٧٤ ، وانظر الطبرى ٤٠٥/٢ ، ٤٠٦ .

١١ - قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* وَإِنْ مَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ . [سورة البقرة: ٢٢٦ - ٢٢٧].

٥٠ - قال الطبري: حدثنا يونس، أخبرنا ابن وهب قال: حدثني عبد الله بن عمر، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: «إذا ألى الرجل أن لا يمس امرأته فمضت أربعة أشهر، فإذا أن يمسها كما أمره الله، وإما أن يطلقها، لا يوجب عليه الذي صنع طلاقاً ولا غيره»<sup>(٢)</sup>.

٥١ - وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن قتادة: أن أبا الدرداء وعائشة قالتا: «يوقف المولى عند انقضاء الأربعة»<sup>(٣)</sup>، فإذا أن يفئ وإما أن يطلق»<sup>(٤)</sup>.

٥٢ - قال عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن القاسم بن محمد: «أن الرجل كان يولى من امرأته سنة، فيأتى عائشة، فتقرأ عليه: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ الآية، وتأمره باتقاء الله وأن يفئ»<sup>(٥)</sup>.

٥٣ - وقال الطبري: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد وناجية بن بكر وابن أبي الزناد، عن أبي الزناد قال: أخبرني القاسم بن محمد: «أن خالد بن العاص المخزومي كانت عنده ابنة أبي سعيد بن هشام، وكان يحلف فيها مرارا كثيرا أن لا يقربها الزمان الطويل، قال فسمعت عائشة تقول له: «ألا تتقى الله يا ابن العاص»<sup>(٦)</sup> في ابنة أبي سعيد؟ أما تخرج؟ أما تقرأ هذه الآية التي في سورة البقرة؟ قال: فكانها تؤثمه، ولا ترى أنه فارق أهله»<sup>(٧)</sup>.

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ٣٩٢/١ نقلا عن ابن أبي حاتم.

(٢) الطبري ٤٣٤/٢.

(٣) أي عند انقضاء الأشهر الأربعة، وهي الأجل المحدد.

(٤) عبد الرزاق ٤٥٧/٦ / ١١٦٥٨، وانظر: الطبري ٤٣٤/٢.

(٥) عبد الرزاق ٤٥٨/٦ / ١١٦٦٠.

(٦) في المطبوعة والمخطوطة: يا ابن أبي العاص، والصواب ما أثبتته الشيخ شاکر في المحققة، وانظر: نسب

قريش ٣١٢

(٧) الطبري ٤٣٤/٢.

٥٤ - وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن الزهري: أن عائشة قالت لسعيد بن العاص: «إياك وطول الهجرة، فإنك قد علمت ما جعل الله في إيلاء أربعة أشهر»<sup>(١)</sup>.

٥٥ - وقال النسائي: أخبرنا نصر بن على الجهضمي، عن عبد الأعلى قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: «أقسم رسول الله ﷺ أن لا يدخل على نسائه شهرا، فلبث تسعا وعشرين، فقلت أليس كنت آليت شهرا؟ فعددت الأيام تسعا وعشرين! فقال رسول الله ﷺ: «الشهر تسع وعشرون»<sup>(٢)</sup>.

**١٢ -** قوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾. [سورة البقرة: ٢٢٨].

٥٦ - قال مالك: عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أم المؤمنين: «أنها انتقلت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق حين دخلت في الدم من الحيضة الثالثة، قال ابن شهاب: فذكر ذلك لعمرة بنت عبد الرحمن، فقالت صدق عروة، وقد جادلها في ذلك ناس، فقالوا: إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: «ثلاثة قروء»؟ فقالت عائشة: «صدقم، تدرؤن ما الأقراء؟ إنما الأقراء الأطهار»<sup>(٣)</sup>.

٥٧ - وقال الطبري: حدثنا الحسن قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عمرة وعروة، عن عائشة قالت: «إذا دخلت المطلقة في الحيضة الثالثة فقد بان من زوجها وحلت للأزواج». قال الزهري: قالت عمرة: كانت عائشة تقول: «القرء: الطهر، وليس بالحيضة»<sup>(٤)</sup>.

**١٣ -** قوله تعالى: ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾. [سورة البقرة: ٢٢٩].

(١) عبد الرزاق ٥٠٩/٦ / ١١٨٧١.

(٢) النسائي ١٣٦/٤ - ١٣٧، وانظر: عبد الرزاق ١٠/١٠١/٤٠١٧ - ١٩٤٩٧ - وراجع تفسير الآيتين ٢٨ - ٢٩ من سورة الأحزاب في كتابنا هذا.

(٣) مالك رواية يحيى ٥٧٦ - ٥٧٧.

(٤) الطبري ٤٤٢/٢، وجاءت رواية عمرة عن عائشة التي في آخر الرواية في الطبري ٤٤٢/٢، وعبد الرزاق ١١٠٠٤/٣١٩/٦.

٥٨ - قال الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا يعلى بن شبيب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كان الناس والرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها، وهي امرأته إذا ارتجعها وهي في العدة، وإن طلقها مائة مرة أو أكثر، حتى قال رجل لامرأته: والله لا أطلقك فبينين مني، ولا أورك أبدا، قالت: وكيف ذلك؟ قال: أطلقك، فكما همت عدتك أن تنقضي راجعتك. فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة فأخبرتها، فسكتت عائشة حتى جاء النبي ﷺ فأخبرته، فسكت النبي ﷺ حتى نزل القرآن: ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾. قالت عائشة: «فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا، من كان طلق ومن لم يكن طلق»<sup>(١)</sup>.

١٤ = قوله تعالى: ﴿إِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ هُنَّ زَوْجًا لَهَا﴾. [سورة البقرة: ٢٣٠].

٥٩ - قال مالك: عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة زوج النبي ﷺ: «أنها سئلت عن رجل طلق امرأته البتة<sup>(٢)</sup>، فتزوجها بعده رجل آخر، فطلقها قبل أن يمسه، هل يصلح لزوجها الأول أن يتزوجها؟ فقالت عائشة: لا، حتى يذوق عسيلتها»<sup>(٣)</sup>.

٦٠ - وقال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضی الله عنها: «جاءت امرأة رفاعة القرظي النبي ﷺ، فقالت: كنت عند رفاعة<sup>(٤)</sup>، فطلقني فأبى طلاقي<sup>(٥)</sup>، فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير، انما معه مثل هدبة الثوب: فقال: أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى تذوق عسيلته

(١) الترمذي ٤ / ٣٧٢ - ٣٧٣، وانظر: الحاكم ٢ / ٢٧٠.

(٢) أي طلقها ثلاثا وأبىها.

(٣) مالك رواية يحيى ٥٣١، وقد جاءت الرواية مرفوعة انظر: البخاري ٧ / ٥٥ (طبعة الشعب)، وأبو داود ٤٢١ / ٦ والنسائي ٦ / ١٤٦، ١٤٨، والطبري ٢ / ٤٧٦، ٤٧٧.

(٤) أي كنت زوجة لرفاعة.

(٥) أي طلقها آخر ثلاث تطليقات.

ويذوق عسيلتك»<sup>(١)</sup>.

**١٥ -** قوله تعالى : ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَتُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ . [سورة البقرة : ٢٣٨].

٦١ - قال مالك : عن زيد بن أسلم ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي يونس مولى عائشة أم المؤمنين أنه قال : «أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا ، ثم قالت : «إذا بلغت هذه الآية فآذني : «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين» . فلما بلغت آذنتها فأملت عليّ : «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين» . قالت عائشة : «سمعتها من رسول الله ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

**١٦ -** قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَتُومُونَ إِلَّا كَمَا يَتُومُ الَّذِي يَتَغَيَّبُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلَ الرِّبَا وَأَهْلَ اللَّهِ يَبِيعُ وَهَرَمَ الرِّبَا﴾ . [سورة البقرة : ٢٧٥].

(١) البخارى ٣٥٤/٤ - ٢٣٧٤/٣٥٥ ، وحديث العسيلة مشهور ، انظر : البخارى أيضا ٥٦/٧ ، ٧٣ ، ٢٣/٨ - ٢٨ (طبعة الشعب) ، ومسلم ٢/١٠ - ٤ ، و أبو داود ٦/٤٢١ ، و الترمذى ٤/٢٦١ ، والنسائى ٦/٩٣ ، ٩٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، وابن ماجه ١/٣٠٥ ، والدارمى ٢/١٦١ ، ١٦٢ ، وعبد الرزاق ٦/٣٤٦ - ٣٤٧/١١١٣١ ، ١١١٣٣ ، والطبرى ٢/٤٧٦ ، وأحمد ٦/٣٤ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٦٢ ، ٩٦ ، ١٩٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ .

(٢) مالك رواية يحيى ١٣٨ - ١٣٩ . . وانظر : مسلم ٥/١٢٩ - ١٣٠ ، و الترمذى ٨/٣٢٦ - ٣٢٧ ، النسائى ١/٢٣٦ ، و أبو داود ٢/٨٠ ، أحمد ٦/٧٣ ، ١٧٨ وجاء فى رواية عند عبد الرزاق ١/٥٧٨/٢٢٠٢ أن السيدة عائشة هى التى كتبت بيدها ذلك فى مصحفها وليس أبو يونس . وجاء فى رواية اخرى عن عبد الرزاق أيضا ١/٥٧٨/٢٢٠١ تصريح من عروة بن الزبير بأنه رأى مصحف السيدة عائشة - وقرأ فيه ذلك ، فقال : «قرأت فى مصحف عائشة رضى الله عنها : «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين» . بينما أورد الطبرى ٢/٥٥٥ هذه الرواية مختلفة ، حيث قال عروة : «كان فى مصحف عائشة : «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهى صلاة العصر» . وتشبه رواية عروة عند الطبرى رواية أخرى لحبيدة ابنة أبى يونس مولاة عائشة عند الطبرى أيضا ٢/٥٥٥ حيث قالت : «أوصت عائشة لنا بمصاحفها ، فوجدت فى مصحف عائشة : «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهى العصر وقوموا لله قانتين» . هذا وقد جاءت روايات أخرى عند الطبرى ٢/٦٥٥ ، ٦٥٦ ، وعبد الرزاق ١/٥٧٧ - ٥٧٨/٢٢٠٠ على مجرد تفسير من السيدة عائشة للصلوة الوسطى بأنها صلاة العصر . وجاء فى رواية عند عبد الرزاق ١/٥٧٨/٢٢٠٢ ، ٢٢٠٣ ، والطبرى ٢/٥٥٥ تصريح للسيدة عائشة بأن المسلمين كانوا يقرأون هذه الآية على عهد رسول الله ﷺ فى الحرف الأول كما أثبتتها هى فى مصحفها وقد أورد الطبرى ذلك أيضا فى رواية أخرى ٢/٥٥٥ ولكن باسقاط واو العطف بين الصلاة الوسطى وصلاة العصر .

٦٢ - قال البخاري: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا مسلم، عن مسروق، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة فى الربا، قرأها رسول الله ﷺ على الناس، ثم حرم التجارة فى الخمر»<sup>(١)</sup>.

**١٧ -** قوله تعالى: **﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهاً فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب﴾**. [سورة آل عمران: ٧].

٦٣ - قال الطبري: حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: حدثنا خالد بن نزار، عن نافع، عن ابن أبى مليكة، عن عائشة: قوله: **﴿والراسخون فى العلم يقولون آمنا به﴾**. قالت: «كان من رسوخهم فى العلم أن آمنوا بمحكمة ومتشابهه ولم يعلموا تأويله»<sup>(٢)</sup>.

٦٤ - قال البخاري: حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري، عن ابن أبى مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضى الله عنها قالت: «تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: **﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهاً فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾**، إلى قوله: **﴿أولو الألباب﴾**. قالت: قال رسول الله ﷺ: «فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم»<sup>(٣)</sup>.

(١) البخارى ٣/١٤٦/٣٣٩٤، وانظر: البخارى أيضا ٣/١٤٧، ٤/٢٤/١٨٨٢، ٤/٩١/٢٠٠٨، ٧/١٤٦ - ١٤٧ / ٣٩٤٤ - ٣٩٤٥، ومسلم ٤/١١ - ٥، وأبو داود ٩/٣٨٠، والنسائى ٧/٣٠٨، وابن ماجه ٢/١٧٢، والدارمى ٢/٢٥٥، ٢٥٦، وعبد الرزاق ٦/٧٥/٤٥٠، ٨/١٥٠/١٤٦٧٤، ٨/١٩٥ / ١٤٨٥٢، وأحمد ٦/٤٦، ١٠٠، ١٢٧، ١٨٦، ١٩٠، ٢٧٨.

(٢) الطبرى ٣/١٨٢.

(٣) البخارى ٧/١٥٠ - ١٥١ / ٣٩٤٩، وانظر: مسلم ١٦/٢١٦ - ٢١٧، وأبو داود ١٢/٣٤٣ - ٣٤٥، والترمذى ٨/٣٤٠ - ٣٤٣، وابن ماجه ١/١٣، والدارمى ١/٥٤ - ٥٥، والطبرى ٣/١٧٨، ١٧٩، والدارقطنى ١/١١٩، وأحمد ٦/٤٨، ١٢٤، ١٣٢، ٢٥٦.

**١٨** - قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ . [سورة آل عمران: ١٧١] .

٦٥ - قال البخاري: حدثنا محمد، حدثنا أبو معاوية، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة - رضی الله عنها: «الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم»، قالت لعروة: «يا ابن اختي ، كان أبوك<sup>(١)</sup> منهم: الزبير وأبو بكر، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم «أحد» وانصرف عنه المشركون، خاف أن يرجعوا، قال: من يذهب في أثرهم؟ فانتدب منهم سبعون رجلا». قال: كان فيهم أبو بكر والزبير<sup>(٢)</sup>.

**١٩** - قوله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحِرَ مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ . [سورة آل عمران: ١٨٥] .

٦٦ - قال مسلم: حدثنا حسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، حدثنا معاوية - يعني: ابن سلام - عن زيد، أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني عبد الله ابن فروخ أنه سمع عائشة تقول: إن رسول الله ﷺ قال: «إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعزل حجرا عن طريق الناس، أو شوكة، أو عظما عن طريق الناس، وأمر بمعروف، أو نهى عن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامي<sup>(٣)</sup>، فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار» - قال أبو توبة: وربما قال: «يمشي»<sup>(٤)</sup>.

**٢٠** - ﴿وإن خفتن ألا تتسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾ . [سورة النساء: ٣] .

- (١) تقصد «كان أبوك منهم»، وقد جاءت هكذا في إحدى نسخ البخاري (نسخة ابن عساكر)، وفيه اطلاق الأب على الجد، ولقد كان أبو بكر جده لأمه .  
 (٢) البخاري ٦/٣٠٥/٣٥٧٦، وانظر: مسلم ١٥/١٩١، وابن ماجه ١/٣٠٠/٣١، والطبري ٤/١٧٧، ١٧٨، والحاكم ٣/٢٩١، ٣٦٣ .  
 (٣) السلامي: الفصل .  
 (٤) مسلم ٧/٩٢ - ٩٣ .

٦٧ - قال البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الأوسي، حدثنا إبراهيم ابن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني عروة، أنه سأل عائشة رضى الله عنها. وقال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة رضى الله عنها عن قول الله تعالى: «وإن خفتم» إلى: «ورباع»، فقالت: «يا ابن أخي، هي اليتيمة تكون في حجر<sup>(١)</sup> وليها تشاركه في ماله، فيعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها<sup>(٢)</sup> - فيعطيه<sup>(٣)</sup> مثل ما يعطيها غيره - فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن»<sup>(٤)</sup>.

٦٨ - وقال البخاري: حدثنا محمد، أخبرنا عبده، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: «وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامي»، قال<sup>(٥)</sup> اليتيمة تكون عند الرجل وهو وليها، فيتزوجها على مالها<sup>(٦)</sup>، ويسئ صحبتها، ولا يعدل في مالها - فليتزوج ما طاب له من النساء سواها مثنى وثلاث ورباع»<sup>(٧)</sup>.

٦٩ - وقال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا: حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة في قوله: «وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامي»، قالت: «أنزلت في الرجل تكون له اليتيمة، وهو وليها ووارثها، ولها مال، وليس لها أحد يخاصم دونها، فلا ينكحها لئلا يضرها، ويسئ صحبتها، فقال: إن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء، يقول: ما أحللت لكم، ودع هذه

(١) في حجر وليها: كناية عن كونها في ولايته وكفاله.

(٢) أى يظلمها فلا يعطيها مهر مثلها وهو حقها.

(٣) الفاء في «فيعطيه» للعطف، وهى تفيد معنى السبية.

(٤) البخارى ٢٦٦/٤ - ٢٦٧/٢٢٤٤، وانظر: البخارى أيضا ٢٢/٥ - ٢٤٨٠، ١٧١/٧ - ١٧٢/١٧٢، ٣٩٧٢،

ومسلم ١٥٤/١٨ - ١٥٥، وأبو داود ٧٤/٦ - ٧٦، والنسائي ١١٥/٦ - ١١٦، والطبرى ٢٣١/٤ - ٢٣٢،

٣٠١/٥ - ٣٠٣، والدارقطنى ٢/٤٠١.

(٥) أى قال عروة راويا عن السيدة عائشة.

(٦) فيتزوجها على مالها: أى من أجل مالها.

(٧) البخارى ١١/٧ (طبعة الشعب).

التي تضرر بها»<sup>(١)</sup>.

**٢١** - قوله تعالى: **«ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف»**. [سورة النساء: ٦].

٧٠ - قال البخارى : حدثنى اسحاق، حدثنا ابن نمير، اخبرنا هشام - وحدثنى محمد قال: سمعت عثمان بن فرقد قال: سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه أنه سمع عائشة رضى الله عنها تقول: «ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف»: أنزلت فى والى اليتيم الذى يقيم عليه ويصلح فى ماله<sup>(٢)</sup>، إن كان فقيرا أكل منه<sup>(٣)</sup>، بالمعروف<sup>(٤)</sup>.

**٢٢** - قوله تعالى: **«وأما أهلكم اللاتي أرضعنكم»**. [سورة النساء: ٢٣].

٧١ - قال البخارى : حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثنى عروة ابن الزبير، أن عائشة رضى الله عنها قالت: استأذن علىّ أفلح أخو أبى القعيس<sup>(٥)</sup> بعد ما أنزل الحجاب<sup>(٦)</sup> فقلت: لا أذن له حتى استأذن فيه النبى ﷺ، فإن أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعنى ولكن أرضعتنى امرأة أبى القعيس، فدخل على النبى ﷺ، فقلت له: يا رسول الله، إن أفلح أخا أبى القعيس استأذن، فأبيت أن أذن حتى استأذنتك، فقال النبى ﷺ: «وما منعك أن تأذنين عمك؟» قلت: يا رسول الله. إن الرجل ليس هو أرضعنى، ولكن أرضعتنى امرأة أبى القعيس فقال: «اأذنى له فإنه عمك<sup>(٧)</sup>، تربت

(١) مسلم ١٨ / ١٥٥ - ١٥٦، وانظر: الطبرى ٤ / ٢٣٢ وانظر تفسير الآية رقم ١٢٧ من سورة النساء، فى كتابنا هذا.

(٢) أى أنزلت هذه الآية فى ولى اليتيم الغنى الذى يربيه ويرعاه، ويقوم على تشغيل أمواله وتمتعها.

(٣) إذا كان هذا الولى فقيرا محتاجا فله أن يأكل من مال يتيمة، ولكن بالمعروف.

(٤) البخارى ٤ / ٨٢ / ١٩٩٥، وانظر: البخارى أيضا ٥ / ٢٤، ٧ / ١٧٣ / ٣٩٧٣، ومسلم ١٨ / ١٥٦ - ١٥٧، والطبرى ٤ / ٢٦٠، وابن كثير ٢ / ١٨٨ - ١٨٩.

(٥) هو أبو الجعد أفلح أخو وائل الأشعري أبى القعيس.

(٦) أنزل الحجاب آخر السنة الخامسة الهجرية.

(٧) لأنه أخو زوج المرأة التى أرضعت السيدة عائشة، والعامل المشترك هنا هو اللبن الذى رضعته السيدة عائشة، فهو من أبى القعيس الذى هو أخو أفلح.

مينك»، قال: عروة : فلذلك كانت عائشة تقول: «حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب»<sup>(١)</sup>.

٧٢ - وقال مسلم : حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة - وحدثني أبو معمر اسماعيل ابن إبراهيم الهذلي، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، جميعا عن هشام بن عروة، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة، قالت: قال لى رسول الله ﷺ «يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة»<sup>(٢)</sup>.

٢٢ - قوله تعالى: ﴿وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرضَاعَةِ﴾. [سورة النساء: ٢٣].

٧٣ - قال البخاري: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان<sup>(٣)</sup> عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبيه، عن مسروق، أن عائشة رضى الله عنها قالت: «دخل على النبي ﷺ وعندي رجل<sup>(٤)</sup>»، قال: «يا عائشة من هذا؟» قلت: أخى من الرضاعة، قال: «يا

(١) البخارى ٣٨٣/٧ - ٣٨٤/٣٨٤، وانظر: البخارى أيضا ٣٥٨/٤ - ٢٣٧٩/٣٥٩ - ١٢/٧ - ١٣ (طبعة الشعب) ٤٥/٨ (طبعة الشعب)، مسلم ١٠/٢٠ - ٢٣ (عدة روايات) وأبو داود ٥٨/٦، والترمذى ٣٠٤/٤ - ٣٠٥ - والنسائي ٩٩/٦، ١٠٣، ١٠٤، وابن ماجه ٣٠٧/١، والدارمى ١٥٦/٢، ومالك رواية يحيى ٦٠١ - ٦٠٢، وأحمد ٣٣/٦، ٣٦، ٣٨، ١٧٧، ١٩٤، ٢٠١، ٢١٧، ٢٧١، وعبد الرزاق ٤٧٢/٧ - ٤٧٣ / ١٣٩٣٧ : ١٣٩٤١، والدارقطنى ٥٠٠/٢ وهناك رواية أخرى للسيدة عائشة تقول فيها انها سمعت صوت رجل يستأذن فى بيت حفصة، وأنه كان عما لحفصة من الرضاع، فقالت للنبي ﷺ: لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة - أيدخل على؟ فقال لها نعم، أن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة»: انظر: البخارى ٢٣٨١/٣٥٩/٤، ٢٧٧٣/٢٠٥/٥، ١١/٧ (طبعة الشعب)، ومسلم ١٨/١٠، والنسائي ١٠٢/١ - ١٠٣، مالك رواية يحيى ٦٠١، والدارمى ١٥٥/٢ - ١٥٦، وأحمد ١٧٨/٦، ولعل هاتين الواقعتين مختلفتان، بأن كان لها عمان قد توفى أحدهما كما قال القابسى (انظر شرح النووى على مسلم ٢٠/١٠)، ولعل سؤال السيدة عائشة كان للتنى او للتقرير لا للسؤال.

(٢) مسلم ١٩/١٠ - ٢٠، وانظر: أبو داود ٥٣/٦، والترمذى ٣٠٣/٤ - ٣٠٤، والنسائي ٩٨/٦ - ٩٩، وابن ماجه ٣٠٥/١ - ٣٠٦، ومالك رواية يحيى ٦٠٧، والدارمى ١٥٦/٢، وعبد الرزاق ٤٧٦/٧/٤٧٦، وأحمد ٤٤/٦، ٥١، ٦٦، ٧٢، ١٠٢، وجاء الحديث موقوفا على عائشة فى احدى روايات عبد الرزاق ٤٧٦/٧ - ٤٧٧/٤٧٦، ١٣٩٤٩، ١٣٩٥٤.

(٣) قال البخارى : تابعه ابن مهدى عن سفيان.

(٤) تذكر روايات كثيرة أن النبي ﷺ غضب من ذلك، وتغير وجهه، فقد كان يحب عائشة حبا عظيما وكان يغار عليها غيرة شديدة، ويكره أن يتعدى أحد محارمه. انظر روايات: البخارى ١٢/٧ (طبعة الشعب)، وأبو داود ٦٠/٦، والنسائي ١٠٢/٦، والدارمى ١٥٨/٢.

عائشة انظرن من اخوانكن، فإنما الرضاعة من المجاعة»<sup>(١)</sup>.

٧٤ - وقال مسلم: حدثني زهير بن حرب، حدثنا اسماعيل بن ابراهيم وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا إسماعيل - ح - وحدثنا سويد بن سعيد، حدثنا معتمر ابن سليمان، كلاهما عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ، وقال سويد وزهير: ان النبي ﷺ قال: «لا تحرم المصاة والمصتان»<sup>(٢)</sup>.

٧٥ - وقال مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة انها قالت: «كان فيما أنزل من القرآن: «عشر رضعات معلومات يحرمن» ثم نسخن بخمس معلومات»<sup>(٣)</sup>، فتوفى رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ<sup>(٤)</sup> من القرآن»<sup>(٥)</sup>.

٧٦ - وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن الزهري، عن عائشة قالت: «لا يحرم دون

---

(١) البخارى ٣٥٩/٤ - ٣٦٠/٣٦٠، وانظر: مسلم ٣٣/١٠ - ٣٤، وأبو داود ٦/٦٠، والنسائي ١٠٢/٦، وابن ماجه ٣٠٧/١، وأحمد ٦/٩٤، ١٣٨، ١٧٤، ٢١٤، والدارمي ١٥٨/٢.

(٢) مسلم ٢٧/١٠، وأبو داود ٩٦/٦، والترمذى ٣٠٦/٤ - ٣٠٧، والنسائي ١٠١/٦، وابن ماجه ٣٠٦/١، والدارمي ١٥٦/٢ - ١٥٧، وأحمد ٦/٣١، ٩٥، ٢١٦، ٢٤٧، والدارقطنى ٤٩٧/٢، ٥٠١، وزاد الدارقطنى فى رواية ٤٩٩/٢ (ولكن ما فلق الأمعاء)، وجاء فى رواية للنسائي ١٠١/٦ - ١٠٢ عن عائشة أن النبى ﷺ قال: «لا تحرم الخطفة والخطفتان»، وجاء فى رواية للدارقطنى ٤٩٧/٢ «لا تحرم الإملاجة والإملاجتان»، ورواه عبد الرزاق ٧/٤٦٨/١٣٩٢٢ موقوفا على عائشة.

(٣) زاد الترمذى فى آخر روايته ٣٠٨/٤ - ٣٠٩ (وبهذا كانت عائشة تفتي)، وانظر فى ذلك الروايات ٩٤، ٩٥، ٩٦ فى كتابنا هذا.

(٤) قول عائشة: «فتوفى رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن» معناه أن النسخ تأخر نزوله جدا حتى أن النبى ﷺ توفى وبعض الناس لم يكن النسخ قد بلغهم بعد فكانوا يقرأون خمس رضعات ويجعلونها قرآنا. فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا وأجمعوا على أن هذا لا يتلى. والواقع أن هذا من قبيل منسوخ الحكم والتلاوة معا، فقد اختلف الفقهاء فى عدد الرضعات التى تحرم.

(٥) مسلم ٢٩/١٠، وانظر: مسلم ايضا ٣٠/١٠، وأبو داود ٦/٦٧، والترمذى ٣٠٨/٤ - ٣٠٩، والنسائي ١٠٠/٦، وابن ماجه ٣٠٦/١، ومالك - رواية يحيى - ٦٠٨، والدارمي ١٥٧/٢، وعبد الرزاق ٧/٤٦٦ - ٤٦٧/١٣٩١٣، والدارقطنى ٢/٥٠١.

خمس رضعات معلومات»<sup>(١)</sup>.

٧٧ - وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن إبراهيم بن عقبة، قال: أتيت عروة بن الزبير، فسألته عن صبي شرب قليلا من لبن امرأة، فقال لى عروة: كانت عائشة تقول: «لا يحرم دون سبع رضعات أو خمس، قال: فأتيت ابن المسيب، فسألته، قال: لا أقول قول عائشة ولا أقول قول ابن عباس، ولكن لو دخلت بطنه قطرة بعد أن يعلم أنها دخلت بطنه حرم»<sup>(٢)</sup>.

٧٨ - وقال عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج قال: قال عطاء: «يحرم منها ما قل وما كثر»، قال: وقال ابن عمر لما بلغه عن ابن الزبير أنه يؤثر عن عائشة فى الرضاع أنه قال: «لا يحرم منها دون سبع رضعات» قال: الله خير من عائشة، قال الله تعالى: «وأخواتكم من الرضاعة»، ولم يقل رضعة ولا رضعتين»<sup>(٣)</sup>.

٢٤ - قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَا إِلا مَا بَرَىٰ سَبِيلَ هَتَىٰ تَفْتَلُوْا﴾. [سورة النساء: ٤٣].

٧٩ - قال أبو داود: حدثنا مسدد، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا أفلت بن خليفة، قال: حدثنى جصرة بنت دجاجة قالت: سمعت عائشة تقول: «جاء رسول الله ﷺ ووجوه بيوت أصحابه شارعة فى المسجد، فقال: «وجهوا هذه البيوت عن المسجد»، ثم دخل النبي ﷺ ولم يصنع القوم شيئا رجاء أن ينزل فيهم رخصة، فخرج إليهم بعد، فقال: «وجهوا هذه البيوت عن المسجد، فانى لا أحل المسجد لحائض ولا جنب»<sup>(٤)</sup>.

٢٥ - قوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَانَا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا﴾. [سورة النساء: ١١٧].

٨٠ - قال ابن أبى حاتم: حدثنا أبى، حدثنا محمد بن سلمة الباهلي، عن عبد العزيز

(١) عبد الرزاق ١٣٩١٢/٤٦/٧، وانظر: الدارقطنى ٥٠٢/٢.

(٢) عبد الرزاق ١٣٩٢١/٤٦٨/٧.

(٣) عبد الرزاق ١٣٩١١/٤٦/٧، وانظر: الدارقطنى ٥٠٢/٢.

(٤) أبو داود ٣٨٨/١ - ٣٩٠.

ابن محمد، عن هشام - يعنى ابن عروة - عن أبيه، عن عائشة: «إن يدعون من دونه إلا إناثا»، قالت: «أوثانا»<sup>(١)</sup>.

**٢٦** قوله تعالى: ﴿ **من يعمل سوءاً يجز به** ﴾ . [سورة النساء: ١٢٣].

٨١ - قال مسلم: حدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرنا حيوة، حدثنا ابن الهاد، عن أبي بكر بن حزم، عن عمرة، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من شئ يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه إلا كتب الله له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة»<sup>(٢)</sup>.

**٢٧** قوله تعالى: ﴿ **ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فىهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا توتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكوهن** ﴾ . [سورة النساء: ١٢٧].

٨٢ - قال البخاري: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: كان عروة ابن الزبير يحدث (عن عائشة)<sup>(٣)</sup> قالت: «ثم استفتى الناس رسول الله ﷺ بعد<sup>(٤)</sup>، فأنزل الله عز وجل: «ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فىهن»، قالت: «فبين الله فى هذه<sup>(٥)</sup> أن اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا فى نكاحها، ولم يلحقوها بستتها<sup>(٦)</sup> باكمال الصداق<sup>(٧)</sup>، فإذا كانت مرغوبة عنها فى قلة المال والجمال تركوها

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٦٧/٢، وانظر: الطبرى ٢٨٠/٥، والقرطبي ٣٨٧/٥.

(٢) مسلم ١٢٩/١٦، وانظر: مسلم أيضا ١٢٧/١٦، والترمذى ٣٩/٤، ومالك / رواية يحيى / ٩٤١، والطبرى ٢٩٢/٥، ٢٩٤، ٢٩٥، وعبد الرزاق ١١/١٩٧/٢٠٣١٢، والحاكم ١/٣٤٥، ٣٤٧، ٣٠٥/٢، وأحمد ٣٩/٦، ٤٢، ٤٨، ٦٥، ٨٨، ١١٤، ١٢٠، ١٥٩، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٥، ٢٠٣، ٢١٥،

٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٧٨، ٢٧٩، ابن كثير ٢/٣٧١ - ٣٧٢ نقلا عن ابن ابى حاتم.

(٣) حذفنا من الرواية ما يتعلق بتفسير الآية رقم ٣ من سورة النساء.

(٤) أى بعد نزول قوله تعالى: «وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى». [سورة النساء: ٣].

(٥) فى هذه الآية.

(٦) أى لم يعطوها من مثلها.

(٧) وهذا ما أشارت إليه الآية رقم ٣ من سورة النساء.

والتمسوا غيرها من النساء<sup>(١)</sup>. قال<sup>(٢)</sup>: «فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها الأوفى من الصداق ويعطوها حقاها»<sup>(٣)</sup>.

٨٣ - وقال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبدة بن سليمان، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: في قوله: «وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكوهن»، قالت: «أنزلت في اليتيمة تكون عند الرجل فشرکه في ماله، فيرغب عنها أن يتزوجها، ويكره أن يزوجه غيرہ فيشرکه في ماله، فيعضلها، فلا يتزوجها، ولا يزوجه غيرہ»<sup>(٤)</sup>.

**٢٨ =** قوله تعالى: «**وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إضراراً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير**». [سورة النساء: ١٢٨].

٨٤ - قال البخاري: حدثنا ابن سلام، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضی الله عنها: «وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إضراراً»، قالت: «هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها<sup>(٥)</sup>، فيريد طلاقها ويتزوج غيرها، وتقول له: أمسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري، فأنت في حل من النفقة على والقسمة لي<sup>(٦)</sup>. فذلك قوله تعالى: «فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير»<sup>(٧)</sup>.

٨٥ - وقال الحاكم: حدثنا أبو بكر بن اسحاق الفقيه، أنبأنا الحسن بن علي بن زياد،

(١) وهو ما أشار إليه قوله تعالى: «وترغبون أن تنكوهن»

(٢) أي قال عروة راوياً عن عائشة تفسيرا.

(٣) البخاري ٢٢/٥ / ٢٤٨٠، وانظر: البخاري أيضا ٤/٢٦٦ - ٢٢٤٤ / ٧، ١٧١ / ٧، ١٧٢ / ١٧٢، ٣٩٧٢، ومسلم ١٨ / ١٥٤ - ١٥٥، وأبو داود ٦ / ٧٤ - ٧٦، والنسائي ٦ / ١١٥ - ١١٦، والطبري ٥ / ٣٠١ - ٣٠٣، والدارقطني ٢ / ٤٠١.

(٤) مسلم ١٨ / ٥٦، وانظر: البخاري ٧ / ١٨٧ / ٣٩٩٥، ٧ / ٢١ (طبعة الشعب) وفي آخرها: «فنهام الله عن ذلك»، والطبري ٥ / ٢٩.

(٥) تقصد من الجماع، وذلك لكبرها.

(٦) قالت السيدة عائشة: «فلا بأس إذا تراضيا» - (البخاري ٤ / ٣٩٥ - ٣٩٦)، وقالت في رواية أخرى: «فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز» - (الترمذي ٨ / ٤٠٣).

(٧) البخاري ٧ / ٤٢ (طبعة الشعب)، وانظر: البخاري أيضا ٧ / ١٨٧ - ١٨٨ / ٣٩٩٦، ومسلم ١٨ / ١٥٧، ١٥٨، وابن ماجه ١ / ٣١١، والحاكم ٢ / ٦٠، والطبري ٥ / ٣٠٧.

حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: «يا ابن اختي، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يفضل بعضنا على بعض فى مكثه عندنا، وكان قلَّ يوم الا وهو يطوف علينا فيدنو من كل امرأة من غير ميسس حتى يبلغ إلى من هو يومها فيبيت عندها. ولقد قالت سودة بنت زمعة<sup>(١)</sup> حين أسنت<sup>(٢)</sup>، وفرقت<sup>(٣)</sup> أن يفارقها<sup>(٤)</sup> رسول الله ﷺ: يا رسول الله، يومى لعائشة<sup>(٥)</sup>. فقبل منها رسول الله ﷺ. قالت عائشة رضى الله عنها: «فى ذاك أنزل الله عز وجل فيها وفى أشباهها: «وان امرأة خافت من بعلها نشوزا»<sup>(٦)</sup>.

## سورة المائدة

٨٦ - قال أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا معاوية، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير قال: دخلت على عائشة، فقالت: «هل تقرأ سورة المائدة؟» قال: قلت: نعم، قالت: «فإنها آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه»<sup>(٧)</sup>.

٢٠ - قوله تعالى: ﴿وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾. [سورة المائدة: ٦].

٨٧ - قال مسلم: حدثنا محمد بن المثني، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى، حدثنا هشام بن حسان، حدثنا حميد بن هلال، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري - ح - وحدثنا محمد بن المثني، حدثنا عبد الأعلى - وهذا حديثه - حدثنا هشام، عن

(١) أم المؤمنين وزوج رسول الله ﷺ.

(٢) أسنت: كبرت.

(٣) فرقت: خشيت.

(٤) أن يفارقها: أى أن يطلقها.

(٥) أى انها تنازلت عن يومها لعائشة، لما علمت بحبه العظيم لعائشة تحاول أن ترضيه.

(٦) الحاكم ١٨٦/٢، وانظر: أبو داود ١٧٢/٦ - ١٧٣، والترمذى ٨/٤٠٣، وابن سعد ٣٦/٨، ١٢١ - ١٢٢.

(٧) أحمد ١٨٨/٦.

حميد بن هلال قال: : ولا أعلمه إلا عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: «اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والأنصار، فقال الأنصاريون: لا يجب الغسل إلا من الدفق أو من الماء<sup>(١)</sup>، وقال المهاجرون: بل إذا خالط فقد وجب الغسل<sup>(٢)</sup>». قال: قال أبو موسى: فأنا اشفيكم من ذلك. فقمتم، فاستأذنت على عائشة، فأذن لي، فقلت لها: يا أماء - أو يا أم المؤمنين - إنني أريد أن أسألك عن شيء وإنني أستحييك. فقالت: «لا تستحي أن تسألني عما كنت سائلا عنه أمك التي ولدتك، فإنما أنا أمك، قلت: فما يوجب الغسل؟ قالت: على الخبير سقطت. قال رسول الله ﷺ: «إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل»<sup>(٣)</sup>.

٨٨ - وقال مالك: أخبرنا أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أنه سأل عائشة: «ما يوجب الغسل؟» فقالت: «أتدرى ما مثلك يا أبا سلمة؟ مثل الفروج يسمع الديكة تصرخ فيصرخ معها<sup>(٤)</sup>، إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل»<sup>(٥)</sup>.

٨٩ - وقال مالك: عن يحيى بن سعيد، عن سعيب بن المسيب: أن أبا موسى الأشعري أتى عائشة زوج النبي ﷺ فقال لها: «لقد شق عليَّ اختلاف أصحاب النبي ﷺ في أمر إنني لأعظم أن أستقبلك به، فقالت: ما هو؟ ما كنت سائلا عنه أمك فسألني عنه، فقال: الرجل يصيب أهله ثم يُكسَل ولا ينزل؟ فقالت: إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل، فقال أبو موسى الأشعري: «لا أسأل عن هذا أحدا بعدك أبدا»<sup>(٦)</sup>.

(١) أي أن الغسل يتوقع على نزول المني.

(٢) أي أن الغسل يتوقف على الجماع.

(٣) مسلم ٤٠/٤ - ٤٢، وانظر: أحمد ٤٧/٦، ١١٢، ١٢٣، ١٣٥، ١٥٢، ٢٢٧، ٢٣٩.

(٤) لعل السيدة عائشة تقصد أنه لم يبلغ، وغير البالغ لا يعرف الجماع، أو لعلها تقصد أنه لم يبلغ بعد مبلغ الكلام عن العلم.

(٥) مالك / رواية محمد بن الحسن / ٥٠ - ٥١، وانظر: عبد الرزاق ١/٢٤٦ / ٩٤١.

(٦) مالك / رواية يحيى / ٤٦، وانظر: أحمد ٦/١١٠، وعبد الرزاق ١/٢٤٨ - ٢٤٩ / ٩٥٤، والدارقطني

٤١/١.

٩٠ - وقال مسلم : حدثنا هارون بن معروف، وهارون بن سعيد الأيلي قالاً :  
حدثنا ابن وهب، أخبرني عياض بن عبد الله، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله،  
عن أم كلثوم، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : «إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن  
الرجل يجامع أهله ثم يكسل، هل عليهما الغسل؟ وعائشة جالسة - فقال رسول الله  
ﷺ : «إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل»<sup>(١)</sup>.

٩١ - وقال الترمذي: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا الوليد بن مسلم،  
عن الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة قالت : «إذا جاوز  
الختان الختان فقد وجب الغسل، فعلته أنا ورسول الله ﷺ فاغتسلنا»<sup>(٢)</sup>.

٩٢ - وقال مالك: حدثنا الزهري، عن سعيد بن المسيب: أن عمر وعثمان وعائشة  
كانوا يقولون: «إذا مسَّ الختانُ الختانَ فقد وجب الغسل»<sup>(٣)</sup>.

٩٣ - وقال أبو داود: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن خالد الخياط قال:  
حدثنا عبد الله العمري، عن عبيد الله، عن القاسم، عن عائشة قالت: «سئل النبي ﷺ  
عن الرجل يجد البلبل ولا يذكر احتلاماً، قال: «يغتسل»، وعن الرجل يرى أن قد  
احتلم ولا يجد البلبل، قال: «لا غسل عليه». فقالت أم سليم: المرأة ترى ذلك، أعليها  
غسل؟ قال: «نعم إنما النساء شقائق الرجال»<sup>(٥)</sup>.

٩٤ - وقال مالك: حدثنا ابن شهاب، عن عروة بن الزبير: «أن أم سليم قالت

(١) مسلم ٤٢/٤، وانظر: والدارقطني ٤١/١، وأحمد ٦/٦٨، ٧٤، ١١٠.

(٢) الترمذي ٣٦١/١ - ٣٦٢، وانظر: الترمذي ٣٦٣/١، وابن ماجه ١٠٩/١، وأحمد ١٦١/٦، والدارقطني  
٤١/١، ٤٢، وعبد الرزاق ٩٣٨/٢٤٥، ١/٢٤٧/٩٤٦.

(٣) مالك / رواية محمد بن الحسن / ٥٠، وانظر: عبد الرزاق ١/٢٤٥/٩٣٦.

(٤) هي أم سليم الانصاري امرأة أبي طلحة وأم أنس بن مالك. وجاء في رواية للترمذي ٣٦٨/١ - ٣٦٩ «أم  
سلمة»، وهو خطأ.

(٥) أبو داود ١/٣٩٩ - ٤٠٠، والترمذي ٣٦٨/١ - ٣٦٩، وابن ماجه ١/١١٠، وأحمد ٦/٢٥٦،  
والدارقطني ١/٤٩، والدارمي ١/١٩٥ - ١٩٦، وعبد الرزاق ١/٢٥٤/٩٧٤.

لرسول الله ﷺ : يا رسول الله<sup>(١)</sup>، المرأة ترى في منامها مثل ما يرى الرجل<sup>(٢)</sup>، أتغتسل؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم، فلتغتسل»، فقالت لها عائشة: أف لك وهل ترى النساء ذلك<sup>(٣)</sup>؟ قالت: فالتفت إلينا النبي ﷺ فقال: «تربت يمينك، ومن أين يكون الشبه»<sup>(٤)</sup>.

٩٥ - وقال البخارى : حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا هشام وشيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة قال: سألت عائشة: أكان النبي ﷺ يرقد وهو جنب؟ قالت: «نعم ويتوضأ»<sup>(٥)</sup>.

٩٦ - وقال مالك: عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها كانت تقول: «إذا أصاب أحدكم المرأة ثم أراد أن ينام قبل أن يغتسل، فلا ينم حتى يتوضأ وضوءه للصلاة»<sup>(٦)</sup>.

٩٧ - وقال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عروة، عن عائشة، قالت: «كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة»<sup>(٧)</sup>.

(١) جاء في رواية لأبى داود ٤٠١/١ - ٤٠٢، والنسائي ١١٢/١ - ١١٤، والدارمي ١٩٥/١ أنها قالت للنبي ﷺ: «إن الله لا يتحي من الحق».

(٢) تقصد الاحتلام.

(٣) جاء في رواية عند مسلم ٣/٢٢٠ وعبد الرزاق ١/٢٨٣/١٠٩٢، ١/٢٨٤/١٠٩٦ أن عائشة قالت لها: «فضحت النساء».

(٤) مالك / رواية محمد بن الحسن / ٥١ - ٥٢، وانظر: مسلم ٣/٢٢٠، وأبو داود ٤٠١/١ - ٤٠٢، والنسائي ١١٢/١ - ١١٤، والدارمي ١٩٥/١، وأحمد ٦/٩٢، وعبد الرزاق ١/٢٨٣ / ١٠٩٢، ١/٢٨٤ / ١٠٩٦.

(٥) البخارى ١/٢٠١ / ٢٦٩.

(٦) مالك / رواية يحيى / ٤٧ - ٤٨، وانظر: عبد الرزاق ١/١٧٨ / ١٠٧٢.

(٧) البخارى ١/٢٠٢ / ٢٧١، وانظر: مسلم ٣/٢١٥، وأبو داود ١/٣٧٣، والنسائي ١/١٣٨ - ١٣٩، وابن ماجه ١/١٠٦، وعبد الرزاق ١/٢٧٨ / ١٠٧٣، والدارقطنى ١/٤٤، وأحمد ٦/٣٦، ٨٥، ٩٢، ١٠٢، ١٠٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٣، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٧٩.

٩٨ - وقال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن عليه، ووكيع وغندر عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام يتوضأ وضوءه للصلاة»<sup>(١)</sup>.

٩٩ - قال محمد بن الحسن الشيباني : أخبرنا أبو حنيفة، عن أبي اسحاق السبيعي ، عن الأسود بن يزيد ، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يصيب من أهله ، ثم ينام ولا يمس ماء»<sup>(٢)</sup>، فإن استقيظ من آخر الليل عاد واغتسل»<sup>(٣)</sup>.

١٠٠ - وقال مسلم : حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن معاوية بن صالح، عن عبد الله بن أبي قيس قال : سألت عائشة . . قلت : كيف كان (رسول الله ﷺ)<sup>(٤)</sup> يصنع في الجنابة؟ أكان يغتسل قبل أن ينام؟ أم ينام قبل أن يغتسل؟ قالت : «كل ذلك قد كان يفعل، ربما اغتسل فنام، وربما توضأ فنام»، قلت : الحمد لله الذي جعل في الامر سعة»<sup>(٥)</sup>.

١٠١ - وقال النسائي: أخبرني يحيى بن حبيب بن عربي، قال: حدثنا حماد، عن برد، عن عبادة بن نسي، عن غضيف بن الحارث، قال: دخلت على عائشة، فسألته، فقلت: أكان رسول الله ﷺ يغتسل من أول الليل؟ أو من آخره؟ قالت: «كل ذلك كان، ربما اغتسل من أوله، وربما اغتسل من آخره»، قلت : الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة»<sup>(٦)</sup>.

---

(١) مسلم ٣/٢١٥ - ٢١٦، وانظر : أبو داود ١/٣٧٤، والنسائي ١/١٣٨، وابن ماجه ١/١٠٧، والدارمي ١٠٨/٢، وأحمد ٦/١٢٦، ١٩١، ١٩٢.

(٢) تقصد السيدة عائشة أن النبي ﷺ ربما نام جنباً ولم يغتسل ولم يتوضأ ولم يمس ماء، حتى آخر الليل، فقام واغتسل وذلك كي لا يخرج أمته. . .

(٣) مالك / رواية محمد بن الحسن / ٤٦، وأبو داود ١/٣٧٩، والترمذي ١/٣٧٩، وابن ماجه ١/١٠٦، وعبد الرزاق ١/٢٨٠ - ١٠٨٢، وأحمد ٦/٤٣، ١٠٦، ١٠٩، ١١١، ١٤٦، ١٧١، ٢٢٤.

(٤) مابين القوسين المعقوفين زيادة من عندنا لتوضيح المعنى.

(٥) مسلم ٣/٢١٦ - ٢١٧، وانظر : النسائي ١/١٩٩، وأحمد ٦/٧٣، ١٤٩، والحاكم ١/١٥٢.

(٦) النسائي ١/١٩٩، وانظر : أبو داود ١/٣٧٦ - ٣٧٧، وأحمد ٦/٤٧، ١٣٨، والحاكم ١/١٥٣.

١٠٢ - وقال عبد الرزاق : عن معمر، عن عطاء الخراساني، عن يحيى بن يعمر قال : سألت عائشة : «هل كان رسول الله ﷺ ينام وهو جنب؟» قالت : «ربما اغتسل قبل أن ينام، وربما نام قبل أن يغتسل ولكنه يتوضأ»، قال : الحمد لله الذى جعل فى الدين سعة<sup>(١)</sup>.

١٠٣ - وقال مالك : حدثنا سمي مولى أبى بكر بن عبد الرحمن، أنه سمع أبى بكر ابن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> يقول : «كنت أنا وأبى عند مروان بن الحكم وهو أمير المدينة، فذكر له أن أبى هريرة قال : «من أصبح جنباً أفطر»<sup>(٣)</sup>، فقال مروان : أقسمت عليك يا أبى عبد الرحمن لتذهبن إلى أمى المؤمنين عائشة وأم سلمة فسلهما عن ذلك . قال : فذهب عبد الرحمن وذهبت معه، حتى دخلنا على عائشة، فسلمنا عليها، ثم قال عبد الرحمن : يا أم المؤمنين ، كنا عند مروان بن الحكم آنفاً، فذكر أن أبى هريرة يقول : من أصبح جنباً أفطر ذلك اليوم؟ قالت : «ليس كما قال أبو هريرة، يا عبد الرحمن أترغب عما كان رسول الله ﷺ يصنع؟» قال : لا والله، قالت : «فأشهد على رسول الله ﷺ أنه كان يصبح جنباً من جماع غير احتلام، ثم يصوم ذلك اليوم»<sup>(٤)</sup>. قال ثم خرجنا حتى دخلنا على أم سلمة، فسألها عن ذلك، فقالت كما قالت عائشة . فخرجنا حتى جئنا مروان، فذكر له عبد الرحمن ما قالتا، فقال : أقسمت عليك يا أبى محمد، لتركين دابتي فإنها بالباب، فلتذهبن إلى أبى هريرة، فإنه بأرضه بالعقيق . قال : فركب عبد الرحمن، وركبت معه، حتى أتينا أبى هريرة، فتحدثت معه عبد الرحمن ساعة، ثم ذكر له ذلك، فقال أبو هريرة<sup>(٥)</sup> : «لا علم لى بذلك، إنما أخبرني<sup>(٦)</sup> مخير»<sup>(٧)</sup>.

(١) عبدالرزاق ١ / ٢٧٩ / ١٠٧٦، وانظر : أحمد ١٦٦/٦.

(٢) هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

(٣) وذلك فى رمضان.

(٤) أى ثم يغتسل ويصوم ذلك اليوم.

(٥) قال أبو هريرة وقد تلون وجهه حرجاً (عبد الرزاق ٤/١٧٩ - ١٨٠ / ٧٣٩٦).

(٦) أى أنه لا يعلم الحكم الفقهي فى ذلك، وإنما هو مجرد محدث تلقى حديثاً فحدث به، والذى أخبره بهذا الحديث هو الفضل بن عباس (البيهارى ٣/٣٠٥ - ٣٠٦ / ١٧٣٧) عبدالرزاق (٤/١٧٩ - ١٨٠ / ٧٣٩٦).

(٧) مالك / رواية محمد بن الحسن / ١٢٣ - ١٢٤، وانظر البيهارى ٣/٣٠٥ - ٣٠٦ / ١٧٣٧، ٣/٣١٠ / ١٧٤٢، وأبو داود ٧/١٧، وأحمد ٦/٣٤، ١٨٤، ٢٠٣، ٢١٦، ٢٤٥، ٢٧٨. وهناك روايات تقتصر على قول السيدة عائشة فقط : انظر : البيهارى ٣/٣١٠ / ١٧٤١، والترمذى ٣/٤٩٢، ومالك / =

١٠٤ - وقال البخارى : حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن عروة، عن عائشة قالت: «كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد من جنابة»<sup>(١)</sup>.

١٠٥ - وقال البخارى : حدثنا عبد الله بن مسلمة، أخبرنا أفلح، عن القاسم، عن عائشة قالت: «كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ<sup>(٢)</sup> من إناء واحد تختلف أيدينا فيه»<sup>(٣)</sup>.

١٠٦ - وقال مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو خيثمة، عن عاصم الأحول، عن معاذة، عن عائشة، قالت: «كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه واحد، فيبادرنى حتى أقول: دع لي، دع لي»<sup>(٤)</sup>. قالت: وهما جنبان»<sup>(٥)</sup>.

١٠٧ - وقال البخاري: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: «كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد، من قدح يقال له «الفرق»»<sup>(٦)</sup>.

---

= رواية يحيى / ٢٩١، والدارمى ١٣/٢، وعبد الرزاق ٤/ ٧٣٩٧/١٨٠، وأحمد ٦/ ٣٦، ٣٨، ٧١، ١٠٢، ١١١، ١١٢، ١٧٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٠، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٧٩.

(١) البخارى ١/ ١٨٨/ ٢٤٩، وانظر: مسلم ٤/ ٣- ٥، وأبو داود ١/ ١٤٤، والنسائى ١/ ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٧٩، ٢٠١ - ٢٠٢، وابن ماجه ١/ ٧٨، وابن سعد ٨/ ١٣٩، ١٤٠، والدارقطنى ١/ ١٩، وأحمد ٦/ ٣٠، ٦٤، ٩١، ١٠٣، ١٢٧، ١٢٩، ١٥٧، ١٦١، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢١٠، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٥٥.

(٢) يعنى من الجنابة.

(٣) البخارى ١/ ١٨٨/ ٢٤٧. وانظر: مسلم ٤/ ٦٠٥، والنسائى ١/ ١٢٨، ٢٠١، وأحمد ١/ ٢٨١، وعبد الرزاق ١/ ٢٦٨ / ١٠٢٨.

(٤) جاء فى رواية لأحمد ٦/ ٩١ أن السيدة عائشة كانت تقول للنبي ﷺ: «ابق لى ابق لى» وجاء فى رواية للنسائى ١/ ١٣٠ «بيادرنى وأبادره حتى يقول: دع لى وأقول أنا دع لى». وجاء فى رواية أخرى للنسائى ١/ ١٢٩: «لقد رأيتنى أتازع رسول الله ﷺ الإناء أغتسل أنا وهو منه».

(٥) مسلم ٤/ ٦٤، وانظر: أحمد ٦/ ١٠٣، ١١٨، ١٧١، والنسائى ١/ ١٢٩، ١٣٠.

(٦) البخارى ١/ ١٨٢/ ٢٣٦. وانظر: أبو داود ١/ ٤٠٤، والنسائى ١/ ١٢٧، ١٢٨، ٢٠١، والدارمى ١/ ١٩٢، ومالك/ رواية يحيى ٤٤ - ٤٥ والحاكم ١/ ١٦٩، وأحمد ٦/ ٣٧، ١٩٩، وعبد الرزاق ١/ ٢٦٧ - ٢٦٨/ ١٠٢٧. والسيدة عائشة تقصد أنها كانت تغتسل مع النبي صلى الله عليه وسلم بماء قدر الفرق. والفرق إناء من خشب يسع ستة عشر رطلاً أو ثلاثة أصع. وقد جاء فى رواية لمسلم ٤/ ٥ أنهما كانا يغتسلان بإناء يسع ثلاثة أمداد أو قريباً من ذلك، وفى رواية أخرى لمسلم أيضاً ٤/ ٤ أن الإناء قدر الصاع، أو كان الرسول صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع كما جاء فى روايات عند أبي داود ١/ ١٦٤ - ١٦٥، والنسائى ١/ ١٧٩ - ١٨٠، والدارقطنى ١/ ١٢٧، وأحمد ٦/ ١٢١، ١٣٣، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٨٠. وجاء فى رواية عند أبي داود ١/ ١٧٢ - ١٧٣، والحاكم ١/ ١٧٩ أنه تور من شبه، و التور إناء يشرب فيه مثل الصاع أو دونه.

١٠٨ - وقال البخارى : حدثنا مسدد قال: حدثنا حماد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة غسل يده»<sup>(١)</sup>.

١٠٩ - وقال أبو داود: حدثنا الحسن بن شوكر، حدثنا هشيم، عن عروة الهمداني، حدثنا الشعبي قال: قالت عائشة: «لئن شتم لأرينكم أثر يد رسول الله ﷺ فى الحائط، حيث كان يغتسل من الجنابة»<sup>(٢)</sup>.

١١٠ - وقال مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، حدثنا أبو معاوية، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه<sup>(٣)</sup>، ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه<sup>(٤)</sup>، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة، ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه فى أصول الشعر<sup>(٥)</sup>، حتى إذا رأى أن قد استبرأ، حفن على رأسه ثلاث حفنات، ثم أفاض على سائر جسده ثم غسل رجليه»<sup>(٦)</sup>.

١١١ - وقال البخارى : حدثنا محمد بن المثني، قال: حدثنا أبو عاصم عن حنظلة، عن القاسم، عن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ إذا اغتسل من الجنابة دعا بشئ من نحو الحلاب<sup>(٧)</sup>، فأخذ بكفيه، فبدأ بشق رأسه الأيمن، ثم الأيسر<sup>(٨)</sup>، فقال بهما على رأسه»<sup>(٩)</sup>.

(١) البخارى ١/١٨٨/٢٤٨، وانظر : أحمد ٦/١٧٢.

(٢) أبو داود ١/٤١٣، وانظر : أحمد ٦/٢٣٦ - ٢٣٧.

(٣) وذلك قبل أن يدخلهما الأناة (الترمذى ١/٣٥٣ النسائى ١/١٣٢ - ١٣٣).

(٤) ثم يدلك يده بالحائط - كما مر بنا فى الرواية رقم ١٩٠ من كتابنا هذا .

(٥) أى يشرب شعره الماء (الترمذى ١/٣٥٣، النسائى ١/١٣٥).

(٦) مسلم ٣/٢٢٩ - ٢٣٠، وانظر : مسلم أيضا ٤/٤ - ٥، البخارى ١/١٨١/٢٣٤، ١/١٩٢/٢٥٧، وأبو

داود ١/٤١١، ٤١٢، ٤١٣، والترمذى ١/٣٥٣، النسائى ١/١٣٢ - ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ٢٠٥،

٢٠٦، ومالك / رواية يحيى / ٤٤، والدارمى ١/١٩١، والدارقطنى ١/٤٢، عبد الرزاق ١/١٦٠ - ١/١٦١

٩٩٧، ٩٩٩، واحمد ٦/٥٢٠، ٧٠، ٩٦، ١٠١، ١١٥، ١٤٣، ١٦١، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ٢٢٢، ٢٣٦ -

٢٥٢، ٢٣٧.

(٧) الحلاب : بوزن كتاب، كوزن يسع ثمانية أرطال.

(٨) أى أنه أخذ الماء بكفيه، فبدأ بغسل شق رأسه الأيمن ، ثم الأيسر، ثم صب الماء على رأسه كلها.

(٩) البخارى ١/١٨٦/٢٢٤. وانظر: مسلم ٣/٣٣٢ - ٣٣٣، وأبو داود ١/٤٠٩، والنسائى ١/٢٠٦ - ٢٠٧.

١١٢ - وقال الترمذي: حدثنا اسماعيل بن موسى، حدثنا شريك، عن أبي اسحاق، عن الأسود، عن عائشة: «أن النبي ﷺ كان لا يتوضأ بعد الغسل»<sup>(١)</sup>.

١١٣ - وقال مسلم: حدثنا بن يحيى، وأبو بكر بن شيبة، وعلى بن حجر - جميعاً عن ابن علي - قال يحيى: أخبرنا اسماعيل بن علي، عن أيوب، عن أبي الزبير، عن عبيد بن عمير قال: «بلغ عائشة أن عبد الله بن عمرو يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن، فقالت: «يا عجباً لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن؟! لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات»<sup>(٢)</sup>.

١١٤ - وقال الدارمي: أخبرنا سعيد بن عامر، عن شعبة، عن يزيد بن حميد، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة أنه سأل عائشة عن المرأة تغتسل تنقض شعرها؟ فقالت: «بخ، وإن أنفقت فيه أوقية، إنما يكفيها أن تفرغ على رأسها ثلاثاً»<sup>(٣)</sup>.

١١٥ - وقال مسلم: حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: «دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة»<sup>(٤)</sup> فسألها عن غسل النبي ﷺ من الجنابة، فدعت بإناء قدر الصاع، فاغتسلت - وبيننا وبينها ستر - وأفرغت على رأسها ثلاثاً»<sup>(٥)</sup>.

١١٦ - وقال البخاري: حدثنا خلاد بن يحيى، قال: حدثنا إبراهيم بن نافع، عن الحسن بن مسلم، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة، قالت: «كنا إذا أصابت احدانا جنابة، أخذت يديها ثلاثاً فوق رأسها، ثم تأخذ بيدها على شقها الأيمن، ويدها

---

(١) الترمذي ١/٣٦٠، وانظر: أبو داود ١/٤٢٥، والنسائي ١/١٣٧، ٢٠٩، وابن ماجه ١/١٠٥، والحاكم ١/١٥٣، وأحمد ٦/٦٨، ١١٩، ١٥٤، ١٩٢، ٢٥٣، ٢٥٨.

(٢) مسلم ٤/١٢، وانظر ابن ماجه ١/١٠٩، وأحمد ٦/٤٣.

(٣) الدارمي ١/٢٦٢، وانظر: عبد الرزاق ١/٢٧٢ - ٢٧٣ / ٢٧٣ - ١٠٤٨.

(٤) قيل ان اسمه عبد الله بن يد، وأما أبو سلمة فقد أرضعته أم كلثوم أخت السيدة عائشة.

(٥) مسلم ٤/٤، وانظر: البخاري ١/١٨٢ / ٢٣٧، والنسائي ١/١٢٧، وأحمد ٦/٧١، ١٤٣.

الأخرى على شقها الأيسر<sup>(١)</sup>.

١١٧ - وقال النسائي: أخبرنا سويد بن نصر، قال: أنبأنا عبد الله، عن إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير، عن عبيد بن عمير، أن عائشة قالت: «لقد رأيتني أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من هذا - فإذا تور موضوع مثل الصاع أو دونه - فنشع فيه جميعا، فأفيض على رأسي بيدي ثلاث مرات، وما أنقض لى شعرا<sup>(٢)</sup>».

١١٨ - وقال مسلم: حدثنا أحمد بن جواس الحنفى أبو عاصم، حدثنا أبو الأحوص، عن شبيب بن غرقدة، عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال: «كنت نازلا على عائشة، فاحتلمت فى ثوبي، فغمستهما فى الماء<sup>(٣)</sup>، فرأيتى جارية لعائشة، فأخبرتها فبعثت إلى عائشة، فقالت: ما حملك على ما صنعت بشويك؟ قال: قلت: رأيت ما يرى النائم فى منامه، قالت: هل رأيت فيهما شيئا؟ قلت: لا، قالت: فلو رأيت شيئا غسلته، لقد رأيتنى وإنى لأحكه من ثوب رسول الله ﷺ يابسا بظفري<sup>(٤)</sup>».

١١٩ - وقال مسلم: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود وهمام، عن عائشة فى المنى قالت: «كنت أفركه من ثوب رسول الله ﷺ<sup>(٥)</sup>».

١٢٠ - وقال البخاري: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا عمرو، عن سليمان، قال: سمعت عائشة - ح - وحدثنا مسدد، قال: حدثنا عبد الواحد، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، عن سليمان بن يسار قال: سألت عائشة عن المنى يصيب الثوب، فقالت: كنت أغسله من ثوب رسول الله ﷺ، فيخرج إلى الصلاة وأثر الغسل

(١) البخارى ١/١٩٥، وانظر: أبو داود ١/٤٣١.

(٢) النسائي ١/٢٠٣.

(٣) ليغسلها.

(٤) مسلم ٣/١٩٧، وانظر: مسلم أيضا ٣/١٩٦، وأبو داود ٢/٣٠ - ٣١، والترمذى ١/٣٧٥، وابن ماجه ١/٩٩، وأحمد ٦/٤٣، ١٠١، ١٢٥، وعبد الرزاق ١/١٦٨، ١٤٣٩.

(٥) مسلم ٣/١٩٦، وانظر: أبو داود ٢/٣١، والنسائي ١/١٥٦ - ١٥٧، وابن ماجه ١/٩٩، والدارقطنى ١/٤٤، وزاد فى آخره «وأغسله إذا كان رطبا»، وأحمد ٦/٣٥، ٦٧، ٩٧، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٥، ١٩٣، ٢١٣، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٨٠.

فى ثوبه بقع الماء»<sup>(١)</sup>.

١٢١ - وقال الترمذى : حدثنا هناد، حدثنا وكيع، عن حريث، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: «ربما اغتسل النبى ﷺ من الجنابة، ثم جاء فاستدفاً بي، فضمته إلى ولم أغتسل»<sup>(٢)</sup>.

**٢١** قوله تعالى : ﴿فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾ . [سورة المائدة: ٦].

١٢٢ - قال البخارى : حدثنا إسماعيل قال: حدثنى مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ قالت: «خرجنا مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره، حتى كنا بالبيداء أو<sup>(٣)</sup> بذات الجيش<sup>(٤)</sup>، انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء. فأتى الناس إلى أبى بكر الصديق، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس وليسوا على ماء، وليس معهم ماء. فجاء أبو بكر - ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء. قالت عائشة: فعاتبني أبو بكر، وقال ماشاء الله أن يقول وجعل يطعننى بيده فى خاصرته، ولا يمنعنى من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي<sup>(٥)</sup>. فقام رسول الله ﷺ حتى<sup>(٦)</sup> أصبح على غير ماء. فأنزل الله آية التيمم. فقال

(١) البخارى ١/١٦٨ - ١٦٩ / ٢١٧، وانظر : البخارى أيضا ١/١٦٨/٢١٦، ومسلم ٣/١٩٦ - ١٩٧، وأبو داود ٢/٣٢، والترمذى ١/٣٧٧، والنسائى ١/١٥٦، وابن ماجه ١/٩٩، والدارقطنى ١/٤٤، وأحمد ٦/١٤٢، ٢٣٥، وهناك روايات تذكر أن السيدة عائشة كانت تغسل المنى (أحمد ٦/٣٥، ٤٧، ٩٧، ١٦٢) كما أنه هناك روايات تذكر أنها كانت ترشه إذا خفى عليها (أحمد ٦/٣٥، ٩٧).

(٢) الترمذى ١/٣٨٦، وانظر: وابن ماجه ١/١٠٥، والحاكم ١/١٥٤، والدارقطنى ١/٥٢.

(٣) الشك من عائشة.

(٤) البيداء وذات الجيش موضعان بين مكة والمدينة.

(٥) قالت السيدة عائشة فى رواية أخرى (البخارى ٧/١٩١ - ١٩٢ / ٤٠٠٣): «فى الموت لمكان رسول الله ﷺ وقد أوجعني»

(٦) جاءت «حين» وفى روايات أخرى.

أسيد بن حضير: «ماهى بأول بركتكم يا آل أبى بكر». قالت: فبعثنا<sup>(١)</sup> البعير الذى كنت عليه فإذا العقد تحته<sup>(٢)</sup>.

١٢٣ - وقال البخاري: حدثنا عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: «أنها استعارت من أسماء قلادة، فهكلت<sup>(٣)</sup>، فأرسل رسول الله ﷺ ناسا من أصحابه فى طلبها، فأدركتهم الصلاة، فصلوا بغير وضوء. فلما أتوا النبى ﷺ شكوا ذلك إليه. فنزلت آية التيمم. فقال أسيد بن حضير: «جزاك الله خيرا، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا، وجعل للمسلمين فيه بركة<sup>(٤)</sup>».

**٢٦٦** قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْمُونَ فِي الْأَرْضِ نِجَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يَسْلَبُوا أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَخُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. [سورة المائدة: ٣٣].

١٢٤ - قال النسائي: أخبرنا محمد بن عبد الله الخلنجي، قال: حدثنا مالك بن سعيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها قالت: «أغار قوم<sup>(٥)</sup> على لقاح<sup>(٦)</sup> رسول الله ﷺ، فأخذهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل<sup>(٧)</sup> أعينهم<sup>(٨)</sup>».

(١) أى فائزناه ليقوم.

(٢) البخارى ١٩٠/٧ - ٤٠٠٢/١٩١، وانظر: البخارى أيضا ٨٨/٦ - ٨٩/٣٢٧٩، ١٩١/٧ - ١٩٢/٣٠٣، ومسلم ٥٦/٤ - ٥٩، ١٠٧ - ١٠٨، والنسائي ١٦٣/١ - ١٦٥، ومالك / رواية محمد بن الحسن / ٥٣ - ٥٤، والطبرى ١٠٦/٥، وعبد الرزاق ١/٢٢٨ - ٨٨٠، وأحمد ١٧٩/٦، ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٣) أى فضاعت منها.

(٤) البخارى ١٤٢/٦ - ١٤٣/٣٣٥٧، وانظر: البخارى أيضا ١٧٩/٧ - ٣٩٨٠، ٢٩/٧ (طبعة الشعب)، ومسلم ٥٩/٤ - ٦٠، وأبو داود ٥٠٨/١ - ٥٠٩، والنسائي ١٧٢/١، وابن ماجه ١٠٣/١، والدارمى ١٩٠/١ - ١٩١، وعبد الرزاق ١/٢٢٧ - ٨٧٩، والطبرى ١٠٧/٥، أحمد ٥٧/٦.

(٥) قوم من عكل وعرينة ارتدوا عن الاسلام، وحاربوا الله ورسوله.

(٦) لقاح: نوق.

(٧) سمل: فقأها بحديدة محمأة.

(٨) النسائي ٩٩/١، وانظر: ابن ماجه ٦٤/٢.

٣٢ - قوله تعالى: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم﴾. [سورة المائدة: ٣٨].

١٢٥ - قال مالك: عن يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: «ما طال علىّ وما نسيت: القطع في ربع دينار فصاعدا»<sup>(١)</sup>.

١٢٦ - وقال مسلم: حدثني بشر بن الحكم العبدي، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن أبي بكر بن محمد، عن عمرة، عن عائشة أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعدا»<sup>(٢)</sup>.

١٢٧ - وقال البخاري: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضی الله عنها: «أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت»<sup>(٣)</sup>، فقال<sup>(٤)</sup>: «ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ، فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: «أتشفع في حد من حدود الله»<sup>(٥)</sup>؟ ثم قام فاخطب، ثم قال: «انما أهلك الذين قبلكم»<sup>(٦)</sup> أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله،

(١) مالك/رواية يحيى/ ٨٣٢ وانظر: النسائي ٧٩/٨.

(٢) مسلم ١٨٢/١١ وقد كثرت الروايات وتنوعت في ذلك صورها الفاظا وطرقا ورفعها ووقفا على عائشة، إلا أنها تواترت جميعها على المعنى الذي جاء في الحديث الذي أثبتناه في المتن، انظر: مسلم أيضا ١١/ ١٨٠ - ١٨٣، والبخاري ٨/ ١٩٩، ٢٠٠ (طبعة الشعب)، وأبو داود ١٢/ ٤٩ - ٥١، والترمذي ٣/ ٥، والنسائي ٧٧/ ٨ - ٨٢، وابن ماجه ٢/ ٦٤ - ٦٥ والدارمي ٢/ ١٧٢، وعبد الرزاق ١٠/ ٢٣٥ / ١٨٩٦٤، والدارقطني ٣٤٧/ ١، وأحمد ٦/ ٣٦، ٨٠، ١٠٤، ١٦٣، ٢٤٩.

(٣) هي فاطمة بنت الأسود، وكانت قد استعارت متاعا أو حليا على ألسنة أناس يعرفون وهي لا تعرف، ثم باعته وأخذت ثمنه وجحدته (النسائي ٨/ ٧٢، ٧٣، وأبو داود ١٢/ ٣٣، ٧٠ - ٧١، وعبد الرزاق ١٠/ ٢٠١ - ٢٠٢ / ١٨٨٣٠)، وقد حدث ذلك في غزوة الفتح (النسائي ٨/ ٧٤ - ٧٥) فأمر رسول الله ﷺ بيدها فقطعت (أبو داود ١٢/ ٣٣، والنسائي ٨/ ٧٣، ٧٥) وقد حسنت توبتها بعد ذلك. قالت عائشة: «وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ» (النسائي ٨/ ٥٧).

(٤) في إحدى نسخ البخاري: «فقالوا».

(٥) وقد غضب النبي ﷺ من ذلك غضبا شديدا وتلون وجهه (النسائي ٨/ ٧٤، ٧٥، وعبد الرزاق ١٠/ ٢٠١ - ٢٠٢ / ١٨٨٣٠).

(٦) جاء في روايات أخرى للسيدة عائشة أن الذين هلكوا هم بنو إسرائيل (البخاري ٦/ ١٢٧ - ١٢٨ / ٣٢٦ والنسائي ٨/ ٧٢ - ٧٥).

لو أن فاطمة ابنة محمد سرت لقطعت يدها»<sup>(١)</sup>.

١٢٨ - وقال مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها قالت: «خرجت عائشة زوج النبي ﷺ إلى مكة، ومعها مولاتان لها، ومعها غلام لبنى عبد الله بن أبي بكر الصديق، فبعثت مع المولاتين ببرد مرحل<sup>(٢)</sup>، قد خيط عليه خرقه خضراء. قالت: فأخذ الغلام البرد، ففتق عنه، فاستخرجه، وجعل مكانه لبدًا أو فروة، وخاط عليه. فلما قدمت المولاتان المدينة دفعنا ذلك إلى أهله<sup>(٣)</sup> فلما فتقوا عنه، وجدوا فيه اللبد، ولم يجدوا البرد، فكلموا المرأتين، فكلمتا عائشة زوج النبي ﷺ - أو كتبتا إليها - واتهما العبد، فسئل العبد عن ذلك، فاعترف، فأمرت به عائشة زوج النبي ﷺ فقطعت يده. وقالت عائشة: «القطع في ربيع دينار فصاعدا»<sup>(٤)</sup>.

١٢٩ - وقال عبد الرزاق: عن عبد الله بن عمر، عن نافع قال: «أبق<sup>(٥)</sup> غلام لابن عمر، فمر به على غلمة لعائشة، فسرق منهم جرابا فيه تمر، وركب حمارا لهم. فأتى به ابن عمر، فبعث به إلى سعيد بن العاص، وهو أمير على المدينة، فقال: سمعت ألا يقطع أبقا، قال: فأرسلت إليه عائشة: إنما غلمتي غلمتك، وإنما جاع، وركب الحمار يتبلغ عليه، فلا تقطعه، فقطعه ابن عمر»<sup>(٦)</sup>.

**٣٤** قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَلَبَّ مِنْ بَعْدِ ظَلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ فَضُولٌ رَحِيمٌ﴾. [سورة المائدة: ٣٩].

١٣٠ - قال البخارى : حدثنا إسماعيل قال : حدثني ابن وهب، عن يونس - وقال

(١) البخارى ٤١٥/٥ / ٣١٠٩ : وانظر : البخارى أيضا ١٢٧/٦ - ١٢٨ / ٣٣٢٥ ، ٣٣٢٦ ، ٣٣٢٧ / ١٩٩/٨ (طبعة الشعب)، ومسلم ١١/١١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، و أبو داود ١٢ / ٣١ - ٣٣ ، ٧٠ - ٧١ ، والترمذى ٤ / ٦٩٨ - ٦٩٩ ، والنسائى ٨ / ٧٢ - ٧٥ ، وابن ماجه ٢ / ٥٩ ، والدارمى ٢ / ١٧٣ وعبد الرزاق ١٠ / ٢٠١ - ٢٠٢ / ١٨٨٣ ، وأحمد ٦ / ١٦٢ .

(٢) برد مرحل : ثوب عليه تصاوير رحال .

(٣) أى أعطنا البرد إلى أصحابه .

(٤) مالك / رواية يحيى / ٨٣٢ - ٨٣٣ .

(٥) أبق غلام : هرب عبد .

(٦) عبد الرزاق ١٠ / ٢٤١ - ٢٤٢ / ١٨٩٨٦ ، وانظر : الدارقطنى ٢ / ٣٧٥ .

الليث : حدثني يونس- عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير: «أن امرأة سرقَت في غزوة الفتح، فأتى بها رسول الله ﷺ، ثم أمر فقطعت يدها»<sup>(١)</sup>. قالت عائشة : «فحسنت توبتها بعد ذلك، وتزوجت، وكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

**٣٥** - قوله تعالى: ﴿وَالْجُرُوجُ قَصَاصٍ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ [سورة

المائدة: ٤٥].

١٣١ - قال أحمد: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة : «أن النبي ﷺ بعث أبا جهم بن حذيفة مصدقا<sup>(٣)</sup>، فلاحه<sup>(٤)</sup> رجل في صدقته، فضربه أبو جهم فشجه<sup>(٥)</sup>، فأتوا النبي ﷺ، فقالوا: القود<sup>(٦)</sup> يارسول الله، فقال النبي ﷺ: لكم كذا وكذا، فلم يرضوا، قال: فلکم كذا وكذا، فلم يرضوا، قال: فلکم كذا وكذا فرضوا. فقال النبي ﷺ: إني خاطب على الناس ومخبرهم برضاكم، قالوا: نعم، فخطب النبي ﷺ، فقال: إن هؤلاء الليثيين أتوني يريدون القود، فعرضت عليهم كذا وكذا، فرضوا، رضيتم؟ قالوا: لا، فهم المهاجرون بهم، فأمر النبي ﷺ أن يكفوا، فكفوا، ثم دعاهم، فزادهم، وقال: أرضيتم؟ قالوا: نعم، قال: فإني خاطب على الناس، ومخبرهم برضاكم، قالوا: نعم، فخطب النبي ﷺ، ثم قال: أرضيتم؟ قالوا: نعم»<sup>(٧)</sup>.

**٣٦** - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا

بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [سورة المائدة: ٦٧].

١٣٢ - قال البخارى : حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن

(١) هي فاطمة بنت الأسود المخزومية.

(٢) البخارى ٤/ ٣٦١/ ٢٣٨٣، وانظر البخارى أيضا ٨/ ٢٠١ (طبعة الشعب) والنسائى ٨/ ٧٥.

(٣) مصدقا: أى جامعا للصدقات.

(٤) فلاحه : أى ماراه وجادله.

(٥) فشجه: فضربه فى رأسه فأصابه.

(٦) القود: القصاص.

(٧) أحمد ٦/ ٢٣٢، وانظر : أبو داود ١٢/ ٢٦٦ - ٢٦٧، والنسائى ٨/ ٣٥، وابن ماجه ٢/ ٧٣، وعبد الرزاق

٩/ ٣٦٢ - ٣٦٣ / ١٨٠٣٢.

لسعبي، عن مسروق، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «من حدثك أن محمدا ﷺ كتم شيئا مما أنزل عليه فقد كذب»<sup>(١)</sup>، والله يقول: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك» الآية<sup>(٢)</sup>.

٢٧ - قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَهْتَكُمُ مِنَ النَّاسِ﴾ . [سورة المائدة: ٦٧].

١٣٣ - قال البخاري: حدثنا إسماعيل بن خليل، أخبرنا على بن مسهر، أخبرنا يحيى بن سعيد، أخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: سمعت عائشة رضى الله عنها تقول: «كان النبي ﷺ سهر، فلما قدم المدينة قال: لبت رجلا من أصحابي صالحا يحرسنى الليلة»، إذ سمعنا صوت سلاح، فقال: من هذا؟ فقال: أنا سعد بن أبي وقاص<sup>(٣)</sup>، جئت لأحرسك. ونام النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>.

٢٨ - قوله تعالى: ﴿لَا يَأْخُذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا مَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ . [سورة المائدة: ٨٩].

١٣٤ - قال الطبري: حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فى قوله: «لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم» قالت: «هم القوم يتدارءون»<sup>(٥)</sup> فى الأمر، فىقول هذا: لا والله، وبلى والله، وكلا والله، يتدارءون فى الأمر، لا تعقد عليه قلوبهم»<sup>(٦)</sup>.

١٣٥ - وقال الطبرى : حدثنى يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنى

(١) قالت السيدة عائشة - فى رواية عند مسلم ٨/٣ - ٩، والترمذى ٨/ ٤٤١ - ٤٤٤، والطبرى ٦/٣٠٨ «فقد كذب وأعظم الفرية على الله» والفرية: أشنع الكذب.

(٢) البخارى ٧/١٩٤ - ٤٠٧، وانظر: البخارى أيضا ٦/١٧٥ - ١٧٦ (طبعة الشعب) ومسلم ٨/٣ - ٩، والترمذى ٨/ ٤٤١ - ٤٤٤، ٩/١٦٦ - ١٦٨، والطبرى ٦/٣٠٨ - ٣٠٩.

(٣) جاء فى رواية عند أحمد ٦/١٤٠ - ١٤١ أنه سعد بن مالك، وهو غلط.

(٤) البخارى ٥/٨٦ - ٢٥٨٧، وانظر: مسلم ١٥/ ٣٨٢، ٣٨٣، والترمذى ١٠/٢٥٦ - ٢٥٧، والحاكم ٣/٥٠١.

(٥) يتدارءون: يتخالفون ويدافع بعضهم بعضا.

(٦) الطبرى ٢/٤٠٥، وانظر: الطبرى أيضا ٢/٤٠٤، ٧/١٤، وابن كثير ١/٣٩٢، وعبد الرزاق ٨/٤٧٤ - ١٥٩٥٢.

يونس، عن ابن شهاب، أن عروة حدثه، أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: «أيمان اللغو ما كان في الهزل والمرء والخصومة والحديث الذي لا يعتمد<sup>(١)</sup> عليه القلب»<sup>(٢)</sup>.

١٣٦ - وقال الطبري: حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن عروة حدثه، أن عائشة قالت: «أيمان الكفارة كل يمين حلف فيها الرجل على جد من الأمور في غضب أو غيره، ليفعلن! ليركن! فذلك عقد الأيمان التي فرض الله فيها الكفارة»<sup>(٣)</sup> وقال تعالى ذكره: «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان»<sup>(٤)</sup>.

١٣٧ - وقال البخاري: حدثنا أبو عاصم، عن مالك، عن طلحة بن عبد الملك، عن القاسم، عن عائشة رضی الله عنها، قالت: قال النبي ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه»<sup>(٥)</sup>.

١٣٨ - وقال مالك: عن أيوب بن موسى، عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي، عن أمه، عن عائشة أم المؤمنين رضی الله عنها: «أنها سئلت عن رجل قال مالي في رتاج الكعبة»<sup>(٦)</sup>، فقالت عائشة: «يكفره ما يكفر اليمين»<sup>(٧)</sup>.

١٣٩ - وقال البخاري: حدثنا اسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الرجال - محمد بن عبد الرحمن - أن أمه عمرة

(١) لا يعتمد: أظن أن صوابها «لا يعقد».

(٢) الطبري ٤١١/٢ - ٤١٢.

(٣) كفارة اليمين كما قال تعالى: ﴿إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم﴾ [سورة المائدة: ٨٩].

(٤) الطبري ١٤/٧.

(٥) البخاري ١٧٧/٨ (طبعة الشعب)، وانظر: أبو داود ١١٣/٩، والترمذي ١٢٣/٥، والنسائي ١٧/٧، وابن ماجه ٣٣٣/١، والدارمي ١٨٤/٢، وأحمد ٣٦/٦، ٤١، ٢٠٨، ٢٢٤، ومالك / رواية يحيى / ٤٧٦.

(٦) أي أنه جعل كل مال له في رتاج الكعبة - والرتاج: الباب العظيم - وذلك بسبب شيء كان بينه وبين عمه له.

(٧) مالك / رواية يحيى / ٤٨١، وانظر: عبد الرزاق ٤٨٣/٨ / ١٥٩٨٧ : ١٥٩٨٩، والدارقطني ٤٩٢/٢.

بنت عبد الرحمن قالت: سمعت عائشة رضی الله عنها تقول: «سمع رسول الله ﷺ صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما»<sup>(١)</sup>، وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شئ،<sup>(٢)</sup> وهو<sup>(٣)</sup> يقول: والله لا أفعل. فخرج عليهما رسول الله ﷺ، فقال: أين المتألي<sup>(٤)</sup> على الله لا يفعل المعروف؟ فقال: أنا يا رسول الله، وله أى ذلك أحب<sup>(٥)</sup>.

١٤٠ - وقال البخاري: حدثنا أحمد بن أبي رجاء، حدثنا النضر، عن هشام، قال: أخبرني أبي، عن عائشة رضی الله عنها: «أن أباهما كان لا يحنث في يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين، قال أبو بكر: «لا أرى يمينا أرى غيرها خيرا منها»<sup>(٦)</sup> إلا قبلت رخصة الله<sup>(٧)</sup>، وفعلت الذي هو خير»<sup>(٨)</sup>.

**٣٩ -** قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾. [سورة المائدة: ٩٠].

١٤١ - قال البخاري: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن عائشة رضی الله عنها، قالت: سئل رسول الله ﷺ عن البتع - وهو نبيذ العسل، وكان أهل اليمن يشربونه - فقال رسول الله ﷺ: «كل شراب أسكر فهو حرام»<sup>(٩)</sup>.

١٤٢ - وقال أبو داود: حدثنا مسدد وموسى بن إسماعيل قالا: أخبرنا مهدي -

(١) الثنية هنا على اعتبار أن الخصوم فريقان، أو باعتبار الخصمين.

(٢) أى يطلب منه أن يضع من دينه شيئا، أو يرفق به في المطالبة والاستيفاء.

(٣) أى والرجل الآخر يقول له.

(٤) المتألي: الخالف البالغ في اليمين.

(٥) البخاري ٤/٤٠٤ - ٤٠٥ / ٢٤٣١، وانظر مسلم ١٠/٢١٩ - ٢٢٠، وأحمد ٦/١٠٥.

(٦) أرى (بضم الالف) غيرها خيرا منها: أى أظن أن هناك ما هو أفضل مما حلفت عليه.

(٧) رخصة الله: إذنه، وهو الوارد في الآية ٩٨ من سورة المائدة.

(٨) البخاري ٧/١٩٥.

(٩) البخاري ٧/١٣٧ (طبعة الشعب) وانظر: البخاري أيضا ٦٧/١ (طبعة الشعب)، ومسلم ١٣/١٦٩، وأبو

داود ١٠/١٢٢، والترمذي ٥/٦٠٢، والنسائي ٨/٢٩٧، وابن ماجه، ٢/١٧٢، ومالك / رواية

محمد بن الحسن / ٢٤٨، وأحمد ٦/٣٦، ٩٦، ١٩٠، ٢٢٥ - ٢٢٦، والدارمي ٢/١١٣.

يعني: ابن ميمون - قال: أخبرنا أبو عثمان، قال موسى - وهو عمرو بن سالم الأنصاري - عن القاسم، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل مسكر حرام، وما أسكر منه الفرق»<sup>(١)</sup>، فملء الكف<sup>(٢)</sup> منه حرام»<sup>(٣)</sup>.

١٤٣ - وقال مسلم: حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا القاسم - يعني: ابن الفضل - حدثنا ثمامة بن حزن القشيري قال: «لقيت عائشة، فسألته عن النبيذ، فحدثتني أن وفد عبد القيس قدموا على النبي ﷺ، فسألوا النبي ﷺ عن النبيذ، فنهاهم أن يتبذوا في الدباء، والنقير، والمزفت، والحتتم»<sup>(٥)</sup>.

١٤٤ - وقال أحمد: حدثنا همام قال: حدثنا قتادة قال: حدثني خمس نسوة، عن عائشة: «أن رسول الله ﷺ نهى عن نبيذ الجر»<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>.

١٤٥ - وقال مسلم: حدثنا محمد بن المثني العنزي، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن يونس، عن الحسن، عن أمه<sup>(٨)</sup>، عن عائشة قالت: «كنا نبيذ لرسول الله ﷺ في سقاء يوكى أعلاه»<sup>(٩)</sup>، وله عزلاء<sup>(١٠)</sup> نبيذه غدوة فيشربه عشاء، ونبيذه عشاء فيشربه غدوة»<sup>(١١)</sup>.

١٤٦ - وقال أبو داود: حدثنا مسدد، قال: أخبرنا المعتمر، قال: سمعت شبيب بن

(١) الفرق: وعاء من خشب يسع ستة عشر رطلا، أي اثنا عشر مدا وثلاثة أصوع.

(٢) في رواية عند الترمذي ٦٠٧/٥ «الحسوة منه حرام» وفي روايتين عند الدارقطني ٥٣٣/٢ «الجرعة منه حرام»، «فالأوقية منه حرام».

(٣) أبو داود ١٥١/١٠، وانظر: والترمذي ٦٠٧/٥، وأحمد ٧١/٦، ٧٢، ١٣١، والدارقطني ٥٣٣/٢.

(٤) الدباء: الوعاء من القرع اليابس، الواحدة دباءة.

والنقير: جذع ينقر وسطه فيتبذ فيه فيشدد نبيذه.

والمزفت: الجرة المزفتة، المطلية بالزفت، وقد يطلق عليه المقير، من القار وهو الزفت.

والحتتم: الجرار الحضر، واحدها حتتمة.

(٥) مسلم ١٣/١٦٠ - ١٦١، وانظر: النسائي ٣٠٧/٨، وأحمد ٣١/٦، وعندهما «المقير» بدلا من المزفت.

(٦) الجر: الجرار - جميع أنواع الجرار.

(٧) أحمد ٩٦/٦، وانظر: أحمد أيضا ٢٤٤/٦.

(٨) اسمها «خيرة»، وكانت مولاة لأم سلمة زوج النبي ﷺ، روى عنها ابنها الحسن وسعيد.

(٩) يوكى أعلاه: أي يربط من أعلاه برباط، والوكاء: الرباط.

(١٠) العزلاء: الثقب الذي يكون في أسفل المزادة والقربة.

(١١) مسلم ١٣/١٧٦، وانظر: أبو داود ١٧١/١٠، والترمذي ٦١٥/٥، وأحمد ٤٦/٦.

عبد الملك يحدث، عن مقاتل بن حيان، قال: حدثني عمتي عمرة، عن عائشة: «أنها كانت تنبذ لرسول الله ﷺ غدوة، فإذا كان من العشى فتعشى، شرب على عشائه فان فضل شئ صببته - أو: أفرغته. ثم تنبذ له بالليل، فإذا أصبح تغدي، فشرب على غدائه». قالت: «نغسل الإناء غدوة وعشية»، فقال لها أبي: مرتين في يوم؟ قالت: «نعم»<sup>(١)</sup>.

١٤٧ - وقال النسائي: أخبرنا سويد قال: أنبأنا عبد الله، عن طود بن عبد الملك القيسي بصري، قال: حدثني أبي، عن هنيذة بنت شريك بن أبان، قالت: «لقيت عائشة رضی الله عنها بالخرية، فسألته عن العكر»<sup>(٢)</sup> فنهتني عنه، وقالت: «انبذى عشية واشربيه غدوة، وأوكى عليه»<sup>(٣)</sup>، ونهتني عن الدباء والتقير والمزفت والحتتم»<sup>(٤)</sup>.

١٤٨ - وقال النسائي: أخبرنا سويد بن نصر قال: أخبرنا عبد الله، عن قدامة العامري، أن جسرة بنت دجاجة العامرية حدثته، قالت: «سمعت عائشة سألتها أناس كلهم يسأل عن النبيذ، يقول: ننبذ التمر غدوة ونشربه عشيا، وننبذه عشيا ونشربه غدوة، قالت: «لا أحل مسكرا، وإن كان خبزا، وإن كانت ماء» «قالتها ثلاث مرات»<sup>(٥)</sup>.

١٤٩ وقال النسائي: أخبرنا سويد بن نصر، قال: أنبأنا عبد الله، عن علي بن المبارك، قال: حدثتنا كريمة بنت همام، أنها سمعت عائشة أم المؤمنين تقول: «نهيتم عن الدباء، نهيتم عن الحتتم، نهيتم عن المزفت»، ثم أقبلت على النساء، فقالت: «ياكن والجر الأخضر، وإن أسكركن ماء حبكن»<sup>(٦)</sup> فلا تشربنه»<sup>(٧)</sup>.

(١) أبو داود ١٠/١٧٢، وانظر: أحمد ٤٦/٦، ١٢٤.

(٢) العكر: الدردى الذى يتبقى فى أسفل السائل.

(٣) وأوكى عليه: أى واربطى عليه من أعلاه برباط، والوكاء الرباط.

(٤) النسائي ٣٠٧/٨.

(٥) النسائي ٣٢٠/٨.

(٦) ماء حبكن بضم المهملة فتشديد، هو الخابية، فارسى معرب

(٧) النسائي ٣٢٠/٨.

١٥٠ - وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن الزهري قال: «كانت عائشة تنهى أن تمتشط المرأة بالمسكر»<sup>(١)</sup>.

١٥١ - وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن الزهري: «أن عائشة كانت تنهى عن الدواء بالخمير»<sup>(٢)</sup>.

**٤٠ -** قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوتِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمِنَ الصَّلَاةِ فَعَلِ أُنْتُمْ مُنْتَهَوْنَ﴾. [سورة المائدة: ٩١].

١٥٢ - قال الدارمي: حدثنا زيد بن يحيى، حدثنا محمد بن راشد، عن أبي وهب الكلاعي، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول «ان أول ما يكفى - قال زيد: يعني: الإسلام - كما يكفى الإناء - يعني: الخمر - فقليل: كيف يا رسول الله وقد بين الله فيها ما بين؟ قال رسول الله ﷺ: «يسمونها بغير اسمها فيستحلونها»<sup>(٣)</sup>.

**٤١ -** قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَنَّمْنَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾. [سورة الأنعام: ٩٤].

١٥٣ - قال مسلم: حدثني زهير بن حرب، حدثنا يحيى بن سعيد، عن حاتم بن أبي صغيرة، حدثني ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا»<sup>(٤)</sup>. قلت: يا رسول الله، النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم إلى بعض؟! قال ﷺ: «يا عائشة، الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض»<sup>(٥)</sup>.

(١) عبد الرزاق ٩/٢٤٩/٩٢: ١٧.

(٢) عبد الرزاق ٩/٢٥٠/٩٩: ١٧.

(٣) الدارمي / / ١١٤.

(٤) غرلا: الغرل جمع أغرل، وهو الذى لم يختن فبقيت غرلته وهى الجلدة التى تقطع فى الختان، ويقال للأغرل: أرغل، وأغلف، وأقلف، وأعرم.

(٥) مسلم ١٧/١٩٢ - ١٩٣، وانظر: الترمذى ٤/١١٤ - ١١٥، وابن ماجه ٢/٢٩٦، والطبرى ٧/٢٧٨، ١٠١/١٧، وانظر تفسير الآية رقم ٣٧ من سورة عبس، من كتابنا هذا.

٤٣ - قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾. [سورة الأنعام: ١٠٣].

١٥٤ - قال البخاري: حدثنا يحيى، حدثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن مسروق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: «يا أمّاه، هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت: «لقد قَفَّ شعري مما قلت<sup>(١)</sup>، أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب: من حدثك أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد كذب: ثم قرأت: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾<sup>(٢)</sup>، ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب، ثم قرأت: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذًا تَكْسِبُ غَدًا﴾<sup>(٣)</sup>، ومن حدثك أنه كتم<sup>(٤)</sup> فقد كذب، ثم قرأت: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية<sup>(٥)</sup>، ولكنه<sup>(٦)</sup> رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين<sup>(٧)</sup>.

٤٣ - قوله تعالى: ﴿فَكَلِمًا مَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾. [سورة الأنعام: ١١٨].

١٥٥ - قال الترمذي: حدثنا أبو بكر محمد بن أبان، حدثنا وكيع، حدثنا هشام الدستوائي، عن بديل بن ميسرة العقبلي، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أم كلثوم،

(١) أي لقد وقف شعر رأسي فزعا مما قلت.

(٢) سورة الشورى / ٥١.

(٣) سورة لقمان / ٣٤.

(٤) أي كتم شيئا من الوحي - راجع تفسير الآية رقم ٦٧ من سورة المائدة من كتابنا هذا.

(٥) سورة المائدة: ٦٧.

(٦) هنا تستدرك السيدة عائشة على مسروق قوله، فتقرر أن النبي ﷺ رأى جبريل عليه السلام في صورته الحقيقية مرتين، وهذا هو تفسيرها لقوله تعالى: «ولقد رآه بالأفق المبين» [سورة التكويد: ٢٣]، وقوله سبحانه: «ولقد رآه نزلة أخرى» [سورة النجم: ١٣]، وراجع تفسير هاتين الآيتين في كتابنا هذا وهما الآيتان اللتان استشكلتا على الكثيرين، فتوهما أن النبي ﷺ رأى ربه وهو غير صحيح وراجع الآية رقم ٥١ من سورة الشورى في كتابنا هذا

(٧) البخاري ٦ / ١٧٥ - ١٧٦ (طبعة الشعب)، وانظر: أحمد ٦ / ٤٩، والطبري ٧ / ٣٠١، ٥١ / ٢٧.

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم طعاما فليقل: «بسم الله»، فإن نسى فى أوله فليقل بسم الله فى أوله وآخره»<sup>(١)</sup>.

**٤٤** - قوله تعالى: **﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمَاءَ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾**. [سورة الأنعام: ١٢١].

١٥٦ - قال البخاري: حدثنى أحمد بن المقدم العجلي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: «أن قوما<sup>(٢)</sup> يأتوننا باللحم، لا ندرى أذكروا اسم الله عليه أم لا؟ فقال رسول الله ﷺ: «سموا الله عليه وكلوه»<sup>(٣)</sup>.

**٤٥** - قوله تعالى: **﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فُحْشًا أَوْ لَحْمَ نَافِلَةٍ لَيْسَ بِهَا حَرَامٌ إِذْ أَضْطَرَّ بِهَا بِعٌ وَلَا مَادَ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾**. [سورة الأنعام: ١٤٥ - ١٤٦].

١٥٧ - قال الطبري: حدثنى المثنى، قال: حدثنا الحجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة: «أنها كانت لا ترى بلحوم السباع بأسا، والحمرة<sup>(٤)</sup> والدم يكونان على القدر<sup>(٥)</sup> بأسا، وقرأت هذه الآية: **﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾** الآية<sup>(٦)</sup>.

**٤٦** - قوله تعالى: **﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾** [سورة الأنعام: ١٥١].

(١) الترمذى ٥/ ٥٩٤ - ٥٩٥، وانظر: أبو داود ١٠ / ٢٤٠ - ٢٤١، وابن ماجه ٢/ ١٥٧، والدارمى ٢/ ٩٣ - ٩٤، وأحمد ٦/ ١٤٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٤٦، ٢٦٥.

(٢) جاء فى رواية عند الترمذى ٧/ ٢٣٧ أنهم ناس من الأعراب، وجاء فى رواية عند الدارمى ٢/ ٨٣، وابن ماجه ٢/ ١٤٧ أنهم كانوا حديثى عهد بجاهلية.

(٣) البخارى ٤/ ١١١، وانظر: الترمذى ٧/ ٢٣٧، وابن ماجه ٢/ ١٤٧، والدارمى ٢/ ٨٣.

(٤) جاءت «الصفرة» فى رواية عند الطبرى ٨/ ٧١، وأخرى عند عبد الرزاق ٤/ ٥٢٠ / ٨٧٠.

(٥) جاء فى رواية عند الطبرى ٨/ ٧١ «إن البرمة ليرى فى مائها الصفرة».

(٦) الطبرى ٨/ ٧١.

١٥٨ - قال النسائي : أخبرنا العباس بن محمد الدوري، قال : حدثنا أبو عامر العقدي، عن إبراهيم بن طهمان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن عبيد بن عمير، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال : «لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث خصال : زان محصن يرحم، أو رجل قتل رجلا متعمدا فيقتل، أو رجل يخرج من الإسلام يحارب الله عز وجل ورسوله فيقتل أو يصلب أو ينفى من الأرض»<sup>(١)</sup>.

٤٧ □ قوله تعالى : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ . [سورة الأنعام : ١٦٤].

١٥٩ - قال البخارى : حدثنى عبيد بن اسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال : «ذكر عند عائشة رضى الله عنها أن ابن عمر رفع إلى النبى ﷺ أن الميت يعذب فى قبره ببيكاء أهله، فقالت : «إنما قال رسول الله ﷺ : «إنه ليعذب بخطيئته وذنبه، وإن أهله ليبكون عليه الآن»<sup>(٢)</sup>.

١٦٠ - وقال مالك : عن عبد الله بن أبى بكر، عن أبيه، عن عمرة بنت عبد الرحمن، أنها سمعت عائشة أم المؤمنين تقول - وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول : ان الميت ليعذب ببيكاء الحي .<sup>(٣)</sup> فقالت عائشة : «يغفر الله لأبى عبد الرحمن<sup>(٤)</sup>، أما إنه لم يكذب، ولكنه نسى أو أخطأ<sup>(٥)</sup>، انما مر رسول الله ﷺ بيهودية<sup>(٦)</sup> يبكى عليه أهلها، فقال : «إنكم لتبكون عليها، وإنها لتعذب فى قبرها»<sup>(٧)</sup>.

(١) النسائي ١٠١/٧ - ١٠٢، وانظر : النسائي أيضا ٢٣/٨، وأبو داود ١٢/٦ - ٧، وأحمد ١٨١/٦، والدارقطني ٢/٣٢٣ - ٣٢٤.

(٢) البخارى ٦/٢٤٦ - ٢٤٧/٢، ٣٥٠٢، وانظر تفسير الآية رقم ٢٢ من سورة فاطر من كتابنا هنا.

(٣) أى ببيكاء أهله عليه.

(٤) أبو عبد الرحمن : كنية عبد الله بن عمر.

(٥) قالت السيدة عائشة فى رواية عند أبى داود ٨/٤٠٠ - ٤٠١، والنسائي ٤/١٧ «وهل» وقالت فى رواية عند الترمذى ٤/٨٦ «وهم» وقالت فى رواية عند أحمد ٦/٩٥ «أخطأ سمعه».

(٦) قالت السيدة عائشة فى رواية عند مالك / رواية محمد بن الحسن / ١١٣ «جنازة»، وقالت فى رواية عند أبى داود ٨/٤٠٠ - ٤٠١، والترمذى ٤/٨٦، وأحمد ٦/٢٨١ «يهودي»، وفى رواية عند أحمد ٦/١٣٨ «كافر» وفى رواية عند عبد الرزاق ٣/٥٥٦/٦٦٧٩ «هالك»، وفى رواية عند أحمد ٦/٥٩ «رجل»، وفى رواية عند أبى داود ٨/٤٠٠ - ٤٠١، والنسائي ٤/١٧ «صاحب القبر».

(٧) مالك / رواية يحيى / ٢٣٤، وانظر : مالك أيضا : رواية محمد بن الحسن / ١١٣، والبخارى ٢/٣٧٤

١٦١ - وقال البخاري: حدثنا عبدان، حدثنا عبد الله، أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، قال: «توفيت ابنة لعثمان رضى الله عنه بمكة، وجئنا لشهدها، وحضرها ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم، وإنى لجالس بينهما - أو قال: جلست إلى أحدهما ثم جاء الآخر فجلس إلى جنبي، فقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لعمر بن عثمان: ألا تنهى عن البكاء، فإن رسول الله ﷺ قال: إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه. فقال ابن عباس رضى الله عنهما: قد كان عمر رضى الله عنه يقول: بعض ذلك<sup>(١)</sup>، ثم حدث قال: صدرت مع عمر رضى الله عنه من مكة، حتى إذا كنا بالبيداء، إذا هو بركب تحت ظل سمرة<sup>(٢)</sup>، فقال: اذهب، فانظر من هؤلاء الركب؟ قال: فنظرت، فإذا صهيب، فأخبرته، فقال: ادعه لي، فرجعت إلى صهيب، فقلت أرتحل، فالحق أمير المؤمنين، فلما أصيب عمر، دخل صهيب يبكي، يقول: وأخاه واصحابه، فقال عمر رضى الله عنه: يا صهيب أتبكي علىّ، وقد قال رسول الله ﷺ: إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه. قال ابن عباس رضى الله عنهما: فلما مات عمر رضى الله عنه، ذكرت ذلك لعائشة رضى الله عنها، فقالت: رحم الله عمر، والله ما حدث رسول الله ﷺ إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه، ولكن رسول الله ﷺ قال: ﴿إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه﴾، وقالت: «حسبكم القرآن»: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخري﴾. قال ابن عباس رضى الله عنهما عند ذلك: والله هو أضحك وأبكي. قال ابن أبي مليكة: والله ما قال ابن عمر رضى الله عنهما شيئا<sup>(٣)</sup>.

**٤٨ -** قوله تعالى: ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله مكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم﴾. [سورة التوبة: ٤٠].

= / ١٦٤، ومسلم ٢٣٤/٦ - ٢٣٥، وأبو داود ٤٠٠/٨ - ٤٠١، والترمذي ٨٥/٤، ٨٦، والنسائي ٤/١٧، ١٨، وابن ماجه ١/٢٤٩، وعبدالرزاق ٣/٥٥٦، ٦٦٧٩، وأحمد ٦/٣٩، ٩٥، ١٠٧، ١٣٨، ٢٥٥، ٢٨١  
 (١) أيان عمر يقول: إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه.  
 (٢) سمرة: شجرة شوكية عظيمة.  
 (٣) البخارى ٢/٣٧٣ - ٣٧٤/٣٧٤، وانظر: مسلم ٦/٢٣٠ - ٢٣٤، والنسائي ٤/١٨ - ١٩، وعبدالرزاق ٣/٥٥٤ - ٦٦٧٥.

١٦٢ - قال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: «لم أعقل أبوى قط إلا وهما يدينان الدين»<sup>(١)</sup>، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ وسلم طرفى النهار بكرة وعشية. فلما ابتلى المسلمون<sup>(٢)</sup>، خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة، حتى بلغ «برك الغماد»<sup>(٣)</sup> لقيه ابن الدغنة<sup>(٤)</sup> - وهو سيد القارة<sup>(٥)</sup> - فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأريد أن أسبح في الأرض وأعبد ربي. قال ابن الدغنة، فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج<sup>(٦)</sup>، أنك تكسب المعدوم<sup>(٧)</sup>، وتصل الرحم، وتحمل الكل<sup>(٨)</sup>، وتقرى الضيف<sup>(٩)</sup>، وتعين على نوائب الحق<sup>(١٠)</sup>، فأنا لك جار<sup>(١١)</sup>، ارجع وابدركك بيلدك. فرجع، وارتحل معه ابن الدغنة، فطاف ابن الدغنة عشية فى أشراف قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقرى

(١) كان أبو بكر الصديق أول من أسلم من الرجال، وأسلمت أم رومان مبكراً أيضاً.

(٢) أى فلما إشتد إيذاء مشركي قريش للمسلمين.

(٣) برك الغماد: موضع: قيل بأقاصي (هجر)، وقيل باليمن، وقيل جنوب مكة... وقيل إنه اسم مدينة الحبشة..

(٤) ابن الدغنة: اختلفوا فى ضبطه هو الغنة اسم أمه، واسمه هو الحارث ابن يزيد... .

(٥) القارة: اسم قبيلة، وقد كان ابن الدغنة «يد الأحابش»: وهم بنو الحارث بن عبد مسناة بن كنانة، والهون بن خزيمية بن مدركة، وبنو المصطلق من خزاعة، وقد تحالفوا جميعا بواد يقال له «الأحباش» بأسفل مكة، فسموا «الأحباش». انظر: السيرة ق ١ ص ٣٧٣..

(٦) الأولى بالبناء المعلوم والأخرى بالبناء المجهول.

(٧) أى تنجح الفقير وتعينه على الكسب.

(٨) الكل: الضعيف الذى ينوء ويتأفل.

(٩) أى تؤدى للضيف حقوقه.

(١٠) أى تعين الناس على حق العون على ماينوب بهم من نوائب

(١١) أى مجير لك مما تخشى من أذى كفار قريش..

الضيف، ويعين على نوائب الحق<sup>(١)</sup>؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة<sup>(٢)</sup>، وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصل فيها، وليقرأ ما شاء<sup>(٣)</sup>، ولا يؤذينا بذلك، ولا يستعلن به<sup>(٤)</sup>، فإننا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا<sup>(٥)</sup>. فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فلبث أبو بكر بذلك، يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بصلاته، ولا يقرأ في غير داره. ثم بدا لأبي بكر<sup>(٦)</sup> فابتنى مسجداً ببناء داره، وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن، فينقذ<sup>(٧)</sup> عليه نساء المشركين وأبناؤهم، وهم يعجبون منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بكاء<sup>(٨)</sup>، لا يملك عينيه<sup>(٩)</sup> إذا قرأ القرآن. وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم، فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره، فقد جاوز ذلك، فابتنى مسجداً ببناء داره، فأعلن بالصلاة والقراءة فيه، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فانهه، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد إليك ذمتك<sup>(١٠)</sup> فإننا قد كرهنا أن نخفرك<sup>(١١)</sup>، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان. قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال: قد علمت الذي عاقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترجع إليّ ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أنني أخفرت

(١) استفهام إنكار توييخي بسبب إخراج من هذه صفاته.

(٢) أى فأنفذت قريش اجارة ابن الدغنة لابي بكر.

(٣) وذلك في غير داره.

(٤) جاءت «لا يؤذينا» برفع الفعل على الاستئناف، وهو نفى يراد به النهى، وجاءت «لا يستعلن» بالجزم على أن لا ناهية، وجاء العطف لتبيين أن المراد بالأذى هنا هو الاستعلان أى الجهر بالصلاة والقراءة.

(٥) فيخرجهم من دين قريش بجهره بالصلاة والقراءة.

(٦) أى ظهر له الحق.

(٧) فيجتمع عليه من كل حذب وصوب.

(٨) بكاء: كثير البكاء.

(٩) أى لا يملك دموعه من شدة تأثره بالقرآن.

(١٠) أى جوارك.

(١١) أى أن تنقض جوارك.

فى رجل عقدت له<sup>(١)</sup>، فقال أبو بكر: فإنى أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله عز وجل. والنبي ﷺ يومئذ بمكة، فقال النبي ﷺ للمسلمين: «إنى أرى دار هجرتكم ذات نخل، بين لابتين - وهما الحرتان<sup>(٢)</sup> فهاجر من هاجر قبل<sup>(٣)</sup> المدينة، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهز أبو بكر قبل<sup>(٤)</sup> المدينة، فقال له رسول الله ﷺ: «على رسلك<sup>(٥)</sup>، فإنى أرجو أن يؤذن لي<sup>(٦)</sup>، فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبى أنت<sup>(٧)</sup>؟ قال: «نعم»، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه<sup>(٨)</sup>، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمرو وهو الخبط<sup>(٩)</sup> أربعة أشهر. قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة: «فبينما نحن يوما جلوس فى بيت أبى بكر فى نحر الظهيرة<sup>(١٠)</sup> قال قائل لأبى بكر: هذا رسول الله ﷺ متقنعا<sup>(١١)</sup> - فى ساعة لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكر: فداء له أبى وأمى، والله ماجاء به فى هذه الساعة إلا أمر<sup>(١٢)</sup>. قالت: فجاء رسول الله ﷺ، فاستأذن، فأذن له، فدخل، فقال النبى ﷺ لأبى بكر: «أخرج من عندك»، فقال أبو بكر: إنما هم أهلك<sup>(١٣)</sup> بأبى أنت يا رسول الله، قال: «فإنى قد أذن لى فى الخروج»، فقال أبو بكر: الصحابة بأبى أنت يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «نعم»، قال أبو بكر: فخذ بأبى أنت يا رسول الله احدى راحلتى هاتين، قال رسول الله ﷺ: «بالشمن». قالت عائشة: «فجهزناهما أحث<sup>(١٤)</sup> الجهاز، وصنعنا لهم

(١) عقدت له جوارى.

(٢) تفسير مدرج للابتين من الزهري، والخرة أرض بها حجارة سود.

(٣) إلى ..

(٤) نحو.

(٥) أن تمهل.

(٦) أرجو أن يأذن الله لى بالهجرة إلى المدينة وأرجو كذلك أن يسمح لى باستصحابك معى.

(٧) بأبى أنت: جملة دعائية، والمعنى أفديك بأبى.

(٨) أى منع نفسه من الهجرة واقفا نفسه على صحبة النبى ﷺ فى الهجرة ليخدمه ويؤنسه ويفتيده.

(٩) السمرو أو الخبط أو الطلح: شجر من شجر البادية، مما تقوى به الرواحل «التوق» على السفر الطويل.

(١٠) أى فى شدة الظهيرة.

(١١) متقنعا: مسرعا مطرق الرأس يفكر.

(١٢) إلا أمر عظيم.

(١٣) جاء فى روايتين للبخارى ١٩٣٢/٥٣/٤، ٣٥٨٩/٣١٦/٦ «إنما هما ابتاي» يعنى أسماء وعائشة، وعبر هنا

عنهم بأنهم أهل النبى ﷺ لان عائشة كانت فى ذلك الوقت مخطوبة للنبى ﷺ.

(١٤) أى جهازا سريعا.

سفرة<sup>(١)</sup> فى جراب، فقطعت أسماء بنت أبى بكر قطعة من نطاقها<sup>(٢)</sup>، فربطت به على فم الجراب، فبذلك سميت «ذات النطاق»، قالت: «ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار فى جبل ثور، فكمننا فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما عبد الله بن أبى بكر - وهو غلام، شاب، ثقف<sup>(٣)</sup>، لقن<sup>(٤)</sup> - فدلج<sup>(٥)</sup> من عندهما بسحر<sup>(٦)</sup>، فيصبح مع قريش بمكة كبات<sup>(٧)</sup>، فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر<sup>(٨)</sup> منحة<sup>(٩)</sup> من غنم، فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشاء، فيبيتان فى رِسل - وهو لبن منحتهما ورضيفهما<sup>(١٠)</sup> - حتى ينق بها عامر بن فهيرة بغلس<sup>(١١)</sup>، يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث، واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بنى الدليل - وهو من بنى عبد بن عدى - هاديا خريتا - والخريت: الماهر بالهداية<sup>(١٢)</sup> - قد غمس حلفا<sup>(١٣)</sup> فى آل العاص من وائل السهمى، وهو على دين كفار قريش<sup>(١٤)</sup>، فأمناه، فدفعنا إليه

(١) السفرة طعام يتخذ للمسافر.

(٢) النطاق: سقة من ملابس النساء.

(٣) ثقف: حاذق لبيب.

(٤) لقن: فهم ذكي.

(٥) يدلج: أدلج: سار من آخر الليل.

(٦) السحر: قبيل الصبح.

(٧) أى يكاد لهما به.

(٨) كان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة، وعبد الله أخو عائشة لأمها، فقد كانت أم رومان زوجا للطفيل، فلما مات تزوجها صديقه أبو بكر الصديق ليحفظ أهل صديقه وماله. وقد استشهد عامرين فهير يوم بئر معونة، رحمه الله.

(٩) منحة: ناقة تدر اللبن.

(١٠) ورضيفهما: الرضيف: اللبن يغلى بالرضف وهى الحجارة المحماة.

(١١) الغلس: ظلمة آخر الليل.

(١٢) مدرج من الزهرى للتفسير.

(١٣) أى قد أقسم بين حلف، وكانوا يغمسون يدهم فى دم أو غيره عند المحالفة.

(١٤) هو عبد الله بن أريقط الليثى - انظر: سيرة ابن هشام ق ١ ص ٤٨٥.

راحتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل، فأخذ بهم طريق السواحل»<sup>(١)</sup>.

١٦٣ - وقال الحاكم: أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي، حدثنا موسى بن اسحاق القاضي، حدثنا مسروق بن المرزبان، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: قال ابن اسحق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، ومحمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن حسين، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها قالت: «لما خرج رسول الله ﷺ من الغار مهاجرا ومعه أبو بكر، وعامر بن فهيرة مردفه أبو بكر، وخلفه عبد الله بن أريقط الليثي، فسلك بهما أسفل من مكة، ثم مضى بهما حتى هبط بهما على الساحل أسفل من عسفان، ثم استجاز بهما على أسفل أمج، ثم عارض الطريق بعد أن أجاز قديداً، ثم سلك بهما الحجاز، ثم أجاز بهما ثنية المرار، ثم سلك بهما الحفيا، ثم أجاز بهما مدلجة ثقف، ثم استبطن بهما مدلجة صحاح، ثم سلك بهما مذحج، ثم بطن مذحج من ذى الغصن، ثم بطن ذى كشد، ثم أخذ الجبابج، ثم سلك ذى سلم من بطن أعلى مدلجة، ثم أخذ القاحة، ثم هبط العرج، ثم سلك ثنية الغائر عن يمين ركوبه، ثم هبط بطن ريم، فقدم قباء على بنى عمرو بن عوف»<sup>(٢)</sup>.

١٦٤ - وقال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال عمرو وابن جريج: سمعت عطاء يقول: ذهبت مع عبيد بن عمير الى عائشة رضى الله عنها - وهي مجاورة بشير<sup>(٣)</sup> - فقالت لنا: «انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه ﷺ مكة»<sup>(٤)</sup>.

١٦٥ - وقال البخاري: حدثنا اسحاق بن يزيد، حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثني

(١) البخارى ٢٠٦/٦ - ٢١٠ / ٣٤٥٧، رانظر: البخارى أيضا ١٣٠ / ٤ - ١٣٤ / ٢٠٦٧، ١٠٨ / ٤ - ١٠٩ / ٢٠٣٨، ٢٠٣٩ / ٥٢ - ٥٣ / ٣٩٣٢، ٣١٥ / ٦ - ٣١٦ / ٣٥٨٩، عبد الرزاق ٣٨٤ / ٥ - ٣٩٢ / ٩٧٤٣، أحمد ٩٨ / ٦، ٢١٢.

(٢) الحاكم ٨ / ٣.

(٣) مجاورة: معتكفة، وثبير: جبل بالمزدلفة على يسار الناهب إلى منى.

(٤) البخارى ١٩١ / ٥.

الأوزاعي، عن عطاء بن أبي رباح قال: زرت عائشة مع عبيد بن عمير، فسألها عن الهجرة، فقالت: «لا هجرة اليوم، كان المؤمن يفر أحدهم بدينه إلى الله وإلى رسوله ﷺ مخافة أن يفتن عليه، فأما اليوم، فقد أظهر الله الاسلام، فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء، ولكن جهاد ونية»<sup>(١)</sup>.

**٤٩** - قوله تعالى: **«حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا من القوم المجرمين»**. [سورة يوسف: ١١٠].

١٦٦ - قال البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا ابراهيم عن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها، قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى: «حتى إذا استيأس الرسل».

قال : قلت: أكَذِبُوا أم كُذِّبُوا؟

قالت عائشة: كُذِّبُوا.

قلت: «فقد استيقنوا أن قومهم كَذَّبُوهم فما هو بالظن؟»

قالت : «أجل، لعمري لقد استيقنوا بذلك».

فقلت لها: «وظنوا أنهم قد كُذِّبُوا؟»

قالت: «معاذ الله، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها».

قلت: «فما هذه الآية؟»

قالت: «هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم، فطال عليهم البلاء، واستأخر عنهم النصر، حتى إذا استيأس الرسل من كذبهم من قومهم، وظنت الرسل أن أتباعهم قد كَذَّبُوهم جاءهم نصر الله عند ذلك»<sup>(٢)</sup>.

١٦٧ وقال البخاري: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عروة: فقلت لها: لعلها «كُذِّبُوا» مخففة. قالت: « معاذ الله»<sup>(٣)</sup>.

(١) البخارى ٣٧٤٩/٢١/٧.

(٢) البخارى ٤٠٧٤/٢٢٦/٧.

(٣) البخارى ٢٢٦/٧.

١٦٨ - وقال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة أنه سأل عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ: رأيت قوله: «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم كُذِّبوا أو كُذِّبوا»؟ قالت: «بل كَذَّبهم قومهم»، فقلت: «والله لقد استيقنوا أن قومهم كَذَّبوهم، وما هو بالظن» فقالت: «يا عُرَيَّة، لقد استيقنوا بذلك»، قلت: فلعلها: «أو كُذِّبوا»، قالت: «معاذ الله، لم تكن الرسل تظن ذلك بريها». وأما هذه الآية، قالت: «هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم، وطل عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر، حتى استيأست الرسل ممن كذبهم من قومهم، وظنوا أن أتباعهم كَذَّبوهم، جاءهم نصر الله»<sup>(١)</sup>.

١٦٩ - وقال البخاري: حدثنا ابراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن ابن جريج قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: قال ابن عباس رضى الله عنهما: «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا» خفيفة، ذهب بها هناك وتلا<sup>(٢)</sup>: «حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب»<sup>(٣)</sup> فلقيت عروة بن الزبير، فذكرت له ذلك، فقال: قالت عائشة: «معاذ الله، والله ما وعد الله رسوله من شئ قط إلا علم أنه كائن قبل أن يموت، ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم، فكانت تقرؤها: «وظنوا أنهم قد كُذِّبوا» مثقلة»<sup>(٤)</sup>.

**٥٠** قوله تعالى: **﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَرْزُقُهَا وَمَا تَدْفَعُ يَدًا وَأَن تَصِفَ أَدْمُغْتًا وَمَا تَخْذُقُ الْأَفْئِدَةَ وَمَا تُخْفِي الْبُحْرَىٰ وَمَا تُخْفِي الْبُرْجَانِ﴾** [سورة الرعد: ٨].

١٧٠ - قال الدارمي: أخبرنا زيد بن يحيى الدمشقي، عن محمد بن راشد، عن سليمان بن موسى، عن عطاء بن أبي رباح، عن عائشة قالت: «إن الحبلى لا تحيض فإذا رأت الدم فلتغتسل ولتصل»<sup>(٥)</sup>.

(١) البخارى ٣٦٢/٥.

(٢) أى أن ابن عباس ذهب بفهمه لهذه الآية لما جاء فى الآية ٢١٤ من سورة البقرة من الاستبعاد والاستبطاء.

(٣) سورة البقرة / ٢١٤.

(٤) البخارى ١٣٦/٧ - ١٣٧ / ٣٩٣.

(٥) الدارمى ٢٢٨/١، وانظر: الدارمى أيضا ٢٢٦/١ - ٢٢٨، مالك رواية يحيى / ٦٠، والدارقطنى ٨١/١، وانظر أيضا الرواية رقم (٣٤) فى كتابنا هذا.

**٥١** - قوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية﴾ .  
[سورة الرعد: ٣٨].

١٧١ - قال النسائي : أخبرنا محمد بن عبد الله الخلنجي قال : حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ، قال : حدثنا حصين بن نافع المازني ، قال : حدثني الحسن ، عن سعد بن هشام ، أنه دخل على أم المؤمنين ، قال : قلت : «إني أريد أن أسألك عن التبتل ، فما ترين فيه؟ قالت : «فلا تفعل ، أما سمعت الله عز وجل يقول : ﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية﴾؟! فلا تتبتل»<sup>(١)</sup> .

١٧٢ - وقال أحمد : حدثنا هاشم بن القاسم قال : حدثنا مبارك ، عن الحسن ، عن سعد بن هشام بن عامر ، قال : أتيت عائشة فقلت : فإني أريد أن أتبتل ، قالت : «لا تفعل ، أما قرأ : ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾<sup>(٢)</sup> فقد تزوج رسول الله ﷺ ، وقد ولد له»<sup>(٣)</sup> .

**٥٢** - قوله تعالى : ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار﴾ . [سورة إبراهيم: ٤٨].

١٧٣ - قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا علي بن مسهر ، عن داود ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة . قالت : «سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل : ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات﴾ ، فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله؟ فقال : «على الصراط»<sup>(٤)</sup> .

(١) النسائي/٦/٦٠ ، وانظر : أحمد/٦/٩٧ .

(٢) سورة الأحزاب / ٢١ .

(٣) أحمد/٦/٩١

(٤) مسلم/١٧/١٣٤ ، وانظر : الترمذي/٨/٥٤٨ - ٥٤٩ ، وابن ماجه/٢/٢٩٧ ، وأحمد/٦/٣٥ ، ١٠١ ، ١٣٤ ،

٢١٨ ، والحاكم/٢/٣٤٩ ، والطبري/١٣/٢٥٢ ، ٢٥٣ ، والدارمي/٢/٣٢٨ - ٣٢٩ .

**٥٣** - قوله تعالى: ﴿سَبَّانَ الَّذِي أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ .  
[سورة الاسراء: ١].

١٧٤ - قال الحاكم : حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك الزاهد ببغداد، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلوي، حدثنا محمد بن كثير الصنعاني، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «لما أسرى بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى، أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن كان آمنوا به وصدقوه، وسعى رجال من المشركين<sup>(١)</sup> إلى أبى بكر رضى الله عنه، فقالوا: هل لك إلى صاحبك؟ يزعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس. قال: أوقال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لئن قال ذلك لقد صدق، قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟! فقال: نعم، إنى لأصدقه بما هو أبعد من ذلك، أصدقه فى خير السماء فى غدوة أو روحة. فلذلك سمي أبى بكر «الصديق»، رضى الله عنه<sup>(٢)</sup>.

**٥٤** - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ .  
[سورة الإسراء: ١١٠].

١٧٥ - قال البخاري: حدثنا علي، حدثنا مالك بن سعيد، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾: «أنزلت فى الدعاء»<sup>(٣)</sup>.  
١٧٦ - وقال الطبرى : حدثنى أبو السائب قال : حدثنا حفص بن غياث، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «نزلت هذه الآية فى الشهد : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾»<sup>(٤)</sup>.

**٥٥** - قوله تعالى: ﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَظِيًّا﴾ .  
[سورة مريم: ٢٨].

(١) جاء فى رواية أخرى للحاكم ٦٢ / ٣ «وسعوا بذلك».

(٢) الحاكم ٧٦ / ٣ - ٧٧، ورواه ابن كثير ٣٨ / ٥ نقلا عن البيهقى فى دلائل النبوة.

(٣) البخارى ٨٩ / ٨ (طبعة الشعب)، وانظر: مسلم ١٦٥ / ٤، والطبرى ١٨٣ / ١٥

(٤) الطبرى ١٨٧ / ١٥، وانظر: الحاكم ٢٣٠ / ١.

١٧٧ - قال الطبري: حدثني يعقوب قال: حدثنا ابن علي، عن سعيد بن أبي صدقة، عن محمد بن سيرين، قال: «نبئت أن كعبا قال: إن قوله: ﴿يا أخت هارون﴾، ليس بهارون أختي موسى، قال: فقالت له عائشة: «كذبت»، قال: يا أم المؤمنين، إن كان النبي ﷺ قاله فهو أعلم وأخبر، وإلا، فإني أجد بينهما ست مئة سنة. قالت: «فسكتت»<sup>(١)</sup>.

**٥٦** - قوله تعالى: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون \* إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين \* فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾. [سورة المؤمنون: ٥ - ٧].

١٧٨ - قال الحاكم: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، حدثنا الفضل بن عبد الجبار، حدثنا نافع بن عمر الجمحي، حدثنا عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة يقول: «سألت عائشة رضى الله عنها عن متعة النساء، فقالت: «بيني وبينكم كتاب الله. قال: وقرأت هذه الآية: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون \* إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين﴾ فمن ابتغى وراء ما زوج الله أو ملكه فقد عدا»<sup>(٢)</sup>.

**٥٧** - قوله تعالى: ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾. [سورة المؤمنون: ٦٠].

١٧٩ - قال الترمذي: حدثنا ابن أبي عمر، أخبرنا سفيان، أخبرنا مالك بن مغول، عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب - أي: الهمداني - أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: «سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة﴾، قالت عائشة: «أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: «لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون، وهم يخافون أن لا تقبل منهم، أولئك الذين

(١) الطبري ١٦/٧٧.

(٢) الحاكم ٢/٣٩٣...

يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون»<sup>(١)</sup>.

٥٨٨ - قوله تعالى: ﴿الزانية لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وهم ذلك على المؤمنين». [سورة النور: ٣].

١٨٠ - قال عبد الرزاق: عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: كانت إذا قيل لها هو شر الثلاثة<sup>(٢)</sup>، عابت ذلك، وقالت: «ما عليه من وزر أبويه، قال الله: ﴿لا تزر وازرة وزر أخرى﴾»<sup>(٣)</sup>.

١٨١ - وقال مالك: عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: «كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني، فاقبضه إليك. قالت: فلما كان عام الفتح، أخذه سعد، وقال: ابن أخي، قد كان عهد إليّ فيه»<sup>(٤)</sup>، فقام إليه عبد بن زمعة<sup>(٥)</sup>، فقال: أخي، وابن وليدة أبي، ولد على فراشه. فتساوقا<sup>(٦)</sup> إلى رسول الله ﷺ، فقال: سعد: يا رسول الله، ابن أخي، قد كان عهد إليّ فيه، وقال عبد بن زمعة: أخي، وابن وليدة أبي، ولد على فراشه، فقال رسول الله ﷺ: «هو لك يا عبد بن زمعة»، ثم قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»<sup>(٧)</sup>، ثم قال لسودة بنت زمعة: «احتجبي منه»<sup>(٨)</sup> لما رأى

(١) الترمذى ١٩/٩ - ٢٠، وانظر: ابن ماجه ٢/٢٨٥، وأحمد ٦/١٥٩، ٢٠٥، والطبرى ١٨/٣٣، ٣٤، والحاكم ٢/٣٩١.

(٢) أى إذا سُبَّ أمامها ولد الزنا.

(٣) عبد الرزاق ٧/٤٥٤ / ١٣٦٠، وانظر: أحمد ٦/١٠٩.

(٤) أى أوصانى أن الولد ابنة وأخذ على العهد أن أستلحقه به.

(٥) هو أخو سودة بنت زمعة أم المؤمنين.

(٦) فتساوقا: أخذ كل منهما يسوق الآخر ويدافعه بالخصومة الآخر..

(٧) أى أن الولد ينسب لصاحب الفراش، وللزانية الحية والرجم، فالحجر فى بلاغة العرب كناية عن الحية والفشل، وهو فى الشرع معناه الرجم.

(٨) أى احتجبي يا سودة من ابن وليدة زمعة، واسمه عبد الرحمن، وذلك لأن شبهه كان لعتبة لا لأبيها زمعة، وإن كانت أخته لها قد ثبتت بظاهر الشرع، وعَدَّ ابن زمعة، وقد عمل النبى ﷺ بحكم الظاهر فى النسب، وبحكم الباطن فى الحجاب لأجل الشبه، ومنه أخذ العلماء أن للزوج أن يمنع زوجه من رؤية أخيها.



١٨٢ - قال البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب قال: «حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة رضی الله عنها زوج النبی ﷺ، حين قال لها أهل الإفك<sup>(١)</sup> ما قالوا، وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا<sup>(٢)</sup>، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضها وإن كان بعضهم أوعى له من بعض<sup>(٣)</sup>، قالوا: قالت عائشة: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه<sup>(٤)</sup>، فأيهن خرج سهمها<sup>(٥)</sup>» خرج بها رسول الله ﷺ معه. قالت عائشة: «أقرع بيننا في غزوة غزاه<sup>(٦)</sup>، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعد ما أنزل الحجاب، فكنتُ أحمل في هودجي<sup>(٧)</sup> وأنزل فيه، فسرنا، حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل<sup>(٨)</sup>، دنونا من المدينة قافلين<sup>(٩)</sup>، آذن<sup>(١٠)</sup> ليلة بالرحيل، فقامت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني<sup>(١١)</sup> أقبلت إلى رحلي<sup>(١٢)</sup>، فلمست صدري، فإذا عقد لي<sup>(١٣)</sup> من جزع ظفاري<sup>(١٤)</sup> قد

(١) أهل الإفك من المنافقين، والإفك: الكذب والزور.

(٢) أى أحفظ وأحسن إيراداً وسرداً للحديث.

(٣) ملاحظة ذكية من الراوى ابن شهاب الزهري، وسوف نلاحظ فى بعض أجزاء من الحديث شيئاً من الاضطراب، وقد أوضحنا ذلك فى حديثنا عن حادث الإفك ضمن الفصل الأول الخاص بترجمة السيدة عائشة.

(٤) أى أجرى بينهن القرعة.

(٥) أى فأيهن فازت.

(٦) هى غزوة بنى المصطلق، وتسمى أيضاً غزوة المريسيع، مصغر مرسوع وهو بئر أو ماء لخزاعة.

(٧) الهودج: محمل له قبة يوضع على ظهر البعير، ويركب فيه النساء ليكون أسترلهن.

(٨) قفل: عاد.

(٩) أى اقتربنا من المدينة عاتدين.

(١٠) آذن: أعلم.

(١١) أى فلما قضيت حاجتى التى توجهت لها.

(١٢) أقبلت إلى هودجي.

(١٣) عقد لى: كانت قد استعارته من اختها أسماء.

(١٤) الجزع: ضرب من العقيق، خرز يمانى فى سواده بياض كالعروق، وظفاري اسم مدينة باليمن.

انقطع<sup>(١)</sup>، فرجعت<sup>(٢)</sup>، فالتصمت عقدي<sup>(٣)</sup> فحبسني ابتغاؤه<sup>(٤)</sup>.

قالت: «وأقبل الرهط<sup>(٥)</sup> الذين كانوا يرحلونني<sup>(٦)</sup>، فاحتملوا<sup>(٧)</sup> هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا<sup>(٨)</sup>، لم يهبلن<sup>(٩)</sup>، ولم يغشهن اللحم<sup>(١٠)</sup>، إنما يأكلن العلقة<sup>(١١)</sup> من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن<sup>(١٢)</sup>، فبعثوا الجمل، فساروا.

«ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش<sup>(١٣)</sup>، فجئت منازلهم<sup>(١٤)</sup> وليس بها منهم داع ولا مجيب، فتمت منزلي<sup>(١٥)</sup> الذي كنت به، وظننت<sup>(١٦)</sup> أنهم سيفقدوني<sup>(١٧)</sup> فيرجعون إليّ.

«فيينا<sup>(١٨)</sup> أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فتمت، وكان صفوان بن المعطل السلمى

---

(١) انقطع وضاع.

(٢) فرجعت إلى المكان الذي كنت أفضى فيه حاجتي.

(٣) فأخذت أبحث عن عقدي.

(٤) فأخزني البحث عن العقد.

(٥) الرهط : هم الجماعة دون العشرة.

(٦) أي الذين كانوا يضعون رحلي على البعير الذي أركبه، ورحلت البعير: شددت عليه الرحل.

(٧) فاحتملوا : فحملوا، فرفعوا.

(٨) أي خفاف الوزن.

(٩) لم يهبلن : لم يتراكم فوقهن اللحم والشحم.

(١٠) لم يكثر عليهن اللحم.

(١١) العلقة : القليل من الطعام، البلغة.

(١٢) لم تكن السيدة عائشة تجاوز الخامسة عشر حيثئذ.

(١٣) بعد مارحل الجيش.

(١٤) أي فجئت المنازل التي كان ينزل بها الجيش.

(١٥) أي فتوجهت ناحية المكان الذي كنت انزل فيه.

(١٦) أي سيفقدوني ويشعرون بعدم وجودي.

(١٧) فيينا : فيينا.

(١٨) من وراء الجيش : أي تخلف عن الجيش ليأتي بما خلفوه وراءهم فيأخذوه.

ثم الذكوانى من وراء الجيش<sup>(١)</sup>، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فعرفني حين رأيته، وكان رأي قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه<sup>(٢)</sup> حين عرفني، فخمرت<sup>(٣)</sup> وجهي بجلبابي، والله ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها<sup>(٤)</sup>، ففقت إليها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش موغرين<sup>(٥)</sup> فى نحر الظهيرة وهم نزول<sup>(٦)</sup>.

قالت: «فهلك من هلك<sup>(٧)</sup>، وكان الذى تولى كبر الإفك عبد الله بن أبى سلول<sup>(٨)</sup>».

قالت عائشة: «فقدنا المدينة، فاشتكت<sup>(٩)</sup> حين قدمت شهرا، والناس يفيضون<sup>(١٠)</sup> فى قول أصحاب الإفك لا أشعر بشئ من ذلك، وهو يرينى فى وجعى أنى لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذى كنت أرى منه حين أشتكى، إنما يدخل على رسول الله ﷺ، فيسلم ثم يقول: «كيف تيكم؟<sup>(١١)</sup> ثم ينصرف، فذلك يرينى ولا أشعر بالشر<sup>(١٢)</sup>».

«حتى خرجت حين نقهت<sup>(١٣)</sup>، فخرجت مع أم مسطح، قبل المناصع وكان متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف<sup>(١٤)</sup> قريبا من بيوتنا»، قالت:

(١) الظن هنا العلم.

(٢) الاسترجاع: قول: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

(٣) خمرت: غطيت.

(٤) فوطئ على يدها: فوطئ يدها حتى تتمكن من ركوبها.

(٥) موغرين: داخلين فى الوغرة وهى وقت شدة الحر.

(٦) نحر الظهيرة: وقت القائلة وشدة القيظ.

(٧) أى فانزل من انزل فى هوة الهلاك لحديثه الإفك.

(٨) هو رأس النفاق والمنافقين.

(٩) أى مرضت.

(١٠) يشبعون ويفرطون فى الحديث الإفك.

(١١) تيكم: إشارة إلى المؤنثة.

(١٢) الشر: حديث أهل الإفك..

(١٣) حين نقهت: أى حين تماثلت للشفاء.

(١٤) الكنف: جمع كنيف، وهو الساتر لمن يقضى حاجته.

وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا.

قالت: «فانطلقت أنا وأم مسطح - وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح<sup>(١)</sup> بن أثانة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها<sup>(٢)</sup>، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بش ماقلت، أتسيين رجلا شهدا بدرا؟ فقالت: أى هتاه<sup>(٣)</sup>! ولم تسمعى ما قال؟ قالت: وقلت: ما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، قالت: فازددت مرضا على مرضى. فلما رجعت إلى بيتي، دخل على رسول الله ﷺ فسلم، ثم قال: «كيف تيكم»، فقلت له: أتأذن لى أن أتى أبوي؟ قالت: وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لى رسول الله ﷺ، فقلت لأمي: يا أمته، ماذا يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية، هونى عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة<sup>(٤)</sup> عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت: فقلت: سبحان الله، أو لقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة، حتى أصبحت لا يرقأ<sup>(٥)</sup> لى دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي. قالت: ودعا رسول الله ﷺ على بن أبى طالب وأسامة بن زيد، حيث استلبت<sup>(٦)</sup> الوحي، يسألهما ويستشيرهما فى فراق أهله<sup>(٧)</sup>. قالت: فأما أسامة، فأشار على رسول الله ﷺ بالذى يعلم من براءة أهله، وبالذى يعلم لهم فى نفسه، فقال أسامة: أهلك<sup>(٨)</sup>، ولا نعلم إلا خيرا. وأما على فقال: يا رسول الله لم يضيّق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك<sup>(٩)</sup>، قالت: فدعا

(١) مسطح اسمه عوف.

(٢) المرط: الكساء.

(٣) يا هتاه: يا هذه، وقيل: يا امرأة، وقيل: يا بلهاء، لقلّة معرفتها بمكان الناس وشروهم.

(٤) وضيئة: جميلة حسناء.

(٥) لا يرقأ: لا ينقطع.

(٦) استلبت: استأخر واستبطن.

(٧) فى فراق أهله: فى طلاق عائشة.

(٨) أى أمسك عليك أهلك العفاف.

(٩) راجع رأينا فى قول الإمام على أثناء حديثنا عن محنة الإفك فى الفصل الأول.

رسول الله ﷺ «بريرة»<sup>(١)</sup>، فقال: «أى بريرة، هل رأيت من شئ يريك»؟ قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق، ما رأيت عليها أمراً قط أغمصه<sup>(٢)</sup> غير أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجيين أهلها، فتأتى الداجن<sup>(٣)</sup> فتأكله. قالت: فقام رسول الله ﷺ من يومه - فاستعذر<sup>(٤)</sup> من عبد الله بن أبي - وهو على المنبر فقال: «يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل<sup>(٥)</sup> قد بلغني عنه أذاه فى أهلي<sup>(٦)</sup>؟ والله ما علمت على أهلى إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً<sup>(٧)</sup> ما علمت عليه إلا خيراً، وما يدخل على أهلى إلا معي». قالت: فقام سعد بن معاذ<sup>(٨)</sup> أخو بنى عبد الأشهل، فقال: أنا يا رسول الله أعذرك، فإن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج<sup>(٩)</sup>، أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت: فقام رجل من الخزرج، وكانت أم حسان بنت عمه من فخذ، وهو سعد ابن عبادة، وهو سيد الخزرج، قالت: وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحمية<sup>(١٠)</sup>، فقال لسعد: كذبت، لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل. فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد، فقال لسعد بن عبادة: كذبت، لعمر الله لنقتله، فإنك منافق تجادل عن المنافقين. قالت: فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر. قالت: «فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم<sup>(١٢)</sup> حتى سكتوا، وسكت.

(١) هل هى بريرة حقاً؟

(٢) أغمصه: أى أعيها به وأطمئن به عليها.

(٣) الداجن: الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم فتألف البيوت ولا تخرج إلى الرعي.

(٤) فاستعذر: فطلب التأيد والنصرة إذا عاقب عبد الله بن أبى بقوله الإفك.

(٥) هو عبد الله بن أبى بن سلول.

(٦) يقصد عائشة رضى الله عنها.

(٧) هو صفوان بن المعطل السلمى الذكواني.

(٨) أهو سعد بن معاذ حقاً؟

(٩) من إخواننا من الخزرج: من الأولى تبعضية ومن الأخرى بيانية.

(١٠) أى استخفته الحمية وحملته على الجهل.

(١١) يخفضهم: يهداهم.

قالت : «فبكيت يومى ذلك كله، لا يرقأ لى دمع، ولا أكتحل بنوم، حتى إنى لأظن أن البكاء فالتق كبدى. فبنا أبواى<sup>(١)</sup> جالسان عندى وأنا أبكى، فاستأذنت على امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكى معى. قالت: فبنا نحن على ذلك، دخل رسول الله ﷺ علينا، فسلم، ثم جلس. قالت: ولم يجلس عندى منذ قىل ما قىل قبلها، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه فى شأنى بشئ. قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس. ثم قال: «أما بعد يا عائشة، إنه بلغنى عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألمت بذنب، فاستغفرى الله وتوبى إليه، فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه». قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص<sup>(٢)</sup> دمعى حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبى: أجب رسول الله ﷺ عنى فيما قال، فقال أبى: والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأمى: أجبى رسول الله ﷺ فيما قال: قالت أمى: والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت - وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا: «إنى والله لقد علمت، لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إنى بريئة لا تصدقونى، ولئن اعترفت لكم بأمر - والله يعلم أنى منه بريئة - لتصدقننى، فوالله لا أجد لى ولكم مثلا إلا أبا يوسف<sup>(٣)</sup> حين قال: «فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون»<sup>(٤)</sup>. ثم تحولت، واضطجعت على فراشى، والله يعلم أنى حيثئذ بريئة، وأن الله مبرئى ببراتى، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل فى شأنى وحيا يتلى، لشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها، فوالله، مارام<sup>(٥)</sup> رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه<sup>(٦)</sup>، فأخذه ماكان يأخذه من

(١) أبو بكر الصديق وأم رومان.

(٢) قلص دمعى: انقطع.

(٣) هو يعقوب عليه السلام.

(٤) سورة يوسف : ١٨ .

(٥) مارام: ما برح.

(٦) حتى أنزل عليه الوحى.

البرحاء<sup>(١)</sup>، حتى إنه لينحدر منه من العرق مثل الجمان<sup>(٢)</sup> وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى أنزل عليه». قالت: «فسرى عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال: «يا عائشة، أما الله فقد برأك»، قالت: فقالت لى أمة: قومى إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، فلىنى لا أحمد إلا الله عز وجل، قالت: «وأنزل الله تعالى: «إن الذين جاءوا بالإفك» العشر الآيات<sup>(٣)</sup>».

ثم أنزل الله هذا فى براءتي، قال أبو بكر الصديق - وكان ينفق على مسطح بن أثانة، لقربته منه<sup>(٤)</sup> وقره: «والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذى قال لعائشة ما قال، فأنزل الله: «ولا يأتل أولوا الفضل منكم» إلى قوله: «غفور رحيم»<sup>(٥)</sup>، قال أبو بكر الصديق: بلى، والله إنى لأحب أن يغفر الله لى، فرجع إلى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه، وقال: «والله لا أنزعها منه أبداً». قالت عائشة: «وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمرى، فقال لزينب: ماذا علمت أو رأيت؟ فقالت: «يا رسول الله، أحمى سمعى وبصرى»<sup>(٦)</sup>، والله ما علمت إلا خيراً». فقالت عائشة: «وهى التى كانت تساميني»<sup>(٧)</sup> من أزواج النبى ﷺ، فعصمها الله بالورع». قالت: «وظفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فىمن هلك».

قال ابن شهاب: «فهذا الذى بلغنى من حديث هؤلاء الرهط»، ثم قال عروة: قالت عائشة: «والله، إن الرجل الذى قيل له ما قيل<sup>(٩)</sup>، ليقول: «سبحان الله، فوالذى نفسى

(١) البرحاء: شدة الكرب من ثقل الوحي.

(٢) الجمان: اللؤلؤ.

(٣) وهى الآيات من ١١ إلى ٢٠ من سورة النور.

(٤) كان مسطح ابن بنت خالة أبى بكر الصديق.

(٥) الآية ٢٢ من سورة النور.

(٦) أى أصون سمعى وبصرى من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر.

(٧) تساميني: أى تفاخرنى وتضاهينى بجمالها ومكانها عند النبى ﷺ.

(٨) أى جعلت تعصب لها فتحكى ما يقوله أهل الإفك وتفيض فيه.

(٩) هو صفوان بن المعطل السلمى الذكواني.

بيده، ما كشفت من كنف أنثى قط»<sup>(١)</sup>، قالت: «ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله»<sup>(٢)</sup>.

٦٠ - قوله تعالى: «والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم» [سورة النور: ١١].

١٨٣ - قال البخاري: حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن معمر، عن الزهري عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها: «والذى تولى كبره»، قالت: «عبد الله بن أبي بن سلول»<sup>(٣)</sup>.

١٨٤ - وقال البخاري: وقال أبو أسامة، عن هشام بن عروة، قال: أخبرني أبي، عن عائشة قالت: «وكان الذى يتكلم فيه: مسطح، وحسان بن ثابت، والمنافق عبد الله ابن أبى وهو الذى كان يستوشيه»<sup>(٤)</sup> ويجمعه، وهو الذى تولى كبره منهم هو وحمنة»<sup>(٥)</sup>.

١٨٥ - وقال البخاري: حدثني عبد الله بن محمد قال: أملى على هشام بن يوسف من حفظه، أخبرنا معمر، عن الزهري قال: قال لى الوليد بن عبد الملك: أبلغك أن عليا كان فيمن قذف عائشة؟ قلت: لا، ولكن قد أخبرني رجلان من قومك: أبو سلمة ابن عبد الرحمن. وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث: أن عائشة رضى الله عنها قالت لهما: «كان على مسلماً»<sup>(٦)</sup> فى شأنها»<sup>(٧)</sup>.

(١) كنف أنثى: سترها، كناية عن صفة عدم الجماع

(٢) البخارى ٦/ ٣٤٠ - ٣٦٢٨/٣٤٩، وانظر: البخارى أيضا ٤/ ٣٦٨ - ٣٧٥ / ٢٣٩٦، ٤/ ٣٥٢ - ٣٥٣ / ٢٣٧٢، ٥/ ٣٦١ / ٣٠٣٢، ٥/ ٢٥٨١ / ٨٣ / ٥، ٦/ ٢٦٨ / ٣٥٣٧، ٦/ ٣٤٩ / ٣٥٠ - ٣٦٢٩ / ٣٣٦ / ٧ - ٣٤٤ / ٣٤٤، ٤١٢٠ / ٣٤٧ / ٧ - ٣٥١ / ٢٦٢ / ٧ - ٢٦٣ / ٤٠٧٠، ٧/ ٢٦٣ / ٤٠٧١، ٧/ ٣٤٤ / مسلم ١٠٢ / ١١٦، والترمذى ٢٩ / ٩ - ٣٦، وأبى داود ٢ / ٤٩٤، ١٣ / ٦١، ١٤ / ١٣٠، والدارمى ٢ / ١٤٤، ٢١١، والطبرى ١٨ / ١٠٣ - ١٠٤، وعبد الرزاق ٥ / ٤١٠ - ٤١٩ / ٩٧٤٨، وأحمد ٦ / ٣٠، ٦٠، ١٠٣، ١١٤، ١٩٤ - ١٩٨، ٢٦٤، ٢٦٩.

(٣) البخارى ٧/ ٣٣٥ / ٤١٩، وانظر: البخارى أيضا: ٤ / ٢٣٩٦ / ٣٧٠، ٧ / ٣٣٨ / ٤١٢٠، وعبد الرزاق ٥ / ٤١٠ - ٤١٩ / ٩٧٤٨، والطبرى ١٨ / ٨٩.

(٤) يستوشيه: يدأب فى استخراجة بالبحث والسؤال حتى يفشيه.

(٥) حمنة: أخت زينب بنت جحش أم المؤمنين، وكانت حمنة تتحاكى بما يقوله أهل الافك وتحارب له. انظر: البخارى ٧ / ٣٥١، والترمذى ٩ / ٣٦، والطبرى ١٨ / ٨٩.

(٦) راجع ماذكرناه من رواية لفظة مسلماً بفتح اللام وبكسرهما وما نفيه من ذلك، أثناء. حديثنا عن حمنة الافك فى الفصل الاول.

(٧) البخارى ٦ / ٣٤٩.

١٨٦ - وقال البخاري: حدثني بشر بن خالد، أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: «دخلنا على عائشة رضی الله عنها - وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بأبيات له وقال:

حصان رازن ما تزن بريية

وتصبح غرثى من لحوم الغوافل<sup>(١)</sup>

فقلت له عائشة: «لكنك لست كذلك»، قال مسروق: فقلت لها: لم تأذنى له أن يدخل عليك؟ وقد قال الله تعالى: «والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم!» فقلت: «وأىّ عذاب أشد من العمي<sup>(٢)</sup>؟!

قالت له: «إنه كان ينافع<sup>(٣)</sup> - أو: يهاجي<sup>(٤)</sup> - عن رسول الله<sup>(٥)</sup> ﷺ»<sup>(٦)</sup>.

١٨٧ - وقال البخاري: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، قال: «ذهبت أسب حسان عند عائشة، فقلت: «لا تسبه، فإنه كان ينافع عن رسول الله ﷺ»<sup>(٧)</sup>.

١٨٨ - وقال أبو داود: حدثنا محمد بن سليمان المصيصى لوين، أخبرنا ابن أبي

---

(١) البيت لحسان بن ثابت من أبيات له يمدح فيها السيدة عائشة ويعتذر لها عما اقترف في حقها من خوضه مع أهل الإفك، الحصان: العفيفة، والرازن: الرزينة الثابتة التى لا يستخفها الطيش، لا تزن: لا تهتم ولا ترمي، الرية: التهمة والشك، غرثي: جائعة، يريد لا تغتاب النساء الغوافل: جمع غافلة وهى التى غفل قلبها عن الشر.

(٢) قالت فى رواية للبخارى ٣٤٦/٦ «أوليس قد أصابه عذاب عظيم».

(٣) ينافع: يكافح ويدافع.

(٤) يهاجي: يسب الكفار بالشعر.

(٥) قالت عائشة فى رواية للبخارى ٣٤٦/٧ - ٣٤٧/٣٤٧ - ٤١٢٣ «وقد كان يرد عن رسول الله ﷺ».

(٦) البخارى ٦ / ٣٥١ - ٣٥٢ / ٣٦٣١، وانظر: البخارى أيضا ٧ / ٣٤٦ - ٣٤٧ / ٤١٢٣، ٧ / ٣٤٦، ٦

/ ٣٤٣ / ٣٦٢٨، ومسلم ١٦ / ٤٦ - ٤٧، وعبدالرزاق ١١ / ٢٣٧ / ٢٠٤٢١، والحاكم ٣ / ٤٨٧،

والطبرى ١٨ / ٨٨.

(٧) البخارى ٦ / ٣٥١ / ٣٦٣٠، وانظر: البخارى أيضا ٦ / ٢٠ - ٢١ / ٣١٥٥، ومسلم ١٦ / ٤٦، وأحمد

٦ / ٧٢، والحاكم ٣ / ٤٨٧.

الزناد، عن أبيه، عن عروة، وهشام عن عروة، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبرا فى المسجد، فيقوم عليه يهجو من قال فى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إن روح القدس<sup>(١)</sup> مع حسان ما نافع عن رسول الله ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

١٨٩ - وقال مسلم: حدثنا عبد الملك بن شبيب بن الليث، حدثنى أبى عن جدّى، حدثنى خالد بن يزيد، حدثنى سعيد بن أبى هلال، عن عمارة بن غزوة، عن محمد بن إبراهيم، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «اهجوا قريشا، فإنه أشد عليها من رشق بالنبل»، فأرسل إلى ابن رواحة، فقال: اهجهم، فهاجهم، فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت. فلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه<sup>(٣)</sup>، ثم أدلع لسانه<sup>(٤)</sup> فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلسانى فرى الأديم<sup>(٥)</sup>، فقال رسول الله ﷺ: «لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسائها، وإن لى فيهم نسا، حتى يلخص لك نسي». فأتاه حسان، ثم رجع، فقال: يا رسول الله، قد لخص لى نسيك، والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين. قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان: «إنَّ روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله». وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى». قال حسان:

وعند الله فى ذاك الجزاء  
رسول الله شيمته وقاء

هجوت محمد فأجبت عنه  
هجوت محمدا برا حنيفا

(١) روح القدس: جبريل عليه السلام.

(٢) أبو داود ١٣ / ٣٥٧ - ٣٥٨، وانظر: الترمذى ٨ / ١٣٧ - ١٣٨، والحاكم ٣ / ٤٨٧.

(٣) يريد حسان نفسه، شبه نفسه بالأسد الذى إذا غضب ضرب بذنبه جنبه، وقد غضب حسان فجعل يضرب بلسانه فى فمه.

(٤) أدلع لسانه: أى أخرجه عن الشفتين.

(٥) لأفرينهم بلسانى فرى الأديم: أى لأمزقن أعراضهم وأجعلها كالجلد المعزق.

لعرض محمد منكم وقاء  
 تثير النقع (٢) من كنفى (٣) كداء (٤)  
 على أكتافها الأسل (٦) الظماء (٧)  
 تلطمهن بالخمر النساء (٩)  
 وكان الفتح وانكشف الغطاء  
 يعز الله فيه من يشاء  
 يقول الحق ليس به خفاء  
 هم الأنصار عرضتها اللقاء  
 سباب أو قتال أو هجاء  
 ويُدحه وينصره سواء  
 وروح القدس ليس له كفاء (١١)

فإن أبى ووالده وعرضى  
 ثكلت بنيتى إن لم تروها (١)  
 يبارين الأعنة مصعدات (٥)  
 تظل جيانا متمطرات (٨)  
 فان أعرضتموا عنا اعتمرنا  
 وإلا فاصبروا لضراب (١٠) يوم  
 وقال الله قد أرسلت عبدا  
 وقال الله قد يسرت جندا  
 يلاقى كل يوم من معد  
 فمن يهجو رسول الله منكم  
 وجبريل رسول الله فينا

٦١ - قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَوْهُ بِالنُّكْتِ﴾ . [سورة النور: ١٥].

١٩٠ - قال البخارى : حدثنى يحيى، حدثنا وكيع، عن نافع بن عمر، عن ابن أبى

(١) الها تعود على الخيل .

(٢) النقع : الغبار .

(٣) كنفى : جاني .

(٤) كداء : ثنية بأعلى مكة .

(٥) أى أن الخيل لقوتها وصرامتها تضاهى أعتها بقوة جندها ومنازعتها لها .

(٦) الأسل الرماح .

(٧) الظماء : الرقاق .

(٨) متمطرات : مسرعات يسبق بعضها بعضا .

(٩) أى تمسحن النساء بخمرهن .

(١٠) الضراب : النزال .

(١١) مسلم ٤٨/١٦ - ٥١، وكفاء : مماثل ومقاوم .

مليكة، عن عائشة رضى الله عنها كانت تقرأ: «إذ تَلْقَوْنَهُ بِالسِّتْمِ»، وتقول: «الْوَلْتُ: الكذب»<sup>(١)</sup>.

**٦٢ -** قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولَ الْفِضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّيِّئَاتِ أَنْ يُتَوَلَّوْا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَصْنَعُوا آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. [سورة النور: ٢٢].

١٩١ - قال البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن قاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: «قال أبو بكر الصديق - وكان ينفق على مسطح بن أثانة لقربته منه وفقره: «والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال»، فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولَ الْفِضْلِ مِنْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، قال أبو بكر الصديق: «بلى، والله إنى لأحب أن يغفر الله لي» فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: «والله لا أنزعها منه أبدا»<sup>(٢)</sup>.

**٦٣ -** قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّظِيمٌ﴾. [سورة النور: ٢٣].

١٩٢ - قال الترمذي: حدثنا بندار، أخبرنا ابن أبي عدي، عن محمد بن اسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة، قالت: «لما نزل عذري<sup>(٣)</sup>، قام رسول الله ﷺ على المنبر، فذكر ذلك وتلا القرآن، فلما نزل، أمر برجلين وامرأة<sup>(٤)</sup> فضربوا حدهم»<sup>(٥)</sup>.

(١) البخارى ٦/٣٥٠، وانظر: البخارى أيضا ٧/٣٤٤ - ٣٤٥/٤١٢١، والطبرى ١٨/٩٨.

(٢) البخارى ٦/٣٤٨/٣٦٢٨، وانظر البخارى أيضا ٤/٣٧٤ - ٣٧٥/٢٣٩٦، ٧/٣٤٣/٤١٢٠، ٧/٣٥١، ٨/١٧٢ (طبعة الشعب)، والترمذى ٩/٣٦، والطبرى ١٨/١٠٢، وعبد الرزاق ٥/٤١٩/٩٧٤٨.

(٣) لما نزلت براءتي.

(٤) اِخْتَلَفَ تَسْمِيَةَ مَنْ ضُرِبَ الْحَدُّ.

(٥) الترمذى ٩/٣٧، وانظر: أبو داود ١٢/١٧٣، ١٧٤، وابن ماجه ٢/٦٢، وأحمد ٦/٣٥، ٦١، وعبد

الرزاق ٥/٤١٩/٩٧٤٩.

٦٤ - قوله تعالى : ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ . [سورة النور: ٣١].

١٩٣ - قال البخاري: قال أحمد بن شبيب: حدثنا أبي، عن يونس، قال ابن شهاب: عن عروة، عن عائشة رضی الله عنها، قالت: «يرحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله: ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾: شقن مروطهن<sup>(١)</sup> فاخترن<sup>(٢)</sup> به»<sup>(٣)</sup>.

١٩٤ - وقال ابن سعد: أخبرنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، عن علقمة ابن أبي علقمة، عن أمه قالت: «رأيت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر دخلت على عائشة وعليها خمار رقيق يشف عن جيها<sup>(٤)</sup>، فشقت عائشة عليها، وقالت: «أما تعلمين ما أنزل الله في سورة النور؟ ثم دعت بخمار<sup>(٥)</sup> فكستها»<sup>(٦)</sup>.

٦٥ - قوله تعالى : ﴿أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال﴾ [سورة النور: ٣١].

١٩٥ - قال مسلم حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «كان يدخل على أزواج النبي ﷺ مخنث<sup>(٧)</sup>، فكانوا يعدونه من غير أولى الإربة. قال<sup>(٨)</sup>: فدخل النبي ﷺ يوما وهو<sup>(٩)</sup> عند بعض نسائه، وهو ينعت امرأة<sup>(١٠)</sup>، قال: إذا أقبلت أقبلت بأربع، وإذا أدبرت أدبرت

(١) مروطهن : جمع مرط، وهو كساء من صوف.

(٢) فاخترن به: فتغطين به. وفي رواية أبي ذر عند البخاري ٣٥٢/٧ «فاخترن بها».

(٣) البخاري ٣٥١/٧ - ٣٥٢، وانظر: البخاري أيضا ٣٥٢/٧ وأبو داود ١٥٨/١١، ١٦٠، وأحمد ١٨٨/٦، والطبري ١٢٠/١٨، والحاكم ٣٩٦/٢.

(٤) جيها: صدرها.

(٥) أي دعت بخمار كيف.

(٦) ابن سعد ٤٩ / ٨ - ٥٠، وانظر: ابن سعد أيضا ٤٩/٨، ومالك / رواية يحيى / ٩١٣.

(٧) اختلف في اسمه، فقيل: «هيت»، وقيل: «هنب»، وقيل: «ماتع».

(٨) أي قال عروة راويا عن السيدة عائشة، ومر بنا ذلك كثيرا.

(٩) الضمير يعود إلى المخنث.

(١٠) يصف محاسنها وعوراتها.

بثمان<sup>(١)</sup> فقال النبي ﷺ: «ألا أرى هذا يعرف ما ههنا<sup>(٢)</sup>، لا يدخلن عليكن»<sup>(٣)</sup>. قالت: فحجبوه»<sup>(٤)</sup>.

❖ ٦٦ ❖ قوله تعالى: ﴿ولا يضرين بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾. [سورة النور: ٣١].

١٩٦ - قال أحمد: حدثنا روح، قال: حدثنا ابن جريج، عن بنانة مولاة عبد الرحمن ابن حيان الأنصاري، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: «بينما هي عندها، إذ دخل عليها بجارية عليها جلاجل يصوتن، فقالت: «لا تدخلوها عليّ إلا أن تقطعوا جلاجلها»، فسألته بنانة عن ذلك فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس، ولا تصحب رفة فيها جرس»<sup>(٥)</sup>.

❖ ٦٧ ❖ قوله تعالى: ﴿والذى أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾. [سورة الشعراء: ٨٢].

١٩٧ - قال مسلم: حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حفص بن غياث، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: «قلت: يا رسول الله، ابن جدعان<sup>(٦)</sup> كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين<sup>(٧)</sup>، فهل ذاك نافعه؟ قال: «لا ينفعه، إنه لم يقل يوما: ﴿رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾»<sup>(٨)</sup>.

❖ ٦٨ ❖ قوله تعالى: ﴿وانذر عشيرتَكِ الْأَقْرَبِينَ﴾. [سورة الشعراء: ٢١٤].

(١) المعنى أنها تقبل بأربع عكن وتدبر بثمان عكن، والعكن جمع عكنة، وهي ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا.

(٢) أى أنه يعرف أجساد النساء، ومطلع على عوراتهن ويحكىها للناس.

(٣) نفاه الرسول ﷺ خارج المدينة.

(٤) مسلم ١٤ / ١٦٢ - ١٦٣، وانظر: أبو داود ١١ / ١٦٦، ١٦٧، وأحمد ٦ / ١٥٢.

(٥) أحمد ٦ / ٢٤٢، وانظر: أبو داود ١١ / ٢٩٢، وعبد الرزاق ١٠ / ٤٥٩ / ١٩٦٩٩.

(٦) هو عبد الله بن جدعان، ابن عم السيدة عائشة، كان فى أول أمره صعلوكا فقيرا، ثم عثر على ثعبان من ذهب عينيه ياقوتتان، فأثري، وأصبح من المحسنين. مات قبل البعثة.

(٧) جاء فى رواية أحمد ٦ / ١٢٠ «يقرى الضيف، ويفك العاني، ويصل الرحم، ويحسن الجوار»، وجاء فى

رواية الطبرى ٣٠ / ٢٦٩ «كان يصل الرحم، ويقرى الضيف، ويفك العاني».

(٨) مسلم ٣ / ٨٦، وانظر: أحمد ٦ / ٣، ١٢٠، والطبرى ٣٠ / ٢٦٩، الحاكم ٢ / ٣٩٧.

١٩٨ - قال مسلم: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا وكيع ويونس بن بكير، قالوا: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «لما نزلت»: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، قام رسول الله ﷺ على الصفا<sup>(١)</sup>، فقال: «يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، يا بنى عبد المطلب، لا أملك لكم من الله شيئاً، سلونى من مالى ما شئتم»<sup>(٢)</sup>.

**٦٩** قوله تعالى: ﴿هَلْ أَنْبِئُكُمْ عَلَىٰ مَا تَنْزِلُ الشَّيَاطِينُ \* نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ \* يَلْتَوْنَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾. [سورة الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣].

١٩٩ - قال البخاري: حدثنا محمد، حدثنا ابن أبي مريم، أخبرنا الليث، حدثنا ابن أبي جعفر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الملائكة تنزل فى العنان - وهو السحاب - فتذكر الأمر قصى فى السماء، فتسترق الشياطين السمع، فتسمعه، فتوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم»<sup>(٣)</sup>.

٢٠٠ - وقال البخارى : حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن مغيرة قال - وقال الليث: حدثنى خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، أن أبى الأسود أخبره عروة، عن عائشة رضى الله عنها، عن النبى ﷺ قال: «الملائكة تتحدث فى العنان - والعنان: الغمام - بالأمر يكون فى الأرض، فتسمع الشياطين الكلمة، فتقرها فى أذن الكاهن، كما تقرُّ القارورة، فيزيدون معها مائة كذبة»<sup>(٤)</sup>.

٢٠١ - وقال البخارى : حدثنا على، حدثنا هشام، أخبرنا معمر، عن الزهرى - ح - وحدثنى أحمد بن صالح، حدثنا عبسة، حدثنا يونس، عن ابن شهاب، أخبرنى يحيى

(١) الصفا: جبل معروف بمكة، والذي يسمى الحجاج بينه وبين المروة.

(٢) مسلم ٣/ ٨٠ - ٨١، وانظر: الترمذى ٥٩٧/٦ - ٥٩٨، ٩/ ٤٠ - ٤١، والنسائى ٦/ ٢٥٠، وأحمد ٦/ ١٨٧، ١٣٦.

(٣) البخارى ٥/ ٢٧٣ - ٢٧٤/٢٧٤، وانظر: الطبرى ١٩/ ١٢٦، ٢٣/ ٣٨.

(٤) البخارى ٥/ ٣٠٣، وراجع تفسير الآية رقم ٢٣ من سورة سبأ من كتابنا هنا.

ابن عروة بن الزبير، أنه سمع عروة بن الزبير، قالت عائشة رضی الله عنها: «سأل أناس النبي ﷺ عن الكهان، فقال: «إنهم ليسوا بشيء»، فقالوا: يا رسول الله، فإنهم يحدثون بالشئ يكون حقا، قال: فقال النبي ﷺ: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى، فيقرقها في أذنِ وليه كقرقرة الدجاجة، فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة»<sup>(١)</sup>.

٧٠ - قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

[سورة النمل: ٦٥].

٢٠٣ - قال مسلم: حدثني زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، قال: قالت (عائشة)<sup>(٢)</sup>: «ومن زعم (أن محمدا ﷺ)<sup>(٣)</sup> يخبر بما يكون في غد، فقد أعظم على الله الفرية»<sup>(٤)</sup>، والله يقول: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٥)</sup>.

٧١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾. [سورة النمل: ٨٠].

٢٠٣ - قال البخاري: حدثني عثمان، حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن ابن عمر رضی الله عنهما، قال: «وقف النبي ﷺ على قلب بدر<sup>(٥)</sup>، فقال: «هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟» ثم قال: «إنهم الآن يسمعون ما أقول». فذكر لعائشة، فقالت<sup>(٧)</sup>: «إنما قال النبي ﷺ: «إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق»، ثم قرأت: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾، حتى قرأت الآية»<sup>(٨)</sup>.

(١) البخارى ١٨٩/٩ (طبعة الشعب)، وانظر: البخارى أيضا ٥٨/٨ (طبعة الشعب) وفيه: «فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة». وانظر: مسلم ٢٢٤/١٤، وأحمد ٨٧/٦، وعبد الرزاق ٢١٠/١١، ٢٠٣٤٧.

(٢)، (٣) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من عندنا لتوضيح المعنى.

(٤) الفرية: أشنع الكذب.

(٥) مسلم ٨/٣ - ٩، وانظر: الترمذى ٨/٤٤١ - ٤٤٤، والطبرى ٢١/٨٨، وابن كثير ٦/٢١٦ نقلا عن ابن أبى حاتم.

(٦) قلب بدر الذى فيه جثث قتلى المشركين.

(٧) قالت السيدة عائشة فى رواية عند النسائى «وهل ابن عمر» أى: وهم.

(٨) البخارى ٦/٢٤٧-٣٠٣، وانظر: النسائى ٤/١١٠ - ١١١، والحاكم ٢/٤٠٥، وراجع تفسير الآية رقم

٢٢ من سورة فاطر من كتابنا هذا.

٧٢٢ قوله تعالى: ﴿إِن اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ فِئَا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. [سورة لقمان: ٣٤].

٢٠٤ قال البخاري: حدثنا يحيى، حدثنا وكيع، عن اسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن مسروق، قال: (قالت عائشة)<sup>(١)</sup>: من حدثك (أن النبي ﷺ)<sup>(٢)</sup> يعلم ما في غد فقد كذب، ثم قرأت: ﴿وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا﴾<sup>(٣)</sup>.

٧٢٣ قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْمِيَاءَكُمْ أَوْلِيَاءَ لَكُمْ مِنْذَلِكُمْ فَتُؤَلَّفُكُمُ بِأَنْفُسِكُمْ وَمَا يَأْتِي بِهَا الشَّيْطَانُ وَلَسْتَ بِتَالِفٍ﴾. [سورة الأحزاب: ٤ - ٥].

٢٠٥ - قال مسلم: حدثنا اسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن أبي عمر، جميعا عن الثقفى، قال ابن أبي عمر: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة عن القاسم، عن عائشة: «أن سالما مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهله فى بيتهم، فأتت - تعنى ابنة سهيل - النبي ﷺ، فقالت: «إن سالما قد بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوا، وإنه يدخل علينا، وإنى أظن أن فى نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا»<sup>(٧)</sup>، فقال لها النبي ﷺ: «أرضعيه تحرمى عليه، ويذهب الذى فى نفس أبي

(١) الرواية فى الأصل طويلة وقد أخذنا هنا ما نحتاج إليه منها.

(٢) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من عندنا لتوضيح المعنى،

(٣) البخارى ١٧٥ / ٦ - ١٧٦ (طبعة الشعب)، وانظر الترمذى ١٦٦ / ٩ - ١٦٨، والطبرى ٢١ / ٨٩، ٢٧ / ٥١، وأحمد ٤٩ / ٦.

(٤) أى أن سالما مولى أبى حذيفة كان يعيش مع أبى حذيفة ومع زوجته سهيلة بنت سهيل فى بيت واحد، وكان الصحابى أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة قد تبى سالما، كما كان النبي ﷺ قد تبى زيد بن حارثة.

(٥) هى سهيلة بنت سهيل زوجة أبى حذيفة.

(٦) جاء فى روايات عديدة أن سهيلة قالت: إن سالما يدخل عليها وهى فى فضل أى مرتدية ثياب النوم الخفيفة.

(٧) تغير أبو حذيفة لما علم بحكم الله فى الادعاء.

حذيفة». فقالت<sup>(١)</sup>: «إني قد أرضعته فذهب الذى فى نفس أبى حذيفة»<sup>(٢)</sup>.

٢٠٦ - وقال مسلم: حدثنا عمرو الناقد وابن أبى عمر قالوا: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «جاءت سهلة بنت سهيل الى النبى ﷺ فقالت: يا رسول الله، إني أرى فى وجه أبى حذيفة من دخول سالم - وهو حليفه - فقال النبى ﷺ: «أرضعيه» قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: «قد علمت أنه رجل كبير». زاد عمرو فى حديثه: «وكان قد شهد بدرًا». وفى رواية ابن أبى عمر: «فضحك رسول الله ﷺ»<sup>(٣)</sup>.

٢٠٧ - قال مسلم: حدثنا اسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع - واللفظ لابن رافع - قال: حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرنا ابن أبى مليكة: أن القاسم بن محمد بن أبى بكر أخبره: أن عائشة أخبرته: «أن سهلة بنت سهيل بن عمرو جاءت النبى ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن سالما - لسالم مولى أبى حذيفة - معنا فى بيتنا، وقد بلغ ما يبلغ الرجال، وعلم ما يعلم الرجال، قال: «أرضعيه تحرمى عليه». قال<sup>(٤)</sup>: «فمكثت سنة أو قريبا منها لا أحدث به وهبته، ثم لقيت القاسم، فقلت له: لقد حدثتني حديثا ما حدثته بعد، قال: فما هو؟ فأخبرته، قال: فحدثه عنى أن عائشة أخبرتني»<sup>(٥)</sup>.

٢٠٨ - وقال مسلم: حدثنا محمد بن المثني، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن حميد بن نافع، عن زينب بنت أم سلمة، قالت: «قالت أم سلمة لعائشة: «إنه يدخل عليه الغلام الأيفع<sup>(٦)</sup> الذى ما أحب أن يدخل على»، قالت: فقالت عائشة: «أما لك فى رسول الله ﷺ أسوة»، قالت<sup>(٧)</sup>: «إن امرأة أبى حذيفة قالت: يا رسول الله، إن

(١) فقالت أى سهلة، قالت بعد أن أرضعت سالما.

(٢) مسلم ٣١/١٠ - ٣٢، وانظر: أحمد ٢٢٨/٦، ٢٤٩، ٢٥٥.

(٣) مسلم ٣١/١٠، وانظر: النسائي ١٠٤/٦، ١٠٥، ١٠٦، وابن ماجه ٣٠٦/١، والحاكم ٢٢٦/٣، ٦١/٤.

(٤) أى قال ابن أبى مليكة.

(٥) مسلم ٣٢/١٠، وانظر: النسائي ١٠٥/٦، وأحمد ١٧٤/٦، ٢٠١، وعبدالرزاق ٤٥٨/٧ - ١٣٨٨٤/٤٥٩.

(٦) أى الشاب الذى بلغ ما بلغ الرجال وعقل ما عقلوه.

(٧) واستطردت عائشة قالت.

سالمًا يدخل عليّ وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة منه شيء، فقال رسول الله ﷺ: «أرضعيه حتى يدخل عليك»<sup>(١)</sup>.

٢٠٩ - وقال مسلم : حدثني أبو الطاهر، وهارون بن سعيد الأيلي - واللفظ لهارون - قالوا: حدثنا ابن وهب ، أخبرني مخزومة بن بكير، عن أبيه، قال: سمعت حميد بن نافع يقول: سمعت زينب بنت أبي سلمة تقول: «سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول لعائشة: «والله ما تطيب نفسي أن يراني الغلام قد استغنى عن الرضاعة»، فقالت: «لم؟ قد جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يارسول الله، والله إنى لأرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم، قالت: فقال رسول الله ﷺ: «أرضعيه»، فقالت: إنه لذو لحية، فقال: «أرضعيه يذهب ما في وجه أبي حذيفة»، فقالت<sup>(٢)</sup>: «والله ما عرفته في وجه أبي حذيفة»<sup>(٣)</sup>.

٢١٠ - وقال مسلم : حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثني أبي، عن جدى، حدثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني أبو عبيدة بن عبد الله ابن زمعة: أن أمة زينب بنت أبي سلمة أخبرته: أن أمها أم سلمة زوج النبي ﷺ كانت تقول: «أبى سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن أحداً بتلك الرضاعة، وقلن لعائشة: والله ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها رسول الله ﷺ لسالم خاصة، فما هو بدخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رائيها»<sup>(٤)</sup>.

٢١١ - وقال مالك: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة: «أنه كان يدخل عليها من أرضعته أخواتها وبنات أخيها»<sup>(٥)</sup>، ولا يدخل عليها من أرضعه نساء أخوتها»<sup>(٦)</sup>.

(١) مسلم ١٠ / ٣٢.

(٢) أى فقالت سهلة.

(٣) مسلم ١٠ / ٣٢ - ٣٣، وانظر النسائي ٦ / ١٠٤.

(٤) مسلم ١٠ / ٣٣، وانظر: النسائي ٦ / ١٠٦، ومالك / رواية يحيى ٦٠٥ - ٦٠٦، وأبو داود ٦٣ / ٦٦ - ٦٦، وعبد الرزاق ٧ / ٤٥٩ - ٤٦٠ / ١٣٨٨٦.

(٥) جاء عند أبي داود ٦٣ / ٦٦ - «بنات إخوانها».

(٦) مالك - رواية محمد بن الحسن ص ٢٠٩ -.

٢١٢ - وقال مالك: عن نافع، أن سالم بن عبد الله بن عمر أخبره: «أن عائشة أم المؤمنين أرسلت به - وهو يرضع - إلى أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، فقالت: «أرضعيه عشر رضعات حتى يدخل عليّ». قال سالم: فأرضعتني أم كلثوم ثلاث رضعات، ثم مرضت، فلم ترضعني غير ثلاث رضعات، فلم أكن أدخل على عائشة من أجل أن أم كلثوم لم تتم لى عشر رضعات»<sup>(١)</sup>.

٢١٣ - وقال مالك: عن ابن شهاب أنه سئل عن رضاعة الكبير، فقال: أخبرني عروة بن الزبير: «أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان قد شهدا بدرًا، وكان تبني سالما الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة، كما تبني رسول الله ﷺ زيد بن حارثة»<sup>(٢)</sup>. وأنكح أبو حذيفة سالماً - وهو يرى أنه ابنه - أنكحه بنت أخيه فاطمة<sup>(٣)</sup> بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهى يومئذ من المهاجرات الأول، وهى من أفضل أيامى<sup>(٤)</sup> قريش. فلما أنزل الله تعالى فى كتابه فى زيد بن حارثة ما أنزل، فقال: «ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم»، رد كل واحد من أولئك إلى أبيه، فإن لم يعلم أبوه رد إلى مولاه. فجاءت سهلة بنت سهيل - وهى امرأة أبى حذيفة، وهى من بنى عامر بن لؤى - إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، كنا نرى سالما ولدا<sup>(٥)</sup>، وكان يدخل على وأنا فُضِّلُ<sup>(٦)</sup>، وليس لنا إلا بيت واحد<sup>(٧)</sup>، فماذا ترى فى شأنه؟ فقال لها رسول الله ﷺ: «أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها»<sup>(٨)</sup>. وكانت تراه ابنا من الرضاعة. فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين فيمن كانت تحب أن يدخل عليه من الرجال، فكانت تأمر أختها أم

(١) مالك / رواية يحيى - ٦٠٣.

(٢) وكان من تبني فى الجاهلية ابنا دعاه الناس إليه، وورث ميراثه.

(٣) جاء عند البخارى ٢٥٨/٦ - ٢٥٩/٢٥٩، وأبى داود ٦٣/٩ - ٦٦ أن اسمها هند لافاطمة.

(٤) الأيم: من لا زوج لها.

(٥) أى كنا نعتبره ابنا لنا.

(٦) وهى ترتدى ثياب النوم الخفيفة.

(٧) أى يقوم فيه سالم معهما، وجاء فى رواية عبد الرزاق ٧/٤٥٩ / ١٣٨٨٥ أن هذا البيت كان ضيقا

(٨) يلاحظ أن هذا الحديث ينسب تحديد عدد الرضعات إلى النبى ﷺ، بينما أغلب الأحاديث لا تحدد هذا

العدد.

كلثوم بنت أبي بكر الصديق وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال، وأبى سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس، وقلن: لا والله، ما نرى الذى أمر به رسول الله ﷺ سهلة بنت سهيل إلا رخصة من رسول الله ﷺ فى رضاعة سالم وحده، لا والله، لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد. فعلى هذا كان أزواج النبي ﷺ فى رضاعة الكبير<sup>(١)</sup>.

٧٤ - قوله تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾.

[سورة الأحزاب: ٦].

٢١٤ - قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا سفيان، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، قال: قالت امرأة لعائشة: يا أمه، قالت: «إني لست بأمك، إنما أنا أم رجالكم»<sup>(٢)</sup>.

٧٥ - قوله تعالى: ﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار

وبلغت القلوب المناجر﴾. [سورة الأحزاب: ١٠].

٢١٥ - قال البخاري: حدثنى عثمان بن أبى شيبة، حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: ﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار﴾، قالت: «كان ذلك يوم الخندق»<sup>(٣)</sup>.

٧٦ - قوله تعالى: ﴿وأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ مِصَابِهِمْ

وَتَذَفَّ فِي تُلُوبِهِمُ الرِّعْبَ فَرِيضًا يَتَّبِعُونَ وَتَأْمُرُونَ فَرِيضًا \* وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ

وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّأُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾. [سورة

الأحزاب: ٢٦ - ٢٧].

(١) مالك / رواية يحيى / ٦٠٥ - ٦٠٦ ، وانظر : البخارى ٢٥٨/٦ - ٢٥٩ / ٣٥١٩ ، وأبو داود ٦ / ٦٣ - ٦٦ ، والنسائى ٦٣ / ٦٤ - ٦٤ ، والدارمى ١٥٨ / ٢ ، وعبد الرزاق ٤٥٩ / ٧ - ٤٦١ / ٣٨٨٦ ، ٣٨٨٧ ، والحاكم ١٦٣ / ٢ ، وأحمد ٢٠١ / ٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٢) ابن سعد ٤٦ / ٨ ، وانظر : ابن سعد أيضا ٤٤ / ٨ ، ١٢٨ ، ١٤٤ .

(٣) البخارى ٣٢٣ / ٦ ، ٣٥٩٩ ، وانظر : مسلم ١٨ / ١٥٧ ، والطبرى ٢١ / ١٢٩ .

٢١٦ - قال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عبد الله بن عمر، عن عبد الرحمن ابن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها، أنها قالت: «رأيت رجلا يوم الخندق على صورة دحية بن خليفة الكلبي رضى الله عنه، على دابة ينادى رسول الله ﷺ، وعلى رأسه عمامة قد أسدلها عليه، فسألت رسول الله ﷺ، قال: «إن ذلك جبريل عليه الصلاة والسلام أمرني أن أخرج إلى بني قريظة»<sup>(١)</sup>.

٢١٧ - وقال البخارى: حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا عبد الله بن نعيم، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «أصيب سعد<sup>(٢)</sup> يوم الخندق، رماه رجل من قريش يقال له «حيان بن العرقة»<sup>(٣)</sup>، رماه فى الأكل<sup>(٤)</sup>، فضرب النبى ﷺ خيمة فى المسجد ليعوده من قريب. فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق، وضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل عليه السلام - وهو ينفذ رأسه من الغبار - فقال: قد وضعت السلاح؟ والله ما وضعت! اخرج إليهم! قال النبى ﷺ: «فأين؟ فأشار إلى بني قريظة. فأتاهم رسول الله ﷺ، فنزلوا على حكمه، فرد الحكم إلى سعد، قال<sup>(٥)</sup>: فأنى أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى النساء والذرية، وأن تقسم أموالهم. قال هشام: فأخبرني أبى عن عائشة: أن سعدا قال: اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليّ أن أجاهدكم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ وأخرجوه، اللهم فأنى أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقى من حرب قريش شئ فأبقنى له حتى أجاهدكم

(١) الحاكم ١٩٣/٤ - ١٩٤، وانظر: الحاكم أيضا ٧/٤ وفى آخر الرواية: قال النبى ﷺ: «يا عائشة، هذا

جبريل يقرئك السلام» قالت: وعليه السلام، جزاه الله من دخيل خيرا». وانظر: أحمد ١٤١/٦ - ١٤٢.

(٢) هو سعد بن معاذ رضى الله عنه.

(٣) هو حيان بن قيس، والعرقة اسم أمه، أو صفة لها على من قال أن اسمها قلابة بنت أسعد.

(٤) الأكل: عرق فى وسط الذراع.

(٥) أى قال سعد بن معاذ.

فيك، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها<sup>(١)</sup> واجعل موتى فيها، فانفجرت من لبتة<sup>(٢)</sup>، فلم يرعهم - وفي المسجد خيمة من بنى عفار - إلا الدم يسيل إليهم، فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم، فإذا سعد يغذو<sup>(٣)</sup> جرحه دما، فمات منها - رضى الله عنه<sup>(٤)</sup>.

٢١٨ - وقال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق، قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها، أنها قالت: «ما قتل رسول الله ﷺ امرأة قط من بنى قريظة إلا امرأة واحدة، والله إنها لعندى تضحك ظهرا لبطن، وإن رسول الله ﷺ ليقتل رجالهم بالسيوف، إذ يقول هاتف باسمها: أين فلانة؟ فقالت: أنا والله، قلت: فويلك! مالك! فقالت: أقتل والله، قلت: ولم؟ قالت: لحدث أحدثه. فانطلق بها، فضرب عنقها. فما أنسى عجباً منها! طيبة نفسها وكثرة ضحكها، وقد عرفت أنها تقتل<sup>(٥)</sup>».

**٧٧** قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تَرَدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْن أُمَتِّكُنَّ وَأُزَاجِكُنَّ بِمَا كُنْتُمْ تَرَدْنَ وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ فَمَّا تَرَدْنَ وَإِن كُنْتُمْ تَرَدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ فَمَّا تَرَدْنَ﴾** [سورة الأحزاب: ٢٨ - ٢٩].

٢١٩ - قال مسلم: حدثنا اسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن أبى عمر - وتقارباً في لفظ الحديث: قال ابن أبى عمر: حدثنا، وقال اسحاق: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري قال: أخبرني عروة<sup>(٦)</sup>، عن عائشة قالت: «لما مضى

(١) أى فافجر جراحی.

(٢) اللبّة: موضع القلادة من الصدر.

(٣) يغذو: يسيل ويتدفق.

(٤) البخارى ٢٣١/٦ - ٢٣٢، وانظر: البخارى أيضا ٢٥٢١/٤ - ٢٥٢١/٦، ٣٦١٢/٢٢٨، ومسلم ٩٤/١٢ - ٩٦، والحاكم ٣/٣٤، وأحمد ٥٦/٦، ١٣١، ١٤١، ١٤٢، ٢٨٠.

(٥) الحاكم ٣/٣٥ - ٣٦، وانظر: أبو داود ٣٣١/٧، والطبرى ٢١/١٥٣ - ١٥٤، وأحمد ٦/٢٧٧.

(٦) انظر: مسلم ١٠/٨٩ - ٩٠، ٩٣ ولا حظ مسار السند.

تسع وعشرون ليلة<sup>(١)</sup>، دخل على رسول الله ﷺ، بدأ بي<sup>(٢)</sup>، فقلت: يا رسول الله، إنك أفحصت أن لا تدخل علي علينا شهرا، وإنك دخلت من تسع وعشرين أعدهن<sup>(٣)</sup>، فقال: «إن الشهر تسع وعشرون»، ثم قال: «يا عائشة، إني ذاك لك أمراً، فلا عليك أن تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك<sup>(٤)</sup>»، ثم قرأ على الآية: «يا أيها النبي قل لأزواجك ﴿ حتى بلغ ﴾ أجرا عظمة﴾ عائشة: «قد علم والله أن أبوي لم يكونا ليأمراني بهذا»<sup>(٥)</sup>، قلت: أو في هذا استأمر أبوي؟! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة<sup>(٦)</sup>.

٢٢٠ - وقال مسلم : حدثنا زهير بن حرب، حدثنا روح بن عباد، حدثنا زكريا بن اسحاق، حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: قالت عائشة: «أفيك يا رسول الله أمتشير أبوي؟! بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة»<sup>(٧)</sup>، وأما ذلك لا تخبر امرأة عن نسائك بالذي قلت، قال: «لا تسألني امرأة منهن الا أخبرتك»<sup>(٨)</sup>، قال: «الله لم يعنى معتنا ولا متعتنا<sup>(٧)</sup>، ولكن بعثني معلما مسرا<sup>(٨)</sup>».

٢١١ - وقال مسلم : حدثنا أبو الطاهر، عن ابن وهب - ح - وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي - واللفظ له - أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن

(١) على اعتزال النبي ﷺ نساءه، راجع تفسير الآيات ١ - ٥ من سورة التحريم، من كتابنا هذا.

(٢) تفخر بذلك.

(٣) لا حظ في قول السيدة عائشة: «أعدهن» مدى حبها للنبي ﷺ ومدى تألمها وحزنها لغيبه وشوقها للقائه.

(٤) حتى تستشيري أبويك.

(٥) لاحظ مدى ذكاء السيدة عائشة وفهمها لنفسية النبي ﷺ.

(٦) مسلم ١٠ / ٨٩ - ٩٠، ٩٣ - ٩٤، وانظر: مسلم أيضا ٧ / ١٩٥، والبخاري ٤ / ٢٤٩ - ٢٥٠ / ٢٢١٨،

٧ / ٣٧٥ - ٣٧٦ / ٤١٤٤، ٧ / ٣٧٦ - ٣٧٧، ٧ / ٣٨١، ٧ / ٣٧٧ (طبعة الشعب) والترمذي ٩ / ٦٥، ٩ / ٢٢٤ - ٢٣٢،

والنسائي ٤ / ١٣٧ - ١٣٨، ٦ / ٥٥ - ٥٦، ١٥٩ - ١٦٠، ١٦٠ - ١٦٠، وابن ماجه ١ / ٣٢٣، ٣٢٤، والطبري

٢١ / ١٥٧، ١٥٨، وابن سعد ٨ / ٤٧، وابن كثير نقلا عن ابن أبي حاتم ٦ / ٤٠٢ - ٤٠٣، وأحمد ٦ / ٣٣ -

٤٣، ٥١، ٧٨، ١٠٣، ١٠٥، ١١١، ١١٢، ١٥٣، ١٦٣، ١٨٥، ٢٤٨، ٢٦٤.

(٧) أى أن الله لم يرسلني مصعبا لأمر الناس ولا متعصفا في ذلك.

(٨) مسلم ١٠ / ٨٠ - ٨١، وفي رواية أخرى لمسلم أيضا ١٠ / ٩٤ «أرسلني مبلغا»، وانظر: الترمذي ٩ / ٢٢٤ -

٢٣٢، وأحمد ٦ / ١٨٥.

شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، أن عائشة قالت: «ثم فعل أزواج رسول الله ﷺ مثل ما فعلت»<sup>(١)</sup>.

٢٢٢ - وقال مسلم: حدثني اسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عاصم الأحول، وإسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: «خَيْرَنَا رسول الله ﷺ فاخترناه فلم يعده طلاقا»<sup>(٢)</sup>.

**٧٨ -** قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. [سورة الأحزاب: ٣٣].

٢٢٣ - قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير - واللفظ لأبي بكر - قالوا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: «خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل<sup>(٣)</sup> من شعر أسود، فجاء الحسن فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»<sup>(٤)</sup>.

**٧٩ -** قوله تعالى: ﴿وإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنْ تُخْفَاهُ فَلَمَّا قُضِيَ مِنْهَا وَطَرَا زَوْجَانِكَ لَمَا كَانَ عَلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ مَرَجٍ فِي أَزْوَاجِ أَدْمِيَائِهِمْ إِذَا تَضَاءُوا مِنْهُمْ وَطَرَا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾. [سورة الأحزاب: ٣٧].

(١) مسلم ٧٨ / ١٠، وانظر: البخاري ٣٧٦ / ٧ - ٣٧٧، والترمذي ٦٥ / ٩، والنسائي ١٥٩ / ٦ - ١٦٠، وابن سعد ٤٧ / ٨، والطبري ٢١ / ١٥٨، أحمد ٦ / ٢٤٨، وفي رواية أخرى عند أحمد ٦ / ١١١ - ١١٢ «فلن مثل الذي قالت عائشة».

(٢) مسلم ٨٠ / ١٠، وانظر: مسلم أيضا ١٠ / ٨٩ - ٩٠، والبخاري ٥٥ / ٧ (طبعة الشعب)، وأبو داود ٢٨٧ / ٦، والترمذي ٣٤٩ / ٤، والنسائي ٥٦ / ٦، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، وابن ماجه ٣٢٣ / ١، والدارمي ١٦٢ / ٢، وابن سعد ٤٧ / ٨، ١٣٨، والطبري ٢١ / ١٥٨، وعبدلرزاق ٧ / ١١ - ١٢ / ١١٩٨٤، - ١١٩٨٥، وأحمد ٦ / ٤٥، ٤٧، ٩٧، ١٧٠، ١٧٣، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٤.

(٣) المرط: كساء، والمرحل: المنقوش عليه صور رجال الإبل.

(٤) مسلم ١٥ / ١٩٤ - ١٩٥، وانظر: الحاكم ٣ / ١٤٧.

٢٢٤ - قال الترمذى : حدثنا عبد الله بن وضاح الكوفي، أخبرنا عبد الله بن إدريس، عن داود بن أبي هند، وأخبرنا محمد بن أبان، أخبرنا ابن أبي عدي، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: «لو كان النبي ﷺ كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية: ﴿وَإِذ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ الآية<sup>(١)</sup>.

■ ٨٠ - قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾. [سورة الأحزاب: ٥٠].

٢٢٥ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا ابن أبي الوضاح - يعني: محمد بن مسلم - عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «التي وهبت نفسها للنبي ﷺ خولة بنت حكيم»<sup>(٢)</sup>.

■ ٨١ - قوله تعالى: ﴿تَرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَوَوَّى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَيْتَ مِنْ مَزَلَتْ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْكَ﴾. [سورة الأحزاب: ٥١].

٢٢٦ - قال البخارى حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا أبو أسامة، قال هشام: عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ، وأقول: أتهب المرأة نفسها؟! فلما أنزل الله تعالى: ﴿تَرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَوَوَّى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَيْتَ مِنْ مَزَلَتْ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْكَ﴾، قلت: «ما أرى ربك إلا يسارع فى هواك»<sup>(٣)</sup>.

٢٢٧ - وقال البخاري: حدثنا حبان بن موسى، أخبرنا عبد الله، أخبرنا عاصم

(١) الترمذى ٧١ / ٩ - ٧٢، وانظر: الترمذى أيضا ٦٨ / ٩ - ٧١، ومسلم ١٠ / ٣، وأحمد ٢٤١ / ٦، ٢٦٦، والطبرى ١٣ / ٢٢.

(٢) ذكره ابن كثير ٤٣٥ / ٦ نقلا عن ابن أبي حاتم.

(٣) البخارى ٧ / ٣٧٨ / ٤١٤٦، وانظر: مسلم ١٠ / ٤٩ - ٥٠، والنسائى ٥٤ / ٦، وابن ماجه ٣١٥ / ١، وأحمد ٦ / ١٣٤، ١٥٨، ٢٦١، والطبرى ٢٢ / ٢٦، وابن سعد ٨ / ١٤٠، ١٤١، والحاكم ١ / ٤٣٤.

الأحول، عن معاذة، عن عائشة رضی الله عنها: «أن رسول الله ﷺ كان يستأذن في يوم المرأة منا بعد أن أنزلت هذه الآية: ﴿ترجى من تشاء ممنهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك﴾ فقلت لها: ما كنت تقولين؟ قلت: كنت أقول له: «إن كان ذاك إلىّ فأني لا أريد يا رسول الله أن أوتر عليك أحدا»<sup>(١)</sup>.

**٨٢** - قوله تعالى: ﴿ذلك أدنى أن تقرأ أميّنهن ولا يعزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حلّيما﴾. [سورة الأحزاب: ٥١].

٢٢٨ - قال ابن ماجه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن يحيى قالوا: حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن يزيد، عن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه فيعدل، ثم يقول: اللهم هذا فعلى فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك»<sup>(٢)</sup>.

**٨٣** - قوله تعالى: ﴿لا يعل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أمجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيباً﴾. [سورة الأحزاب: ٥٢].

٢٢٩ - قال النسائي: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا أبو هشام - وهو المغيرة بن سلمة المخزومي - قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن عائشة قالت: «ماتوفى رسول الله ﷺ حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء»<sup>(٣)</sup>.

**٨٤** - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستمي منكم والله لا يستمي

(١) البخارى ٣٧٨/٧، ٤١٤٧، وانظر: مسلم ٧٩/١٠، وأحمد ٧٦/٦، والحاكم ١٨٦/٢.

(٢) ابن ماجه ٣١١/١، والمعني: لا تلمني في قلبى وما قد يهواه، يقصد حبه لعائشة. وانظر في هذه الرواية: الترمذى ٢٩٤/٤، والنسائي ٦٣/٧ - ٦٤، وأحمد ١٤٤/٦.

(٣) النسائي ٥٦/٦، وانظر: الترمذى ٧٨ - ٧٩، والدارمى ١٥٤/٢، وابن سعد ٨/١٤١، وأحمد ٤١/٦، ١٨٠، ٢٠١، والطبرى ٣٢/٢٢، والحاكم ٤٣٦/٢، وعبدالرزاق ٧/٤٩١، ١٤٠٠/١.

**من العن وإذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن** ﴿ . [سورة الأحزاب: ٥٣].

٢٣٠ - قال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: «أن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى «المناصع» وهو صعيد أفح<sup>(١)</sup>، فكان عمر<sup>(٢)</sup> يقول للنبي ﷺ: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر: «ألا قد عرفناك يا سودة» - حرصا على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب<sup>(٣)</sup>.

٢٣١ - وقال البخاري: حدثني زكرياء بن يحيى، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «خرجت سودة - بعدما ضرب الحجاب - لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها، فرأها عمر بن الخطاب، فقال: يا سودة، أما والله ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين، قالت: فانكفأت راجعة، ورسول الله ﷺ فى بيتي، وأنه ليتعشى وفى يده عرق، فدخلت، فقالت: يا رسول الله، إنى خرجت لبعض حاجتي، فقال لى عمر: كذا وكذا. قالت<sup>(٤)</sup>: فأوحى الله إليه، ثم رفع عنه<sup>(٥)</sup> - وإن العرق فى يده ما وضعه - فقال: «إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن»<sup>(٦)</sup>.

**٨٥** قوله تعالى: **﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن﴾** . سورة [الأحزاب: ٥٩].

(١) المناصع: جمع منصع، وهى مواضع خارج المدينة، الصعيد الأفح: الأرض الفسيحة الواسعة.

(٢) عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

(٣) البخارى ٧/ ٤٩ (طبعة الشعب)، وانظر: البخارى أيضا ٦٦/٨ (طبعة الشعب)، ومسلم ١٤/ ١٥٢، وأحمد ٦/ ٢٢٣، ٢٧١ والطبرى ٢٢/ ٣٩، ٤٠، وابن سعد ٨/ ١٢٥.

(٤) أى قالت عائشة.

(٥) ثم رُفِعَ عنه الوحي.

(٦) البخارى ٧/ ٣٨٢ - ٣٨٣ / ٤١٥٣، وانظر: البخارى أيضا ٧/ ٤٩ (طبعة الشعب)، ومسلم ١٤/ ١٥٠، وأحمد ٦/ ٥٦، والطبرى ٢٢/ ٤٠، وابن سعد ٨/ ١٢٥ - ١٢٦.

٢٣٢ - قال ابن سعد: أخبرنا معن بن عيسى، حدثنا مخزومة بن بكير، عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة أنها قالت: «لا يبد للمرأة من ثلاثة أبواب تصلى فيهن: درع، وجلباب، وخمار، وكانت عائشة تحل إزارها فتجلبب به»<sup>(١)</sup>.

٣٣٣ - وقال الحاكم: حدثنا علي بن حمشاذ، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا حجاج بن المنهال، حدثنا حماد، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن صفية بنت الحارث، عن عائشة، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تقبل صلاة حائض إلا بخمار»<sup>(٢)</sup>.

٢٢٤ - وقال مالك: عن يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبي ﷺ: «لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء»<sup>(٣)</sup>، لمنعهن المساجد<sup>(٤)</sup> كما منعهن نساء بنى إسرائيل. قال يحيى بن سعيد: فقلت لعمرة: أو منع نساء بنى إسرائيل المساجد؟ قالت: نعم»<sup>(٥)</sup>.

■ ٨٦ قوله تعالى: ﴿هَتَّى إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبِّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾. [سورة سبأ: ٢٣].

٢٣٥ - قال البخاري: حدثنا محمد، حدثنا ابن أبي مريم، أخبرنا الليث، حدثنا ابن أبي جعفر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الملائكة تنزل فى العنان - وهو السحاب - فتذكر الأمر قضى فى السماء»<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن سعد ٨ / ٤٨ - ٤٩.

(٢) الحاكم ١ / ٢٥١، وانظر: ابن ماجه ١ / ١١٦، وأحمد ٦ / ١٥٠، ٢١٨، ٢٥٩.

(٣) أى ما أحدث النساء من التزين بالحلى والملابس والطيب مما يثير الفتنة والغواية.

(٤) أى لمنعهن أن يخرجن للصلاة فى المساجد، وأمرهن أن يصلين فى بيوتهن. ومعلوم أن النبي ﷺ أذن للنساء فى أن يخرجن للصلاة فى المساجد، إلا أنه ﷺ قال أيضا: «خير مساجد النساء قعر بيوتهن».

(٥) مالك / رواية يحيى / ١٩٨، وانظر: البخارى ٢ / ١٥٤ / ٧٨٥، ومسلم ٤ / ١٦٣ - ١٦٤، وأبو داود ٢ / ٢٧٦، وعبدالرزاق ٣ / ١٤٩ / ٥١١٢، ٥١١٣، ٥١١٣ / ٣ / ٤٥٥ / ٦٢٨٩، وأحمد ٦ / ٩١، ٩٦، ١٩٢،

٢٣٢، ٢٣٥.

(٦) البخارى ٥ / ٢٧٣ - ٢٧٤ / ٢٨٦٦، وانظر: الطبرى ٢٣ / ٣٨.

٢٣٦ - وقال البخاري: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن مغيرة، قال، وقال الليث: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أن أبا الأسود أخبره عروة، عن عائشة رضى الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «الملائكة تتحدث فى العنان - والعنان: الغمام - بالأمر يكون فى الأرض»<sup>(١)</sup>.

٨٧ - قوله تعالى: ﴿وما أنت بمسمع من فى القبور﴾. [سورة فاطر: ٢٢].

٢٣٧ - قال البخاري: حدثني عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه قال: «ذكر عند عائشة رضى الله عنها أن ابن عمر رفع إلى النبي ﷺ: أن الميت يعذب فى قبره بىكاء أهله. فقالت: «إنما قال رسول الله ﷺ: «إنه ليعذب بخطيئته وذنبه وإن أهله لىكون عليه الآن». قالت: وذلك مثل قوله<sup>(٢)</sup>: «إن رسول الله ﷺ قام على القلب - وفيه قتلى بدر من المشركين - فقال لهم ما قال إنهم لىسمعون ما أقول<sup>(٣)</sup>، وإنما قال<sup>(٤)</sup>: «إنهم الآن لىعلمون أن ما كنت أقول لهم حق». ثم قرأت: ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾، ﴿وما أنت بمسمع من فى القبور﴾، تقول: حين تبؤوا مقاعدهم من النار»<sup>(٥)</sup>.

٨٨ - قوله تعالى: ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين﴾ [سورة يس: ٦٩].

٢٣٨ - قال الطبري: حدثنا بشر، حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾، قال: قيل لعائشة: هل كان رسول الله ﷺ يتمثل بشئ من الشعر؟ قالت: «كان أبغض الحديث إليه، غير أنه كان يتمثل بببيت أخي بنى قيس<sup>(٦)</sup>، فيجعل آخره أوله وأوله آخره<sup>(٧)</sup>، فقال له أبو بكر: إنه ليس هكذا، فقال نبي

(١) البخارى ٣٠٣ / ٥، وراجع تفسير الآية رقم ٩ من سورة الجن من كتابنا هذا.

(٢) أى وهذا الزعم منه يشبه زعمه أن النبي ﷺ قال على القلب.

(٣) أى فزعم ابن عمر أن النبي ﷺ قال: إنهم لىسمعون ما أقول.

(٤) إنما الحقيقة أن النبي ﷺ قال: «إنهم الآن لىعلمون أن ما كنت أقول لهم حق».

(٥) البخارى ٢٤٦ / ٦ - ٢٤٧ / ٢٤٧، وانظر: أحمد ٢٧٦ / ٦، وراجع تفسير الآية رقم ٨٠ من سورة النمل من كتابنا هذا.

(٦) تقصد بيت طرفه بن العبد:

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

(٧) أى يقول: ويأتيك من لم تزود بالأخبار.

الله : «إني والله ما أنا بشاعر ولا ينبغي لي»<sup>(١)</sup>.

٢٣٩ - وقال أحمد: حدثنا حجاج قال: حدثنا شريك، عن المقدم بن شريح، عن أبيه قال: قلت لعائشة: هل كان رسول الله ﷺ يتمثل الشعر؟ قالت: «ربما تمثل شعر ابن رواحة»<sup>(٢)</sup>.

٢٤٠ - وقال أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل قال: سألت عائشة. أكان رسول الله ﷺ يتسامع عنده الشعر؟ فقالت: «كان أبغض الحديث إليه». وقال عن عائشة: «كان رسول الله ﷺ يعجبه الجوامع من الدعاء ويدع ما بين ذلك»<sup>(٣)</sup>.

٨٩ - قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾. [سورة الزمر: ٣٠].

٢٤١ - قال الحاكم: حدثنا أبو بكر بن اسحاق الفقيه، وعلى بن حمشاذ العدل، قالا: حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، قال: سمعت يحيى بن سعيد يحدث عن سعيد بن المسيب، قال: قالت عائشة رضى الله عنها: «رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطت في حجرتي، فسألت أبا بكر رضى الله عنه، فقال: يا عائشة، إن تصدق رؤياك يدفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة. فلما قبض رسول الله ﷺ ودفن، قال لى أبو بكر: يا عائشة، هذا خير أقمارك، وهو أحدها»<sup>(٤)</sup>.

٢٤٢ - وقال البخاري: قال يونس، عن الزهري، قال عروة: قالت عائشة رضى الله عنها: «كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذى مات فيه: يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذى أكلت بخير»<sup>(٥)</sup>، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري<sup>(٦)</sup> من ذلك السم»<sup>(٧)</sup>.

(١) الطبرى ٢٣ / ٢٧، وانظر: الترمذى ٨ / ١٤٠ - ١٤١، وأحمد ٦ / ٣١، ١٣٨، ١٤٦، ١٥٦.

(٢) أحمد ٦ / ٢٢٢، وانظر: أحمد أيضا ٦ / ١٣٨، ١٥٦، والترمذى ٨ / ١٤٠ - ١٤١.

(٣) أحمد ٦ / ١٤٨، وانظر: أحمد أيضا ٦ / ١٣٤.

(٤) الحاكم ٣ / ٦٠، وانظر مالك / رواية يحيى / ٢٣٢. والقمران الآخران هما أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما.

(٥) وهو حادثة الشاة المسمومة التى قدمتها امرأة يهودية إلى النبي ﷺ، وذلك فى غزوة خيبر، انظر: سيرة ابن هشام ق ٢ ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

(٦) الأبهري: عرق مستبطن بالظهر متصل بالقلب، إذا انقطع مات صاحبه

(٧) البخارى ٧ / ٩٢ - ٩٣، وانظر: الحاكم ٣ / ٥٨.

٢٤٣ - وقال البخاري: حدثنا إسماعيل، حدثني سليمان، عن هشام - وحدثني محمد بن حرب، حدثنا أبو مروان - يحيى بن أبي زكرياء - عن هشام، عن عروة، عن عائشة قالت: «إن كان رسول الله ﷺ ليتعذر<sup>(١)</sup> في مرضه: «أين أنا اليوم؟ أين أنا غدا؟» استبطاء ليوم عائشة»<sup>(٢)</sup>.

٢٤٤ - وقال البخاري: حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله، بن عبد الله، قال: قالت عائشة: «لما ثقل النبي ﷺ واشتد وجعه، استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي، فأذن فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض<sup>(٣)</sup>، وكان بين العباس<sup>(٤)</sup> ورجل آخر». قال عبيد الله: «فذكرت ذلك لابن عباس ما قالت عائشة، فقالت لي: وهل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة؟ قلت: لا، قال: هو علي بن أبي طالب»<sup>(٥)</sup>.

٢٤٥ - وقال البخاري: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت تحدث: «أن رسول الله ﷺ لما دخل بيتي واشتد به وجعه، قال: «هريقوا<sup>(٦)</sup> عليّ من سبع قرب<sup>(٧)</sup> لم تحلل أو كيتهن<sup>(٨)</sup> لعلني أعهد إلى الناس»،

(١) ليتعذر: أي يطلب العذر فيما يحاوله من الانتقال إلى بيت عائشة لجهه العظيم لها.

(٢) البخاري ٢ / ٤٣١ / ١٢٥٦، وانظر: البخاري أيضا ٦ / ١٤٣ / ٣٣٥٨، ٧ / ١٠١ - ١٠٢ / ٣٨٦٩، ومسلم ١٥ / ٢٠٧ - ٢٠٨، وابن سعد ٨ / ١٢١.

(٣) أي تخط رجلاه في الأرض ثقلا من شدة الوجع.

(٤) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم، عم النبي ﷺ وجاء في رواية عند عبدالرزاق ٥ / ٤٢٩ - ٤٣٠ / ٩٧٥٤، وابن اسحق في السيرة ق ٢ / ص ٦٤٩ أنه الفضل بن العباس وهو خطأ.

(٥) البخاري ٢ / ٣٥ - ٣٦ / ٥٩٥، وانظر: البخاري أيضا ٥ / ٢٠٣ / ٢٧٦٧، ٧ / ٩٨ / ٣٨٦٤، ٧ / ٣٢٢ - ٣٢٣ / ٢٣٢٩، ومسلم ٤ / ١٣٨ - ١٣٩، وأبو داود ٦ / ١٧٥، وابن ماجه ١ / ٢٥٣ - ٢٥٤، وأحمد ٦ / ٣٤، ٣٨، ١١٧، ٢٢٨، ٢٢٩، وعبدالرزاق ٥ / ٤٢٩ - ٤٠٣ / ٩٧٥٤، وابن اسحق ق ٢ / ٦٤٩.

(٦) هريقوا: اسكبوا، صبوا.

(٧) جاء في رواية عند الدارمي ١ / ٣٨ «سبع قرب من سبع آبار شتي».

(٨) لم تحلل أو كيتهن: لم تحلل أربطتهن، والوكاء ما يربط به رأس القرية.

فأجلسناه في مخضب<sup>(١)</sup> لحفصة زوج النبي ﷺ ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب، حتى طفق يشير إلينا بيده : أن قد فعلت، قالت: ثم خرج إلى الناس فصلى لهم<sup>(٢)</sup> وخطبهم<sup>(٣)</sup>.

٢٤٦ - وقال البخاري: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: «دخلت على عائشة، فقلت: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ؟ قالت: «بلى، ثقل النبي ﷺ، فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك، قال: ضعوا لي ماء في المخضب، قالت: ففعلنا، فاغتسل، ثم ذهب لينوء، فأغمى عليه، ثم أفاق، فقال ﷺ: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، قالت فقعد، فاغتسل، ثم ذهب لينوء، فأغمى عليه، ثم أفاق. فقال أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، فقعد، واغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمى عليه، ثم أفاق، فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله - والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي عليه السلام لصلاة العشاء الآخرة. - فأرسل النبي ﷺ إلى أبي بكر بأن يصلى بالناس، فأتاه الرسول<sup>(٦)</sup>، فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تصلى بالناس، فقال أبو بكر - وكان رجلاً رقيقاً: <sup>(٧)</sup> يا عمر، صل بالناس، فقال له عمر: أنت أحق بذلك، فصلى أبو بكر تلك الأيام. ثم إن النبي ﷺ وجد من نفسه خفة<sup>(٨)</sup>، فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر، وأبو بكر يصلى بالناس، فلما

(١) للمخضب : إناء واسع كالطست.

(٢) فصلى لهم : أى صلى بهم.

(٣) البخاري ٧ / ٩٨ / ٣٨٦٤، وانظر: عبدالرزاق ١ / ٦٠ / ١٧٩، ٥ / ٤٣٠ / ٩٧٥٤، وأحمد ٦ / ١٥١، ٢٢٨ - ٢٢٩، والحاكم ١ / ١٤٥.

(٤) لينوء : أى لينهض بجهد ومشقة.

(٥) عكوف: جمع عاكف، كقاعد وقعود، وعكوف ماكون مترقبون.

(٦) أى أتاه الرجل الذى أرسله إليه النبي ﷺ.

(٧) أى رقيق القلب لا يحتمل أن يقوم مقام خليله ﷺ.

(٨) أى وجد فى نفسه شيئاً من الراحة والنشاط.

رآه أبو بكر ذهب ليتأخر، فأوماً إليه النبي ﷺ بأن لا يتأخر، قال<sup>(١)</sup>: «أجلساني إلى جنبه، فأجلساه إلى جنب أبي بكر، قال<sup>(٢)</sup>: فجعل أبو بكر يصلى وهو يأتى بصلاة النبي ﷺ، والناس بصلاة أبي بكر، والنبي ﷺ قاعد». قال عبيد الله: «فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثنى عائشة عن مرض النبي ﷺ؟ قال: هات، فعرضت عليه حديثها، فما أنكر منه شيئاً، غير أنه قال: أسمت لك الرجل الذى كان مع العباس؟ قلت: لا، قال: هو علي<sup>(٣)</sup>».

٢٤٧ - وقال البخاري: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: لما ثقل<sup>(٤)</sup> رسول الله ﷺ جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال<sup>(٥)</sup>: «مروا أبا بكر أن يصلى بالناس»، فقلت: يا رسول الله، إن أبا بكر رجل أسيف<sup>(٦)</sup>، وإنه متى يقيم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر، فقال: «مروا أبا بكر يصلى بالناس»، فقلت لحفصة: قولى له: إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقيم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر، قال: «إنكن لأنتن صواحب يوسف<sup>(٧)</sup>»، مروا أبا بكر أن يصلى بالناس». فلما دخل فى الصلاة<sup>(٨)</sup>، وجد رسول الله ﷺ فى نفسه خفة، فقام يهادى بين رجلين<sup>(٩)</sup> ورجلاه يخطان فى الأرض<sup>(١٠)</sup>، حتى دخل المسجد، فلما سمع أبو بكر حسه<sup>(١١)</sup> ذهب أبو بكر يتأخر فأوماً إليه رسول الله ﷺ<sup>(١٢)</sup>، فكان أبو بكر يصلى قائماً، وكان رسول الله ﷺ يصلى قاعداً، يقتدى أبو

(١) أى قال النبي ﷺ.

(٢) أى قال عبيد الله راوياً عن عائشة.

(٣) البخارى ٤٩/٢ - ٥١ / ٦٦٦، وانظر: مسلم ٤ / ١٣٥، ١٣٦، والنسائى ٢ / ١٠١ - ١٠٢، والدارمى ١ / ٢٨٧ - ٢٨٨، وأحمد ٦ / ٢٥١.

(٤) لما ثقل: لما اشتد به المرض.

(٥) فقال النبي ﷺ.

(٦) أسيف: رقيق لا يملك دمه، إذ قرأ القرآن غلبه البكاء.

(٧) المراد هنا جنس النساء بصفة عامة، والعبارة كناية عن أنهن أهل الكيد.

(٨) فلما دخل أبو بكر فى الصلاة.

(٩) هما العباس بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب.

(١٠) يخطان فى الأرض من شدة الوجع.

(١١) أى حركة مشيه

(١٢) فأوماً إليه أن كن مكانك.

بكر بصلاة رسول الله ﷺ، والناس مقتدون بصلاة أبي بكر رضى الله عنه<sup>(١)</sup>.

٢٤٨ - وقال البخاري: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين: «أن رسول الله ﷺ قال فى مرضه: «مروا أبا بكر يصلى بالناس»، قالت عائشة: قلت: إن أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل، فقال: «مروا أبا بكر فليصل للناس»، قالت عائشة لحفصة: قولى له إن أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل للناس، ففعلت حفصة، فقال رسول الله ﷺ: «مه<sup>(٢)</sup>، إنكن لآتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل للناس»، قالت حفصة لعائشة: «ما كنت لأصيب منك خيرا»<sup>(٣)</sup>.

٢٤٩ - وقال البخاري: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثنى الليث، قال: حدثنى عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عائشة قالت: «لقد راجعت رسول الله ﷺ فى ذلك، وما حملنى على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع فى قلبى أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا، ولا كنت أرى أنه لن يقوم أحد مقامه إلا تشاءم الناس به، فأردت أن يعدل ذلك رسول الله ﷺ عن أبى بكر»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) البخارى ٢ / ٦٥ - ٦٦ / ٦٣٨، وانظر: النسائى ٢ / ٩٩ - ١٠١، والبخارى أيضا ٢ / ٣٤ - ٣٥ / ٥٩٤، ٢ / ٤٢ / ٦٠٧، ٢ / ٤٥ - ٤٦ / ٦١١، ٦١٢، ٢ / ٩٤ - ٩٥ / ٦٣٧، ٥ / ٣٥٩ / ٣٠٢٨، ومسلم ٤ / ١٤٠ - ١٤١، وابن ماجه ١ / ١٩٢ - ١٩٣، والدارقطنى ١ / ١٥٣ وأحمد ٦ / ٩٦، ١٥٩، ٢١٠، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٤٩، ٢٧٠.

(٢) مه: أى اكففن وازدجرن.

(٣) البخارى ٢ / ٦٨ - ٦٩ / ٦٤١، وانظر: البخارى أيضا ٢ / ٤٣ / ٦٠٨، ومالك - رواية يحيى ١٧٠ - ١٧١، والترمذى ١٠ / ١٥٦ - ١٥٧، وأحمد ٦ / ٢٠٢.

(٤) البخارى ٧ / ٩٨ - ٩٩ / ٣٨٦٤، وانظر: مسلم ١٤ / ١٣٩ - ١٤٠، وعبدالرزاق ٥ / ٤٣٢ - ٤٣٣ / ٩٧٥٤.

٢٥٠ - وقال البخاري: حدثنا يحيى بن قرعة، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته فى شكواه الذى قبض فيها، فسارها بشئ فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت. قالت: فسألته عن ذلك، فقالت: سارنى النبي ﷺ فأخبرنى أنه يقبض فى وجعه الذى توفى فيه فبكيت، ثم سارنى فأخبرنى أنى أول أهل بيته أتبعه، فضحكت»<sup>(١)</sup>.

٢٥١ - وقال البخارى: حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكرياء، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «أقبلت فاطمة تمشى كأن مشيتها مشى النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «مرحبا بابنتي»، ثم أجلسها عن يمينه - أو عن شماله - ثم أسر إليها حديثا، فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثا، فضحكت، فقلت: ما رأيت كالיום فرحا أقرب من حزن، فسألته عما قال، فقالت: ما كنت لأفشى سر رسول الله ﷺ. حتى قبض النبي ﷺ فسألته، فقالت: أسر إلى أن جبريل كان يعارضني<sup>(٢)</sup> القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضنى العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلى وإنك أول أهل بيتى لحاقا بي، فبكيت، فقال: أما ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة؟ - أو نساء المؤمنين؟ - فضحكت لذلك»<sup>(٣)</sup>.

٢٥٢ - وقال البخاري: حدثنا علي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان عن موسى ابن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قالت عائشة: «لدنناه»<sup>(٤)</sup> فى مرضه، فجعل يشير إلينا: أن لا تلدونى، فقلنا: كراهية المريض للدواء. فلما أفاق، قال: «ألم أنهكم أن تلدونى» قلنا: كراهية المريض للدواء، فقال: «لا يبقى أحد فى البيت إلا لد - وأنا أنظر - إلا العباس فإنه لم يشهدكم»<sup>(٥)</sup>.

(١) البخارى ١٢١/٦ / ٣٣١٤، وانظر: البخارى أيضا ٦/ ٦٣ / ٣٢٤١، ٧/ ٩٥ / ٣٨٥٦، ومسلم ١٦ / ٤ - ٥، والترمذى ١٠ / ٣٧٣ - ٣٧٤، وأحمد ٦ / ٧٧، ٢٤٠.

(٢) يعارضنى القرآن: أى يراجعه معي.

(٣) البخارى ٦ / ٦٢ - ٦٣ / ٣٢٤٠، وانظر: البخارى أيضا ٨ / ٧٩ (طبعة الشعب) ومسلم ١٦ / ٥ - ٧، وابن ماجه ١ / ٢٥٤، وابن سعد ٨ / ١٧.

(٤) أى لدننا النبي ﷺ فى مرضه. ولدنناه: وضعنا الدواء فى أحد جانبيه فمه بغير اختياره وهو كاره لذلك.

(٥) البخارى ٧ / ١٠٤ - ١٠٥ / ٣٨٧٢، وانظر: مسلم ١٤ / ١٩٩، وأحمد ٦ / ٥٣، ١١٨.

٢٥٣ - وقال البخاري: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: «لما نزل برسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>، طفق يطرح خميصة<sup>(٢)</sup> له على وجهه، فإذا اغتم<sup>(٣)</sup> كشفها عن وجهه، وهو كذلك يقول: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر<sup>(٤)</sup> ما صنعوا»<sup>(٥)</sup>.

٢٥٤ - وقال مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: «أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات<sup>(٦)</sup> وينفث<sup>(٧)</sup>، فلما اشتد وجعه<sup>(٨)</sup> كنت أقرأ عليه، وأمسح عنه بيده رجاء بركتها»<sup>(٩)</sup>.

٢٥٥ - وقال البخاري: حدثني محمد بن عبيد، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر ابن سعيد، قال: أخبرني ابن أبي مليكة، أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره، أن عائشة كانت تقول: إنَّ من نعم الله عليَّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي، وفي يومي، وبين سحري ونحري<sup>(١٠)</sup>، وأن الله جمع بين ريقى وريقه عند موته: دخل عليَّ

(١) لما نزل به كرب الموت.

(٢) الخميصة: كساء أسود مربع له أعلام.

(٣) اغتم: اشتد به الوجع وضاق صدره.

(٤) تقول السيدة عائشة إن النبي ﷺ يحذر المسلمين من فعل اليهود والنصارى.

(٥) البخارى ٩٨/٧ - ٩٩ / ٣٨٦٤، وانظر: البخارى أيضا ٢ / ٤٣١ - ٤٣٢ / ١٢٥٧، ٩٧/٧ - ٩٨ / ٣٨٦٣، ومسلم ١٢/٥ - ١٣، والنسائي ٢ / ٤٠ - ٤١، ٤ / ٩٥، والدارمي ١ / ٣٢٦، وعبدالرزاق ٥ / ٤٣١ - ٤٣٢ / ٩٧٥٤ وتكرر في ٨ / ٤٦٤ - ٤٦٥ / ١٥٩١٧.

(٦) المعوذات: سورة الفلق، وسورة الناس.

(٧) ينفث: ينفخ نفخا رقيقا بلا ريق.

(٨) وذلك في مرضه الذى توفي فيه.

(٩) مسلم ١٤ / ١٨٢ - ١٨٣، وانظر: مسلم أيضا ١٤ / ١٨١ - ١٨٢، والبخارى ٧ / ٩٧ / ٣٨٦١، وابن ماجه ٢ / ١٨٨، ومالك / رواية يحيى / ٩٤٢ - ٩٤٣، وعبدالرزاق ١١ / ٢٠ / ١٩٧٨٥، وأحمد ٦ / ٣٤، ٨٠، ١٢١، ١٤٦، ٢٢٨ - ٢٢٩، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٧٥.

(١٠) بين سحري ونحري: السحر: الرثة، والنحر: موضع القلادة من الصدر، والمعنى: بين صدرها وجنبها. وجاء في روايات أخرى عند البخارى ٧ / ٩٦ - ٩٧ / ٣٨٦٠، ٧ / ٩٩ / ٣٨٦٥ «بين حاقنتى وذاقنتى»، والحاقنة: المنخفض الذى بين الترقوتين من الحلق، والذاقنة: الذقن، وقيل: طرف الحلقوم. وما بين السحر والنحر هو ما بين الحاقنة والذاقنة

عبد الرحمن<sup>(١)</sup> ويده السواك<sup>(٢)</sup>، وأنا مسندة رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>، فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه: أن نعم، فتناولته، فاشتد عليه<sup>(٤)</sup>، وقلت: أليته لك؟ فأشار برأسه: أن نعم، فليته<sup>(٥)</sup>.

٢٥٦ - وقال البخاري: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضی الله عنها قالت: «مرَّ عبد الرحمن بن أبي بكر وفي يده جريدة رطبة<sup>(٦)</sup>، فنظر إليه النبي ﷺ، فظننت أن له بها حاجة، فأخذتها، فمضغت رأسها ونفضتها<sup>(٧)</sup>، فدفعها إليه، فاستن بها<sup>(٨)</sup> كأحسن ما كان مستنا، ثم ناولينها، فسقطت يده، أو سقطت من يده، فجمع الله بين ريقى وريقه فى آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة<sup>(٩)</sup>».

٢٥٧ - وقال البخاري: حدثنا محمد، حدثنا عفان، عن صخر بن جويرية، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة (قالت): «فما عدا أن فرغ رسول الله ﷺ<sup>(١٠)</sup>، رفع يده أو أصبعه ثم قال: «فى الرفيق الأعلى» ثلاثا، ثم قضى<sup>(١١)</sup>».

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أخو السيدة عائشة.

(٢) بيده سواك يستن به، انظر البخارى ٧ / ١٠١ - ١٠٢ / ٣٨٦٩.

(٣) كانت السيدة عائشة مسندة رسول الله ﷺ على صدرها انظر: البخارى فى مواضع عديدة: ٤ / ٥ -

٢٤٦٠ / ٥، ٧ / ٩٦ - ٩٧ / ٣٨٦٠، ٧ / ١٠٥ / ٣٨٧٣، وانظر: مالك - رواية يحيى ٢٣٨، وعبدالرزاق

١١ / ١٩ - ٢٠ / ١٩٧٨٣ والحاكم ١ / ١٤٥، وكان النبى ﷺ يستند إليها بظهره، انظر البخارى ٧ / ٩٧ /

٣٨٦٢، وكان رأسه الشريف بين سحرها ونحرها - انظر البخارى ٧ / ١٠١ - ١٠٢ / ٣٨٦٩.

(٤) قالت السيدة عائشة فى إحدى روايات البخارى ٥ / ٢٠٤ / ٢٧٦٨ «فضعف النبى ﷺ عنه».

(٥) البخارى ٧ / ١٠١ / ٣٨٦٨.

(٦) هو السواك.

(٧) قضمتها وهذبها وطيبتها وليتها.

(٨) جاء فى رواية للبخارى ٥ / ٢٠٤ / ٢٧٦٨ أن السيدة عائشة قالت: «ثم سنته به» أى سوخته.

(٩) البخارى ٧ / ١٠٢ - ١٠٣ / ٣٨٧٠، وانظر البخارى أيضا ٧ / ١٠١ - ١٠٢ / ٣٨٦٩، وأحمد ٦ / ١٦٠،

والحاكم ١ / ١٤٥.

(١٠) فماعدنا أن فرغ النبى ﷺ.

(١١) البخارى ٧ / ٩٦ - ٩٧ / ٣٨٦٠، وانظر: أحمد ٦ / ٢٠٠.

٢٥٨ - وقال البخاري: حدثني محمد بن عبيد، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد، قال: أخبرني ابن أبي مليكة، أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخيره أن عائشة كانت تقول: «وبين يديه»<sup>(١)</sup> رَكْوَةٌ<sup>(٢)</sup> - أو علبة، يشك عمر - فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه، يقول: «لا إله إلا الله، إن للموت سكرات»، ثم نصب يده فجعل يقول: «في الرفيق الأعلى»، حتى قبض ومالت يده»<sup>(٣)</sup>.

٢٥٩ - وقال البخاري: حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة رضی الله عنها، قالت: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من نبي يمرض إلا خيّر بين الدنيا والآخرة»، وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بُحَةً<sup>(٤)</sup> شديدة، فسمعتة يقول: «مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين»<sup>(٥)</sup>، فعلمت أنه خير»<sup>(٦)</sup>.

٢٦٠ - وقال البخاري: حدثنا بشر بن محمد، حدثنا عبد الله، قال يونس: قال الزهري: أخبرني سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم: «أن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ يقول وهو صحيح: «إنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يُخيّر»<sup>(٧)</sup>، فلما نزل به<sup>(٨)</sup> ورأسه على فخذي - غشى عليه، ثم أفاق، فأشخص بصره إلى سقف البيت، ثم قال: «اللهم الرفيق الأعلى»، فقلت: إذا لا يختارنا<sup>(٩)</sup>، وعرفت

(١) أى وكان بين يدي النبي ﷺ قدح من الماء وذلك في لحظاته الأخيرة.

(٢) الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء.

(٣) البخارى ٧ / ١٠١ / ٣٧٦٨.

(٤) البحة: خشونة الحلق وجفاف الريق وضيق النفس وغلظ الصوت.

(٥) من الآية رقم ٦٩ من سورة النساء.

(٦) البخارى ٧ / ١٨٠ - ١٨١ / ٣٩٨٣، وانظر: البخارى أيضا ٧ / ٩٥ / ٣٨٥٧، ومسلم ١٥ / ٢٠٨ - ٢٠٩،

وابن ماجه ١ / ٢٥٤، وأحمد ٦ / ١٧٦، ٢٠٥، ٢٦٩، ٢٧٤.

(٧) جاء في رواية للبخارى ٧ / ٩٦ / ٣٨٥٩ «ثم يُخيّر» أى بعد قبضه. وجاءت العبارة هكذا: «ثم يحيى أويخير»

وذلك على سبيل الشك، والصواب: «ثم يخير» فهو المناسب لموضوع الحديث.

(٨) الضمير يعود على كرب الموت الذى يفهم من سياق الرواية.

(٩) جاء في رواية للبخارى ٧ / ٩٦ / ٣٨٥٩ «لا يجاورنا».

أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح»، قالت: «فكانت آخر كلمة تكلم بها: «اللهم الرفيق الأعلى»<sup>(١)</sup>.

٢٦١ - وقال مالك: عن هشام بن عروة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته، «أنها سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت وهو مستند إلى صدرها»<sup>(٢)</sup> وأصغت إليه، يقول: «اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى»<sup>(٣)</sup>.

٢٦٢ - وقال مسلم: حدثنا زهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم - قال إسحاق: أخبرنا، وقال زهير - واللفظ له - حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان، مسحه بيمينه، ثم قال: «أذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما» فلما مرض رسول الله ﷺ ونقل، أخذت بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع، فانتزع يده من يدي، ثم قال: «اللهم اغفر لي، واجعلني مع الرفيق الأعلى» قالت: فذهبت أنظر، فإذا هو قد قضى»<sup>(٤)</sup>.

٢٦٣ - وقال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، قال: حدثني ابن الهاد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «مات النبي ﷺ وإنه لبين حاقتي وذاقتي»<sup>(٥)</sup> فلا أكره شدة الموت لأحد أبدا بعد النبي ﷺ»<sup>(٦)</sup>.

٢٦٤ - وقال أحمد: حدثنا عفان، حدثنا همام، قال: أنبأنا هشام بن عروة، عن

---

(١) البخارى ٧ / ١٠٦ / ٣٨٧٧، وانظر: البخارى أيضا ٧ / ٩٦ / ٣٨٥٩، ٧ / ٩٥ / ٣٨٥٨، ٨ / ٩٣ - ٩٤، ١٣٣ (طبعة الشعب)، ومسلم ١٥ / ٢٠٩، وأحمد ٦ / ٧٤، ٨٩، ومالك / رواية يحيى / ٢٣٩.

(٢) فى رواية عند البخارى ٧ / ٣٨٦٢ / ٩٧، توضح السيدة عائشة هذه الصورة بقولها: «وهو مسند إلى ظهره».

(٣) مالك / رواية يحيى / ٢٣٨، وانظر: البخارى ٧ / ٣٨٦٢ / ٩٧، والترمذى ٩ / ٤٦٨، وأحمد ٦ / ١٠٨، ٢٣١.

(٤) مسلم ١٤ / ١٨٠، وانظر: ابن ماجه ١ / ٢٥٤، وأحمد ٦ / ٤٥، ١٠٤، ١٠٨، ١١٤، ١٢٤، ١٢٦، ١٦٦، ١٨١، ٢٥٦.

(٥) حاقتي وذاقتي: سبق شرح هاتين الكلمتين - انظر الرواية رقم ٢٥٥.

(٦) البخارى ٧ / ٣٨٦٥ / ٩٩، وانظر: الترمذى ٤ / ٥٦، والنسائى ٤ / ٦ - ٧.

أبيه، عن عائشة قالت: «قبض رسول الله ﷺ ورأسه بين سحرى ونحري»<sup>(١)</sup>، قالت: «فلما خرجت نفسه لم أجد ريحا قط أطيب منها»<sup>(٢)</sup>.

٢٦٥ - وقال ابن اسحاق: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد، قال: سمعت عائشة تقول: «مات رسول الله ﷺ بين سحرى ونحري، وفي دولتي»<sup>(٣)</sup> لم أظلم فيه أحدا، فمن - سفهى وحدائه سنى أن رسول الله ﷺ قبض وهو فى حجري، ثم وضعت رأسه على وسادة، وقمت ألتدم<sup>(٤)</sup> مع النساء وأضرب وجهي»<sup>(٥)</sup>.

٢٦٦ - وقال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد، أخبرنا أزهر، أخبرنا ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: «ذُكرَ عند عائشة أن النبي ﷺ أوصى إلى علي<sup>(٦)</sup>»، فقالت: «من قاله؟؟ لقد رأيت النبي ﷺ، وإنى لمسندته إلى صدري»<sup>(٧)</sup> فدعا بالطمست<sup>(٨)</sup>، فانخث<sup>(٩)</sup>، فمات، فما شعرت، فكيف أوصى إلى علي<sup>(١٠)</sup>؟»<sup>(١١)</sup>.

٢٦٧ - وقال البخاري: حدثنا بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة، أن عائشة أخبرته: «أن أبا بكر رضى الله عنه أقبل على فرس من مسكنه «بالسنح»<sup>(١١)</sup> حتى نزل، فدخل المسجد فلم يكلم الناس، حتى دبل على

(١) سحرى ونحري: سبق شرح هاتين الكلمتين - انظر الرواية رقم ٢٥٥.

(٢) أحمد ٦ / ١٢١.

(٣) أى فى نوبتى وفى يومى وفى بيتى وبرضاه.

(٤) ألتدم: أضرب صدري.

(٥) السيرة ق ٢ ص ٦٥٥، وانظر: أحمد ٦ / ٢٧٤.

(٦) أى زعموا أن النبي ﷺ أوصى إلى علي بالخلافة من بعده.

(٧) قالت السيدة عائشة فى رواية عند النسائي ٦ / ٢٤١ «وليس عنده أحد غيري».

(٨) دعا بالطمست ليبول فيها (انظر: النسائي ٦ / ٢٤٠ - ٢٤١).

(٩) انخث: استرخى ومال الى أحد شقيه.

(١٠) البخارى ٧ / ١٠٥ / ٣٨٧٣، وانظر: البخارى أيضا ٥ / ٤ - ٥ / ٢٤٦٠، والنسائي ٦ / ٢٤٠ - ٢٤١، وابن

ماجة ١ / ٢٥٥، وأحمد ٦ / ٣٢.

(١١) السنح: منازل بنى الحارث بن الخزرج بعمالى المدينة، وكان أبو بكر قد جعل فيها زوجته ابنة خارجه.

عائشة، فتيمة (١) رسول الله ﷺ وهو مُغشَّى (٢) بثوب (٣) حَبْرَةٍ (٤) فكشف عن وجهه، ثم أكَبَّ عليه فقبله (٥) وبكى، ثم قال: «أبى أنت وأمي، والله لا يجمع الله عليك موتين» (٦)، أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها» (٧).

٢٦٨ - وقال البخاري: حدثنا اسماعيل بن عبد الله، حدثنا سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ: «أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر «بالسُّنْح» - قال إسماعيل: يعنى بالعالية - فقام عمر يقول: «والله ما مات رسول الله ﷺ»، قالت: وقال عمر: «والله ما كان يقع فى نفسى إلا ذاك، وليعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم». فجاء أبو بكر، فكشف عن رسول الله ﷺ، فقبله، قال: «أبى أنت وأمي! طبت حيا وميتا، والذي نفسى بيده لا يذيقك الله الموتين أبدا»، ثم خرج فقال: «أيها الخالف (٨)، على رسلك» (٩)، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه، وقال: «ألا من كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت» وقال: «إنك ميت وإنهم ميتون» (١٠)، وقال: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب

(١) فتيمة رسول الله: قصد إليه واتجه نحوه.

(٢) جاء فى رواية عند البخارى ٢ / ٣٥٠ / ١١٢٢ «وهو مُسْحِي».

(٣) جاء فى رواية عند البخارى ٢ / ٣٥٠ / ١١٢٢ «بيرد».

(٤) حبرة: بوزن عنبه، ثوب يمانى أخضر مخطط.

(٥) قبل أبو بكر بين عينى رسول الله ﷺ (النسائى ٤ / ١١).

(٦) يعنى أبو بكر أن النبى ﷺ لن يبعث مرة أخرى فى الدنيا فيقطع أيدي رجال وأرجلهم قالوا إنه مات، ثم يموت مائة أخرى. يرد أبو بكر بذلك على مقولة عمر وينقضها ويدحضها، وقد دفع عمر إل ى تلك المقولة ما ذكر القرآن من ذهاب موسى عليه السلام لميقات ربه أربعين ليلة، فظن قومه أنه مات، فأرجفوا بذلك، ولما عاد موسى عاقبهم. فظن عمر أن سيدنا محمدا ﷺ سيرجع مرة أخرى كما رجع موسى عليه السلام قبل ذلك.

(٧) البخارى ٧ / ١٠٣ / ٣٨٧١، وانظر: البخارى أيضا ٢ / ٣٥٠ / ١١٢٢، والنسائى ٤ / ١١، وابن ماجه ١ / ٢٥٥، وأحمد ٦ / ٣١، ٥٥ / ١١٧.

(٨) أيها الخالف: يقصد عمر بن الخطاب.

(٩) على رسلك: اتند ولا تعجل ولا تندفع ولا تنفعل.

(١٠) سورة الزمر: ٣٠.

على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين»<sup>(١)</sup>. قال<sup>(٢)</sup>: فنشج<sup>(٣)</sup> الناس  
 يكون، قال<sup>(٤)</sup>: واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بنى ساعدة<sup>(٥)</sup>،  
 فقالوا<sup>(٦)</sup>: منا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة  
 ابن الجراح، فذهب عمر يتكلم، فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: «والله ما أردت  
 بذلك إلا أنى قد هيات كلاما قد أعجبنى خشيت أن لا يبلغه أبو بكر»، ثم تكلم أبو  
 بكر، فتكلم أبلغ الناس، فقال فى كلامه: «نحن الأمراء وأنتم الوزراء» فقال حباب بن  
 المنذر<sup>(٧)</sup>: «لا والله ما نفعنا، منا أمير ومنكم أمير»، فقال أبو بكر: «لا، ولكننا الأمراء  
 وأنتم الوزراء، هم<sup>(٨)</sup> أوسط العرب دارا، وأعربهم أحسابا<sup>(٩)</sup> فبايعوا عمر أو أبا عبيدة»،  
 فقال عمر: «بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ، فأخذ  
 عمر بيده فبايعه، وبايعه الناس، فقال قائل: «قتلتهم<sup>(١٠)</sup> سعد بن عبادة»، فقال عمر:  
 «قتله الله». وقال عبد الله بن سالم، عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم: أخبرني  
 القاسم أن عائشة رضى الله عنها قالت: «شخص<sup>(١١)</sup> بصر النبي ﷺ ثم قال: «فى  
 الرفيق الأعلى» ثلاثا، وقصَّ الحديث<sup>(١٢)</sup>، قالت: «فما كانت من خطبتهما من خطبة إلا  
 نفع الله بها، لقد خوّفَ عمر الناس وإنَّ فيهم لنفاقا، فردهم الله بذلك، ثم لقد بصَّرَ أبو  
 بكر الناس الهدى، وعرفَّهم الحق الذى عليهم، وخرجوا به يتلون ﴿وما محمد إلا

(١) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(٢) أى قال عروة راويا عن السيدة عائشة .

(٣) نشج الباكي : إذا غصَّ بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب، أو هو بكاه معه صوت ملتانع .

(٤) أى قال عروة راويا عن السيدة عائشة .

(٥) موضع معين مسقوف كان يجتمع فيه الأنصار .

(٦) أى قال الأنصار للمهاجرين .

(٧) الأنصاري .

(٨) أى قريش .

(٩) أحسابهم أشد عروية .

(١٠) كناية عن الإعراض والخذلان، خذلتهم سعد بن عبادة فقتلتموه كيدا وهما .

(١١) شخص : ارتفع .

(١٢) أى قصَّ الحديث فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر وقول أبى بكر .

رسول قد خلت من قبله الرسل ﴿ إلى ﴾ : ﴿ الشاكرين ﴾ (١).

٢٦٩ - وقال البخاري: حدثني محمد بن بشار، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا أيوب، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة، قال: «أخرجت إلينا عائشة رضی الله عنها كساء ملبدا، وقالت: «فى هذا نزع روح النبى ﷺ». وزاد سليمان، عن حميد، عن أبى بردة قال: «أخرجت إلينا عائشة إزارا غليظا مما يصنع باليمن، وكساء من هذه التى يدعونها الملبدة» (٢).

٢٧٠ - وقال مسلم: حدثنا زهير بن حرب، وحسن الخلواني، وعبد بن حميد، قال عبد: أخبرني، وقال الآخران: حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد - حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره، أن عائشة أم المؤمنين قالت: «سجى (٣) رسول الله ﷺ حين مات بثوب حبرة» (٤).

٢٧١ - وقال أبو داود: حدثنا النفيلي، أخبرنا محمد بن سلمة، عن محمد بن اسحاق، قال: حدثني يحيى بن عباد، عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال: سمعت عائشة تقول: «لما أرادوا غسل النبى ﷺ، قالوا: والله ما ندرى، أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا؟ أم نغسله وعليه ثيابه؟ فلما اختلفوا، ألقى الله عليهم النوم، حتى ما منهم رجل إلا وذقنه فى صدره، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو: أن اغسلوا النبى ﷺ وعليه ثيابه. فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه، يصبون الماء فوق القميص، ويدلكونه بالقميص دون أيديهم». وكانت عائشة

(١) البخارى ٦ / ٨٥ - ٨٧ / ٣٢٧٧.

(٢) البخارى ٥ / ٢٠٧ - ٢٧٧٥ وجميع الروايات تعضد رواية سليمان (بن المغيرة)، انظر: أبى داود ١١ / ٧٩، والترمذى ٥ / ٤٠٩، وابن ماجه ٢ / ١٩١، وعبدالرزاق ١١ / ٣٠٩ / ٢٠٦٢٤، وأحمد ٦ / ٣٢ / ١٣١، والحاكم ٢ / ٦٠٨.

(٣) سجى: غطى جميع بدنه.

(٤) مسلم ٧ / ١٠، وانظر: البخارى ٢ / ٣٥٠ / ١١٢٢، ٧ / ١٠٣ / ٣٨٧١ وأبو داود ٨ / ٣٨٩، وعبدالرزاق ٣ / ٤٢٢ / ٦١٧٤، وأحمد ٦ / ٨٩ / ١١٧، ١٥٢، ١٦١، ٢٦٩.

تقول: «لو استقبلت من أمرى ما استدبرت، ما غسله إلا نساؤه»<sup>(١)</sup>.

٢٧٢ - وقال البخاري: حدثنا محمد بن مقاتل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: «أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب يمانية بيض سَحُولِيَّةٍ<sup>(٢)</sup> من كُرْسَفٍ<sup>(٣)</sup> ليس فيهن قميص ولا عمامة»<sup>(٤)</sup>.

٢٧٣ - وقال الترمذي: حدثنا قتيبة، أخبرنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كفن النبي ﷺ في ثلاثة أثواب بيض يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة» قال: فذكروا لعائشة قولهم<sup>(٥)</sup>: «في ثوبين وبرد حَبْرَةَ<sup>(٦)</sup>»، فقالت: «قد أتى بالبرد ولكنهم ردُّوه ولم يكفوه فيه»<sup>(٧)</sup>.

٢٧٤ - وقال مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو بكر بن أبى شيبة، وأبو كريب - واللفظ ليحيى - قال يحيى ي: أخبرنا، وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة. أما الحلة فإنما شبه على الناس فيها أنها اشتريت له ليكفن فيها، فتركت الحلة، وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية، فأخذها عبد الله بن أبى بكر، فقال: لأحسنها حتى أكفن فيها نفسي، ثم قال: لو رضىها الله عز

---

(١) أبو داود ٨ / ٤١٣ - ٤١٥، وانظر: ابن ماجه ١ / ٢٣٠، وأحمد ٦ / ٢٦٧، والحاكم ٣ / ٥٩، وابن اسحاق ق ٢ ص ٦٦٢.

(٢) سحولية: سحول جمع سحل وهو الثوب الأبيض النقي، وسحول (بضم السين أو بفتحها) اسم قرية باليمن، وعلى هذا يجوز أن يكون مقصود السيدة عائشة وصف الثياب بالياض، أو نسبتها إلى هذه القرية باليمن والله أعلم.

(٣) الكرسف: القطن.

(٤) البخارى ٢ / ٣٦١ / ١١٤٢، وانظر: البخارى أيضا ٢ / ٣٦٥ / ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ومسلم ٧ / ٩ - ١٠، وأبو داود ٨ / ٤٢٥ - ٤٢٦، والنسائي ٤ / ٣٥، وابن ماجه ١ / ٢٣١، ومالك / رواية يحيى / ٢٢٣، وعبدالرزاق ٣ / ٤٢١ - ٤٢٢ / ٦١٧١، ٦١٧٢، وأحمد ٦ / ٤٠، ٩٣، ١١٨، ١٣٢، ١٦٥، ١٩٢، ٢٠٣ - ٢٠٤، ٢٣١، ٢٦٤.

(٥) أى قول بعض الناس.

(٦) ببرد حبرة: ضرب من برود اليمن، ثوب أخضر مخطط

(٧) الترمذى ٤ / ٧٤، وانظر: أبو داود ٨ / ٤٢٥، ٤٢٧، والنسائي ٤ / ٣٥ - ٣٦، وابن ماجه ١ / ٢٣١.

وجل لنيبه لكفنه فيها، فباعها وتصدق بثمانها»<sup>(١)</sup>.

٢٧٥ - وقال عبدالرزاق: عن ابن جريج وغيره، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة: «ما شعرنا بدفن النبي ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي»<sup>(٢)</sup> من آخر الليل»<sup>(٣)</sup>.

٢٧٦ - وقال ابن اسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن امرأته فاطمة بنت عمارة، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عائشة رضى الله عنها: (أن رسول الله ﷺ دفن في)<sup>(٤)</sup> جوف الليل من ليلة الأربعاء»<sup>(٥)</sup>.

٢٧٧ - وقال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها: «أن النبي ﷺ توفى وهو ابن ثلاث وستين»<sup>(٦)</sup>.

٢٧٨ - وقال البخاري: حدثنا أبو نعيم، حدثنا شيان، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عائشة: أن النبي ﷺ لبث بمكة عشر سنين<sup>(٧)</sup> ينزل عليه القرآن، وبالمدينة عشرا»<sup>(٨)</sup>.

٢٧٩ - وقال البخاري: حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن هشام عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: «أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست سنين، وأدخلت عليه

(١) مسلم ٧/٧ - ٩ وانظر: أحمد ٦/ ١٣٢.

(٢) المساحي: ما يسوى به وجه الأرض والتراب.

(٣) عبدالرزاق ٣/ ٢٥٠ / ٦٥٥١، وانظر: أحمد ٦/ ٢٧٤.

(٤) ما بين القوسين زيادة من عندنا لتوضيح المعنى.

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ق ٢ ص ٦٦٤، وانظر: أحمد ٦/ ٦٢، ١١٠، ٢٤٢، ٢٧٤ وقد توفى رسول الله ﷺ حين اشتد ضحى الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشر للهجرة، الموافق الثامن من يونيو سنة ٦٣٢م.

(٦) البخارى ٦/٢٣ / ٣١٦٠، وانظر: البخارى أيضا ٧/ ١٠٧ / ٣٨٧٩، ومسلم ١٥/ ١٠١ / والترمذى ١٠/

١٣٧، وعبدالرزاق ٣/ ٦٠٠ / ٦٧٩١، وأحمد ٦/ ٩٣.

(٧) غير ثلاث سنوات هي المدة التي فتر فيها الوحي، وهذا رأى السيدة عائشة..

(٨) البخارى ٧/ ١٠٧ / ٣٨٧٨.

وهي بنت تسع، ومكثت عنده تسعا<sup>(١)</sup>.

٢٨٠ - وقال ابن اسحاق: حدثني صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة قالت: «كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن قال: «لا يترك بجزيرة العرب دينان»<sup>(٢)</sup>.

٢٨١ - وقال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير وأبو معاوية، عن الأعمش - ح - وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير: حدثنا أبي معاوية قال: حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة، قالت: «ما ترك رسول الله ﷺ دينارا، ولا درهما، ولا شاة، ولا بعيرا، ولا أوصى بشيء»<sup>(٣)</sup>.

٢٨٢ - وقال البخاري: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضيت الله عنها، قالت: «توفى رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا<sup>(٤)</sup> من شعير»<sup>(٥)</sup>.

٢٨٣ - وقال البخاري: حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «توفى رسول الله ﷺ وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد<sup>(٦)</sup> إلا شطر شعير في رف لي، فأكلت منه حتى طال علي، فكلته، ففنى»<sup>(٧)</sup>.

**٩٠** قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ جَمِيعًا نَبغته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾. [سورة الزمر: ٦٧].

(١) البخاري ٢٢/٧ (طبعة الشعب)، وانظر: النسائي ٦/ ٨٢، ٨٣، وعبدالرزاق ٦/ ١٦٢ / ١٠٣٤٩، ١٠٣٥٠، وابن سعد ٨/ ٤١ / ٤٢، ١٥٦، ١٥٧.

(٢) السيرة ق ٢ / ٦٦٥، وانظر: أحمد ٦ / ٢٧٤ - ٢٧٥.

(٣) مسلم ١١ / ٨٨ - ٨٩، وانظر: أبو داود ٨ / ٦٤، والنسائي ٦ / ٢٤٠، وابن ماجه ٢ / ٨٠، وأحمد ٦ / ٤٤، ١٣٦، ١٨٥، ١٨٧.

(٤) الصاع: نوع من المكاييل.

(٥) البخاري ٥ / ١٠٣ - ١٠٤ / ٢٦١٣، وانظر: البخاري أيضا ٧ / ١٠٧ / ٣٨٨٠.

(٦) ذو كبد: إنسان أو حيوان أو طائر.

(٧) البخاري ٥ / ٢٠٣ - ٢٧٦٥، وانظر: مسلم ١٨ / ١٠٧، والترمذي ٧ / ١٦٩، وابن ماجه ٢ / ١٦٦، وأحمد ٦ / ١٠٨.

٢٨٤ - قال الترمذي: حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن عنبسة ابن سعيد، عن حبيب بن أبي عمرة، عن مجاهد، قال: قال ابن عباس: «حدثتني عائشة» أنها سألت رسول الله ﷺ: ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾، قالت: فأين الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال: «على جسر جهنم»<sup>(١)</sup>.

**٩١ -** قوله تعالى: ﴿وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما تنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد﴾. [سورة الشوري: ٢٨].

٢٨٥ - قال البخاري: حدثنا محمد - هو ابن مقاتل أبو الحسن المروزي - قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا عبيد الله، عن نافع، عن القاسم بن محمد، عن عائشة: «أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «صيبا نافعا»<sup>(٢)</sup>.

٢٨٦ - وقال أبو داود: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، أخبرنا خالد بن نزار، قال: حدثني القاسم بن مرور، عن يونس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوظ المطر فأمر بمنبر، فوضع له في المصلي، ووعد<sup>(٣)</sup> الناس يوما يخرجون فيه»<sup>(٤)</sup>. قالت عائشة: «فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس<sup>(٥)</sup>، فقعده على المنبر، فكبر، وحمد الله عز وجل، ثم قال: «إنكم شكوتم جذب دياركم، واستخار المطر عن إبان زمانه عنكم، وقد أمركم الله عز وجل أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم»<sup>(١)</sup>، ثم قال: «الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك<sup>(٢)</sup> يوم الدين، لا إله إلا الله، يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغنى ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث<sup>(٣)</sup>، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً

(١) الترمذي ٩ / ١٢٠ - ١٢١، وانظر: أحمد ٦ / ١١٦.

(٢) البخاري ٢ / ٢٤٢ / ٩٣١، وانظر: النسائي ٣ / ١٦٤، وأحمد ٦ / (٤)، ١٩٠، ٢٢٢ - ٢٢٣ وفي رواية عند ابن ماجه ٢ / ٢٣٣، وأحمد ٦ / ٩٠، ١١٩، ١٢٩، ١٣٧، ١٦٦، وعبدالرزاق ١١ / ٨٨ / ٩٩٩٩ «اللهم صيباً هنيئاً»، وعند أبي داود ٥ / ١٤ «اللهم صيباً هائناً» وعند عبدالرزاق ١١ / ٨٨ / ٢٠٠٠٠ «اللهم اجعله صيباً سيباً هنيئاً»، وعند ابن ماجه ٢ / ٢٣٣ «اللهم سيباً نافعا».

(٣) ووعد الناس : وواعدهم.

(٤) يخرجون فيه للصلاة.

(٥) حاجب الشمس : ضوء الشمس، سمي بذلك لأنه يحجب جرمها.

إلى حين»، ثم رفع يديه<sup>(٤)</sup>، فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حول إلى الناس ظهره، وقلب - أو حول - رداءه<sup>(٥)</sup>، وهو رافع يديه. ثم أقبل على الناس، ونزل، فصلى ركعتين، فأنشأ الله سبحانه، فرعدت وبرقت، ثم أمطرت بإذن الله. فلم يأت مسجده حتى سالت السيول. فلما رأى سرعتهم إلى الكن<sup>(٦)</sup>، ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه<sup>(٧)</sup>، فقال: «أشهد أن الله على كل شيء قدير، وأنى عبد الله ورسوله»<sup>(٨)</sup>.

**٩٢ -** قوله تعالى: ﴿لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء ويهب لمن يشاء إنا وإنا يهب لمن يشاء الذكور﴾. [سورة الشوري: ٤٩].

٢٨٧ - قال الحاكم: حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمود الحافظ، حدثنا حماد ابن أحمد القاضي، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت أبي يقول: أنبأنا أبو حمزة، عن إبراهيم الصائغ، عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضی الله عنها، قالت: «قال رسول الله ﷺ: «إن أولادكم هبة الله لكم، يهب لمن يشاء إنا وإنا يهب لمن يشاء الذكور، فهم وأموالهم لكم إذا احتجتم إليها»<sup>(٩)</sup>.

**٩٣ -** قوله تعالى: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه على شيء حكيم﴾. سورة [الشوري: ٥١].

٢٨٨ - قال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين رضی الله عنها: «أن الحارث بن هشام رضی الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله

(١) يشير إلى قوله تعالى: «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم». سورة [غافر: ٦٠].

(٢) قال أبو داود: «أهل المدينة يقرأون: «ملك يوم الدين»، وإن هذا الحديث حجة لهم.

(٣) هيفت: المطر.

(٤) ثم رفع يديه يدعو الله.

(٥) تحويل الرداء رمز إلى رجاء تحويل الحال وتمنى إنقلاب القمط وحلول الخصب والنماء.

(٦) الكن: الوقاء، كالبيت ونحوه.

(٧) النواجذ: الأضراس أو الأنياب.

(٨) أبو داود ٤ / ٣٤ - ٣٧، وانظر: الحاكم ١ / ٣٢٨.

(٩) الحاكم ٢ / ٢٨٤.

ﷺ: «أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس - وهو أشده على<sup>(١)</sup> - فيفصم عني<sup>(٢)</sup>، وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا، فيكلمني، فأعى ما يقول». قالت عائشة رضى الله عنها: «ولقد رأيته ينزل عليه الوحي فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا»<sup>(٣)</sup>.

٢٨٩ - وقال البخاري: حدثنا يحيى، حدثنا وكيع، عن اسماعيل بن أبى خالد، عن عامر، عن مسروق قال: قلت لعائشة رضى الله عنها: «يا أمته، هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت: " لقد قَفَّ شعري مما قلت . . . من حدثك أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب﴾<sup>(٥)</sup>.

**٩٤** قوله تعالى: ﴿أهم خير أم قوم تُبِعَ والذين من قبلهم اهلكتهم إنهم كانوا مجرمين﴾. [سورة الدخان: ٣٧].

٢٩٠ - قال الطبري: حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: وكانت عائشة تقول: «لا تسبوا تبعاً فإنه كان رجلاً صالحاً»<sup>(٦)</sup>.

**٩٥** قوله تعالى: ﴿فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا مارض مطرنا بل هو ما استمجلتم به ريع فيها عذاب اليم﴾. [سورة الأحقاف: ٢٤].

٢٩١ - قال مسلم: حدثنى أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت ابن

(١) أى وهذه أشد صور الوحي وأثقلها على النبي ﷺ.

(٢) فيفصم عني: يفصل عني.

(٣) البخارى ١/ ٤ / ٢، وانظر: البخارى أيضا ٥/ ٢٧٥ / ٢٨٧٠، ومسلم ١٥ / ٨٨، والترمذى ١٠ / ١١٢ - ١١٣، والنسائى ٢ / ١٤٦ - ١٤٩، ومالك رواية يحيى / ٢٠٢ - ٢٠٣، وأحمد ٦ / ١٥٨، ١٦٣، ٢٥٦ - ١٥٧، والحاكم ٣ / ٢٧٩.

(٤) سورة الأنعام: ١٠٣، وانظر تفسير هذه الآية وتفسير الآيات من سورة النجم وتفسير الآية رقم ٢٣ من سورة التكويم من كتابنا هذا.

(٥) البخارى ٦ / ١٧٥ - ١٧٦ (طبعة الشعب)، وانظر: أحمد ٦ / ٤٩.

(٦) الطبرى ٢٥ / ١٢٨، وانظر الطبرى أيضا ٢٥ / ١٢٩، والقرطبى ١٦ / ١٤٦، وابن كثير ٧ / ٢٤٤.

جريح، يحدثنا عن عطاء بن أبي رباح، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: «كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال: «اللهم إني أسألك خيرا وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به»، قالت: «وإذا تخيلت السماء<sup>(١)</sup> تغير لونه، وخرج ودخل وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سرى عنه، فعرفت ذلك في وجهه»، قالت عائشة: «فسألته، فقال: «لعله يا عائشة كما قال قوم عاد: ﴿فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا﴾<sup>(٢)</sup>».

**٩٦** قوله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا \* ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما \* وينصرك الله نصرا عزيزا﴾. [سورة الفتح: ١ - ٣].

٢٩٢ - قال مسلم: حدثنا هارون بن معروف، وهارون بن سعيد الأيلي، قالوا: حدثنا ابن وهب، أخبرني ابن صخر، عن ابن قسيط، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى قام حتى تفطر رجلاه» قالت عائشة: «يا رسول الله، أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! فقال: «يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا<sup>(٣)</sup>؟»

**٩٧** قوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تغن إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما﴾. [سورة الحجرات: ٩].

(١) تخيلت السماء: بدت فيها مخيلة وهي السحابة التي يرى فيها المطر.

(٢) مسلم ١٩٦ / ٦، وانظر: البخاري ٥ / ٢٦٨ - ٢٦٩ / ٢٦٩، وأبو داود ١٤ / ٣ - ٥ والترمذي ٩ / ١٤٠، وابن ماجه ٢ / ٢٣٣، وعبدالرزاق ١١ / ٨٨ / ٢٠٠٠١، وأحمد ٦ / ٦٦، ٧٦، ٧٩، ١٢١، ١٦٧، ٢٤٠ - ٢٤١ والحاكم ٢ / ٤٣٧.

(٣) مسلم ١٧ / ١٦٢، وانظر: أحمد ٦ / ١١٥.

٢٩٣ - قال مالك: أخبرنا محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، أن أباه أخبره، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: «ما رأيت مثل ما رغبت هذه الأمة عنه من هذه الآية: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلتا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما﴾<sup>(١)</sup>.

٩٨ - قوله تعالى: ﴿ولا يفتب بعضكم بعضا﴾. [سورة الحجرات: ١٢].

٢٩٤ - قال أبو داود: حدثنا مسدد، أخبرنا يحيى، عن سفيان، حدثني علي بن الأقرم، عن أبي حذيفة، عن عائشة، قالت: قلت للنبي ﷺ: «حسبك من صفة»<sup>(٢)</sup> كذا وكذا - قال غير مسدد<sup>(٣)</sup>: تعنى قصيرة - فقال<sup>(٤)</sup>: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر<sup>(٥)</sup> لمزجته»<sup>(٦)</sup>.

٩٩ - قوله تعالى: ﴿ثم دنا فتدلى \* فكان قاب قوسين أو أدنى﴾. [سورة النجم: ٨ - ٩].

٢٩٥ - قال البخاري: حدثني محمد بن يوسف، حدثنا أبو أسامة، حدثنا زكرياء بن أبي زائدة، عن ابن الأشوع، عن الشعبي، عن مسروق، قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: «فأين قوله: ﴿ثم دنا فتدلى \* فكان قاب قوسين أو أدنى﴾؟ قالت: «ذاك جبريل، كان يأتيه في صورة الرجل»<sup>(٧)</sup> وإنه أتاه هذه المرة<sup>(٨)</sup> في صورته التي هي

(١) مالك / رواية محمد بن الحسن / ٣٣٤، وانظر: الحاكم ٢ / ١٥٨.

(٢) هي أم المؤمنين صفة بنت حيي بن أخطب زوج النبي ﷺ. وجاء في القرطبي ١٦ / ٣٢٦ أن التي غيرتها عائشة بقصرها هي أم سلمة، وهو غلط، فقد تواترت الروايات على أنها صفة.

(٣) أي قال أحد الشراح.

(٤) فقال النبي ﷺ.

(٥) لو مزج بها البحر.

(٦) أبو داود ١٣ / ٢٢١، وانظر: الترمذى ٧ / ٢٠٨ - ٢٠٩، والطبري ٢٦ / ١٣٦، وأحمد ٦ / ١٣٦، ١٨٩، ٢٠٦.

(٧) أي اعتاد جبريل عليه السلام أن يأتي محمدا ﷺ في صورة رجل.

(٨) أي في ليلة الأسراء والمعراج.

صورته<sup>(١)</sup>، فَسَدَّ الْأَفْقَ<sup>(٢)</sup>.

**١٠٠** - قوله تعالى: **﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى \* افْتَمَرُونَ عَلَىٰ مَا يَرَى﴾**. [سورة

النجم: ١١ - ١٢].

٢٩٦ - قال البخاري: حدثنا محمد بن عبد الله بن إسماعيل، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن ابن عون، أنبأنا القاسم، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم<sup>(٣)</sup>، ولكن قد رأى جبريل فى صورته<sup>(٤)</sup>، وَخَلَقَهُ سَادًّا مَا بَيْنَ الْأَفْقِ<sup>(٥)</sup>».

**١٠١** - قوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى \* مِنْهُ مَدْرَةٌ مُنْتَهَى﴾**. [سورة

النجم: ١٣ - ١٤].

٢٩٧ - قال مسلم: حدثنى زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنت متكئا عند عائشة، فقالت: «يا أبا عائشة<sup>(٦)</sup>... من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية<sup>(٧)</sup>»، قال: وكنت متكئا فجلست، فقلت: يا أم المؤمنين أنظرينى<sup>(٨)</sup> ولا تعجلينى، ألم يقل الله عز وجل: **﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾**<sup>(٩)</sup>؟! **﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾**? فقالت: «أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ»، فقال: «إنما هو جبريل، لم أره على صورته<sup>(١٠)</sup>» التى خُلِقَ عَلَيْهَا

(١) أى فى صورته الحقيقية التى خلقه الله عليها أصلا.

(٢) البخارى ٥ / ٢٨٢ / ٢٨٩٠، وانظر: الطبرى ٢٧ / ٤٦.

(٣) أى فقد أعظم الكذب والافتراء.

(٤) أى فى صورته الحقيقية التى خلقه الله عليها أصلا.

(٥) البخارى ٥ / ٢٨٢ / ٢٨٨٩.

(٦) أبو عائشة : كنية مسروق.

(٧) الفرية : أشنع الكذب.

(٨) أنظرينى : أمهلينى.

(٩) سورة التكوير : ٢٣، وانظر تفسير هذه الآية فى كتابنا هذا.

(١٠) الحقيقية.

غير هاتين المرتين<sup>(١)</sup>، رأيته منهبطاً من السماء، ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض»، فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾<sup>(٢)</sup>؟؟ أو لم تسمع أن الله يقول<sup>(٣)</sup>: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء إنه عليم حكيم﴾<sup>(٤)</sup>؟؟ قوله تعالى: **﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوَدِّعِهِمْ وَالسَّاعَةِ أَهْلُهَا﴾**. [سورة القمر:

[٤٦].

٢٩٨ - قال البخاري: حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا هشام بن يوسف، أن ابن جريج أخبرهم، قال: أخبرني يوسف بن ماهك، قال: «إني عند عائشة أم المؤمنين، قالت: «لقد أنزل على محمد ﷺ بمكة وإني لجارية ألعب: ﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوَدِّعِهِمْ وَالسَّاعَةِ أَهْلُهَا﴾ وأمر<sup>(٥)</sup>».

**١٠٣ -** قوله تعالى: **﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ \* وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾**. [سورة الرحمن: ١٤ - ١٥].

٢٩٩ - قال عبدالرزاق: عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»<sup>(٦)</sup>.

**١٠٤ -** قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ \* فَرُجِّعْهُمُ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾**. [سورة الواقعة: ٨٨ - ٨٩].

٣٠٠ - قال الحاكم: أخبرني أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد، حدثنا أحمد

(١) غير هاتين المرتين اللتين تحدثت عنهما الآياتان الكريمتان: التكوير: ٢٣، والنجم: ١٣.

(٢) سورة الأنعام: ١٠٣، وانظر تفسير هذه الآية في كتابنا هذا

(٣) سورة الشوري: ٥١، وانظر تفسير هذه الآية في كتابنا هذا

(٤) مسلم ٣/٨، وانظر: الترمذى ٨/٤٤١ - ٤٤٤، والطبري ٢٧/٥٠، ٥١، وأحمد ٦/٤٩ - ٥٠، ٢٣٦، ٢٤١.

(٥) البخارى ٦/١٧٩ (طبعة الشعب)، وانظر: البخارى أيضا ٦/٢٢٨ (طبعة الشعب)، وعبدالرزاق ٣/٣٥٢/٥٩٤٣.

(٦) عبدالرزاق ١١/٤٢٥ / ٢٠٩٠٤، وانظر: مسلم ١٨/١٢٣، وأحمد ٦/١٥٣، ١٦٨.

ابن محمد بن عيسى القاضي، حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل، حدثنا هارون بن موسى، حدثنا بديل بن ميسرة العقيلي، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة رضى الله عنها: أنها سمعت النبي ﷺ يقرأ: ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾<sup>(١)</sup>.

**١٠٥ -** قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَاهَا إِنْ ذَلِكُمْ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾. [سورة الحديد: ٢٢].

٣٠١ - قال أحمد: حدثنا روح، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج: أن رجلين دخلا على عائشة فقالا: «إن أبا هريرة يحدث أن نبى الله ﷺ كان يقول: «إنما الطيرة<sup>(٢)</sup> في المرأة والدابة والدار، قال: فطارت شقة منها في السماء وشقة في الأرض<sup>(٣)</sup>»، فقالت: والذي أنزل القرآن على أبى القاسم، ما هكذا كان يقول، ولكن نبى الله ﷺ كان يقول: «كان أهل الجاهلية يقولون: الطيرة في المرأة والدار والدابة»، ثم قرأت عائشة: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٤)</sup>.

**١٠٦ -** قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَوْهَا﴾. [سورة الحديد: ٢٧].

٣٠٢ - قال النسائي: أخبرنا إسماعيل بن مسعود، قال: حدثنا خالد، عن أشعث، عن الحسن، عن سعد بن هشام، عن عائشة: «أن رسول الله ﷺ نهى عن التبتل<sup>(٥)</sup>».

٣٠٣ - وقال عبدالرزاق: عن معمر، عن الزهري، عن عروة وعمرة، عن عائشة قالت: «دخلت امرأة عثمان بن مظعون واسمها خولة بنت حكيم - على عائشة وهي باذة الهيئة<sup>(١)</sup> فسألته<sup>(٢)</sup>: ما شأنك؟ فقالت زوجي، يقوم الليل ويصوم النهار. فدخل

(١) الحاكم ٢/ ٢٣٦، وانظر: أبو داود ١١/ ٢٤، والترمذي ٨/ ٢٥٩ وأحمد ٦/ ٦٤، ٢١٣.

(٢) الطيرة: الشوم.

(٣) كناية عن غضبها غضبا عارما.

(٤) أحمد ٦/ ٢٤٦، وانظر: أحمد أيضا ٦/ ١٥٠، والحاكم ١/ ٤٥٦، وابن قتيبة ١/ ١٤٦ - ١٤٧ (عيون الأخبار - طبعة وزارة الثقافة بمصر ١٩٦٣م).

(٥) النسائي ٦/ ٥٨ - ٥٩، وانظر الدارمي ٢/ ١٣٣، وأحمد ٦/ ١٢٥، ١٥٧، ٢٥٢ - ٢٥٣، وانظر تفسير الآية رقم ٣٨ من سورة الرعد، من كتابنا هذا.

النبي ﷺ، فذكرت ذلك له عائشة، فلقي النبي ﷺ، فقال: «يا عثمان، إن الرهبانية لم تكتب علينا، أما لك في أسوة؟! فوالله إن أخشاكم لله وأحفظكم لحدوده لأننا» (٣).

**١٠٧** قوله تعالى: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾. [سورة المجادلة: ١].

٣٠٤ - قال أحمد: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة قالت: «الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة (٤) إلى النبي ﷺ تكلمه (٥) وأنا في ناحية البيت وأسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ إلى آخر الآية» (٦).

**١٠٨** قوله تعالى: ﴿وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير﴾. [سورة المجادلة: ٨].

٣٠٥ - قال البخاري: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضى الله عنها: «إن اليهود دخلوا على النبي ﷺ، فقالوا: السام (٧) عليك، فلعتنهم، فقال: مالك؟ قلت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: فلم تسمعي ما قلت؟! وعليكم» (٨).

٣٠٦ - وقال البخاري: حدثنا محمد بن سلام، أخبرنا عبد الوهاب، عن أيوب،

(١) باذة الهيئة : رثة الهيئة.

(٢) أى فسألته عائشة.

(٣) عبدالرزاق ٦ / ١٦٧ - ١٦٨ / ١٠٣٧٥، أحمد ٦ / ٢٢٦، ٢٦٨.

(٤) هى خولة بنت ثعلبة.

(٥) المعنى أنها تشكو إلى النبي ﷺ سوء خلق زوجها الذى دفعه إلى أن يظهر منها، فظنت أن ذلك طلاقا، ثم عاد وأرادها فأبت، وانطلقت إلى النبي ﷺ شاكية باكية. بعد أن عاشت معه عمرها، وأكل شبابها، ونثرت له بطنها، وكبر سنهما، وانقطع ولدها فما برحت مجلسها حتى نزل جبريل عليه السلام بصدر سورة المجادلة.

(٦) أحمد ٦ / ٤٦، وانظر: البخارى ٩ / ١٤٤ (طبعة الشعب)، والنسائي ٦ / ١٦٨، وابن ماجه ١ / ٤٢، ٣٢٥، والطبرى ٢٨ / ٥ - ٦، وابن كثير ٨ / ٦٠ نقلا عن ابن أبى حاتم، والحاكم ٢ / ٤٧٩، ٤٨١.

(٧) السام : الموت.

(٨) البخارى ٥ / ١١١ / ٢٦٣١، وانظر : أحمد ٦ / ٣٧، ١٣٤.

عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة رضی الله عنها: «أن يهودا أتوا النبي ﷺ، فقالوا: السام عليكم، فقالت عائشة: «عليكم، ولعنكم الله وغضب الله عليكم»، قال: «مهلا يا عائشة، عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش»، قالت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: «أو لم تسمعي ما قلت، رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في»<sup>(١)</sup>.

٣٠٧ - وقال مسلم: حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم عن مسروق، عن عائشة، قالت: «أتى النبي ﷺ أناس من اليهود، فقالوا السام عليك يا أبا القاسم<sup>(٢)</sup>، قال: «و عليكم»، قالت عائشة: قلت: بل عليكم السام والذام<sup>(٣)</sup>، فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة، لا تكوني فاحشة»، فقالت: ما سمعت ما قالوا؟ فقال: «أو ليس قد رددت عليهم الذي قالوا، قلت: و عليكم»<sup>(٤)</sup>. (قال مسلم: و) حدثناه اسحاق بن إبراهيم، أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش بهذا الأسناد، غير أنه قال: ففطنت بهم عائشة فسبتهن، فقال رسول الله ﷺ: «مه يا عائشة، فإن الله لا يحب الفحش والتفحش»، وزاد: «فأنزل الله عز وجل»: ﴿وَإِذَا جَاءَ وَكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾. إلى آخر الآية<sup>(٥)</sup>.

**١٠٩ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبَهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنْ**  
**اللَّهُ فَغُورٌ رَهِيمٌ﴾.** [سورة الممتحنة: ١٢].

(١) البخارى ٨ / ١٥ (طبعة الشعب)، وانظر: البخارى أيضا ٨ / ١٤، ٧٠ - ٧١، ١٠٤ (طبعة الشعب)، مسلم ١٤ / ١٤٦.

(٢) كنية النبي ﷺ.

(٣) الذام: المذمة وسوء الأثر.

(٤) جاءت روايات باثبات الواو وأخرى بحذفها والأمران جائزان، باعتبار أن الموت مكتوب على الخلق كلهم - انظر مسلم ١٤ / ١٤٦ - ١٤٨.

(٥) مسلم ١٤ / ١٤٧ - ١٤٨، وانظر: الترمذى ٧ / ٤٨٠، وابن ماجه ٢ / ٢٠٧، وأحمد ٦ / ٢٢٩ - ٢٣٠، والطبرى ٢٨ / ١٤، عبدالرزاق ٦ / ١١ / ٨٣٩، ١٠ / ٣٩٢ / ١٩٤٦٠.

٣٠٨ - قال البخاري: حدثنا اسحاق، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، أخبرني عروة، أن عائشة رضی الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرته: «أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله: ﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يابعنك﴾ إلى قوله: ﴿غفور رحيم﴾، قال عروة: قالت عائشة: «فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله ﷺ: «قد بايعتك»، كلاماً<sup>(١)</sup>، ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعه، ما يبايعهن إلا بقوله: «قد بايعتك على ذلك»<sup>(٢)</sup>.

٣٠٩ - وقال عبدالرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يبايع الناس<sup>(٣)</sup> بالكلام بهذه الآية: ﴿أن لا يشركن بالله شيئاً﴾، وما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط إلا يد امرأة يملكها»<sup>(٤)</sup>.

٣١٠ - وقال عبدالرزاق: عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «جاءت فاطمة ابنة عتبة بن ربيعة تبايع النبي ﷺ، فأخذ عليها ألا تشرك بالله شيئاً، الآية، قالت: فوضعت يدها على رأسها حياء، فأعجب رسول الله ﷺ ما رأى منها، قالت عائشة: أقرى أيتها المرأة، فوالله ما يبايعنا إلا على هذا، قالت: فنعم اذن، فبايعها على الآية»<sup>(٥)</sup>.

٣١١ - وقال البخاري: وقال عبدان: أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن الزهري، حدثني عروة، أن عائشة رضی الله عنها قالت: جاءت هند بنت عتبة قالت: يا رسول الله، ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إليّ أن يذلوا من أهل خبايتك، ثم ما

(١) أى كلاماً يكلمها به كما قالت السيدة عائشة فى رواية عند البخارى ٤ / ٤١٠ - ٤١١ / ٢٤٣٧.

(٢) البخارى ٦ / ١٨٦ - ١٨٧ (طبعة الشعب)، وانظر: البخارى أيضاً ٤ / ٤١٠ - ٤١١ / ٢٤٣٧، ٦ / ٣٦٤ - ٣٦٥ / ٣٦٥٦، ومسلم ١٣ / ١٠ - ١١، والترمذى ٩ / ٢٠٢ - ٢٠٣، وابن ماجه ٢ / ١٠٦، وأحمد ٦ / ١٥٢، ٢٧٠.

(٣) تقصد: يبايع النساء.

(٤) عبدالرزاق ٦ / ٦ - ٧ / ٩٨٢٥، وانظر: أبو داود ٨ / ١٥٩، والطبرى ٢٨ / ٦٨، وأحمد ٦ / ١١٤، ١٦٣، ١٥٢.

(٥) عبدالرزاق ٦ / ٧ - ٨ / ٩٨٢٧، وانظر: أحمد ٦ / ١٥١.

أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليّ أن يعزوا من أهل خبائك . قالت :  
وأيضاً، والذي نفسى بيده . قالت : يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل مسيِّك<sup>(١)</sup>، فهل  
على حرج أن أطعم من الذى له عيالنا؟ قال : «لا أراه إلا بالمعروف»<sup>(٢)</sup> .

٣١٢ - وقال البخارى : حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن هشام، عن عروة، عن  
عائشة رضى الله عنها: قالت هند أم معاوية<sup>(٣)</sup> لرسول الله ﷺ: «إن أبا سفيان رجل  
شحيح، فهل على جناح<sup>(٤)</sup> أن آخذ من ماله سرا؟ قال: «خذى أنت وبنوك<sup>(٥)</sup> ما  
يكفيك بالمعروف»<sup>(٦)</sup> .

٣١٣ - وقال البخاري: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن  
شقيق، عن مسروق، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: قال النبي ﷺ: «إذا أطعمت  
المرأة من بيت زوجها<sup>(٧)</sup> غير مفسدة<sup>(٨)</sup>، لها أجرها وله مثله وللخازن مثل ذلك،<sup>(٩)</sup>  
له<sup>(١٠)</sup> بما اكتسب، ولها بما أنفقت»<sup>(١١)</sup> .

(١) مسيِّك: بخيل مسك .

(٢) البخارى ٦ / ١٦٥ - ١٦٦ / ٣٤٠٦، وانظر : البخارى أيضا ٧ / ٨٤، ٨ / ١٦٣ (طبعة الشعب)، ومسلم  
١٢ / ٨ - ١٠، وأحمد ٦ / ٢٢٥ .

(٣) هي هند بنت عتبة أم معاوية بن أبى سفيان .

(٤) فهل على جناح؟ فهل على إثم أو لوم؟

(٥) وبنوك: عطف على الضمير المرفوع فى «خذي» .

(٦) البخارى ٤ / ٨٢ / ١٩٩٤، وانظر: البخارى أيضا ٤ / ٢٣٩ / ٢٢١٠، ٧ / ٨٦ (طبعة الشعب)، ومسلم ١٢ /  
٧، وأبو داود ٩ / ٤٤٨، ٤٤٩، والنسائي ٨ / ٢٤٦ - ٢٤٧، وابن ماجه ٢ / ٢٤، والدارمى ٢ / ١٥٩،  
وأحمد ٦ / ٣٩، ٥٠، ٢٠٦، وعبدالرزاق ٩ / ١٢٦ - ١٢٧ / ١٢٧، ١٦٦١٢، ١٦٦١٣ .

(٧) جاء عند البخارى ٣ / ٣٠ / ١٣٠٢، والنسائي ٥ / ٦٥ (إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها)، وعند البخارى  
٣ / ٢٩ / ١٣٠٠ (إذا تصدقت المرأة من طعام زوجها ٣ / ٢٢ - ٢٣ / ١٢٨٩، ٣ / ٣٠ / ١٣٠٣، ٤ / ١٥ -  
١٦ / ١٨٦٤ (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها)، وعند عبدالرزاق ٩ / ١٢٨ / ١٦٦١٩ (إذا أنفقت المرأة  
من طعام زوجها) .

(٨) غير مفسدة : أى غير مفحشة فى ذلك الصنيع .

(٩) جاء عند البخارى فى رواية أخرى ٣ / ٢٢ - ٢٣ / ١٢٨٩، ٤ / ١٥ - ١٦ / ١٨٦٤، ومسلم ٧ / ١١١ (لا  
ينقص بعضهم أجر بعض شيئا)

(١٠) أى للزوج بفضل اكتسابه لهذا المال الذى أنفقت منه زوجته .

(١١) البخارى ٣ / ٣٠ / ١٣٠٢، وانظر : البخارى أيضا ٣ / ٢٢ - ٢٣ / ١٢٨٩، ٣ / ٢٩ / ١٣٠٠، ٣ / ٣٠ /

١٣٠٣، ٤ / ١٥ - ١٦ / ١٨٦٤، ومسلم ٧ / ١١١ - ١١٣، والنسائي ٥ / ٦٥، وابن ماجه ٢ / ٢٤،

وأحمد ٦ / ٤٤، ٩٩، ٢٧٨، وعبدالرزاق ٩ / ١٢٨ / ١٦٦١٩ .

١١٠ قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ

الدين كله ولو كره المشركون﴾. [سورة الصف: ٩].

٣١٤ - قال مسلم: حدثنا أبو كامل الجحدري، وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشي - واللفظ لأبي معن - قالا: حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن الأسود بن العلاء، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى»<sup>(١)</sup>. قلت: «يا رسول الله، إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، أن ذلك تاما، قال: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحا طيبة، فتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيَبْقَى مِنْهَا خَيْرٌ فِيهِ، فَيُرْجَعُونَ إِلَىٰ دِينِ آبَائِهِمْ»<sup>(٢)</sup>.

١١١ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ \* وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بِهِ وَأُظْهِرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ \* إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ \* عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يَبْدُلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنْ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾. سورة [التحریم: ١-٥].

٣١٥ - قال البخاري: حدثني الحسن بن محمد بن صباح، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: زعم عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يقول سمعت عائشة رضي الله عنها<sup>(٣)</sup>: «أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلا، فتواصيت<sup>(٤)</sup> أنا وحفصة<sup>(٥)</sup> أن أيتنا دخل عليها النبي ﷺ فلتقل: إني أجد منك ريح

(١) اللات والعزى: من أوثان الجاهلية.

(٢) مسلم ٣٣ / ١٨، وانظر: الطبري ٢٨ / ٨٨

(٣) في رواية أخرى للبخاري ٨ / ١٧٥ (طبعة الشعب): «سمعت عائشة تزعم»

(٤) في رواية أخرى للبخاري ٦ / ١٩٤ (طبعة الشعب): «فواطيت»، وفي رواية مسلم ١٠ / ٧٤ «فتواطأت».

(٥) هي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

مغافير: أكلت مغافير؟!<sup>(١)</sup> فدخل على إحداهما فقالت له ذلك، فقال: «لا، بل شربت عسلا عند زينب ابنة جحش ولن أعود له»<sup>(٢)</sup>، فنزلت: «يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك» إلي: «إن تتوبا إلى الله»: لعائشة وحفصة، «وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه»، لقوله: «بل شربت عسلا»<sup>(٣)</sup>.

٣١٦ - وقال البخاري: حدثنا فروة بن أبي المغراء، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلواء»<sup>(٤)</sup> وكان إذا انصرف من العصر<sup>(٥)</sup> دخل على نساته، فيدنو من إحداهن<sup>(٦)</sup>، فدخل على حفصة بنت عمر، فاحتبس أكثر ما كان يحتبس<sup>(٧)</sup>، فغرت، فسألت عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عكَّة<sup>(٨)</sup> من عسل، فسقت النبي ﷺ منه شربة، فقلت: أما والله لنحتالن له<sup>(٩)</sup>، فقلت لسودة بنت زمعة<sup>(١٠)</sup>: إنه سيدنو منك، فإذا دنا منك، فقولي: أكلت مغافير؟ فإنه سيقول لك: لا، فقولي له: ما هذه الريح التي أجد منك؟<sup>(١١)</sup> فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة عسل، فقولي له: جَرَسَتْ نَحْلَهُ لِعَرْفُطٍ<sup>(١٢)</sup>، وسأقول ذلك، وقولي أنت يا صافية<sup>(١٣)</sup> ذاك. قالت: تقول

(١) المغافير: نبات يشبه الصمغ، فيه حلاوة ورائحة كريهة، ينبت من شجر شوكى يقال له العرفط.  
(٢) وهناك زيادة بعد هذا القول في رواية أخرى للبخاري ٦ / ١٩٤ (طبعة الشعب): «وقد حلفت، لا تخبرى بذلك أحدا».

(٣) البخاري ٧ / ٥٦ - ٥٧ (طبعة الشعب)، وانظر البخاري أيضا نفس الطبعة ٦ / ١٩٤، ٨ / ١٧٥ - ١٧٦، ومسلم ١٠ / ٧٣ - ٧٥، والنسائي ٦ / ١٥١ - ١٥٢، ٧ / ١٣، ٧١، وأبي داود ١٠ / ١٧٤ - ١٧٥، وابن سعد ٨ / ٧٦، وأحمد ٦ / ٢٢١.

(٤) الحلواء: كل طعام حلو.

(٥) إذا فرغ من صلاة العصر.

(٦) أى فيدنو من إحداهن من غير ميسر.

(٧) أى فمكث عندها أطول مما كان يمكن من قبل.

(٨) العكَّة: إناء من جلد يوضع فيه السمن أو العسل.

(٩) أى لنحتالن على صرفه عن حفصة وعسلها.

(١٠) سودة بنت زمعة أم المؤمنين

(١١) فى رواية مسلم ١٠ / ٧٥ «وكان رسول الله ﷺ يشتد عليه أن يوجد منه الريح» وذلك من أجل مناجاة الملك، وحديث المسلمين، وإقام الصلاة.

(١٢) جرسَتْ: رعت، ومنه قيل للنحل جوارس، والمعنى: رعت نحلها شجر العرفط الذى ينبت المغافير

(١٣) صافية بنت حبي أم المؤمنين.

سودة: فوالله ما هو إلا أن قام على الباب، فأردت أن أباديه بما أمرتني به فرقا منك<sup>(١)</sup>. فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله، أكلت مغاير؟ قال: لا، قالت: فما هذه الريح التي أجد منك؟ قال: سقتني حفصة شربة عسل، فقالت: جرت نحل العرظ. فلما دار إلى قلت له نحو ذلك، فلما دار إلى صفة قالت له مثل ذلك. فلما دار إلى حفصة قالت: يا رسول الله، ألا أسقيك منه؟ قال: لا حاجة لي فيه. قالت: تقول سودة: والله لقد حرمناه<sup>(٢)</sup>، قلت لها: اسكتي<sup>(٣)</sup>.

١١٢ - قوله تعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾. [سورة القلم: ٤].

٣١٧ - قال مسلم: حدثنا محمد بن المثنى العنزي، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن زرارة، أن سعد بن هشام بن عامر (سأل عائشة<sup>(٤)</sup>): «يا أم المؤمنين، أنبئني عن خلق رسول الله ﷺ، قالت أأست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: «فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن»<sup>(٥)</sup>.

٣١٨ - وقال الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان، أخبرنا أبو داود، أنبأنا شعبة، عن أبي اسحاق، قال: سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول: سألت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت: «لم يكن فاحشا ولا متفحشا، ولا صحابا في الأسواق، ولا يجزى بالسبيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح»<sup>(٦)</sup>.

٣١٩ - وقال عبدالرزاق: عن معمر، عن الزهري، وهشام بن عروة، عن أبيه، قال:

(١) المعنى فما استطعت أن أبادره وأفشي له ما أكرهتني عليه وذلك لشدة خوفي منك.

(٢) أي لقد حرمناه من العسل الذي يحبه.

(٣) البخاري ٧/ ٥٧ (طبعة الشعب)، وانظر مسلم ١٠/ ٧٥-٧٧، وأحمد ٦/ ٥٩.

(٤) هذا الحديث في الأصل حديث طويل، وقد أخذنا منه هنا ما يتصل بتفسير الآية

(٥) مسلم ٦/ ٢٥-٢٦، وانظر: أبو داود ٤/ ٢١٩-٢٢٢، والنسائي ٣/ ١٩٩-٢٠١، ٢٢٠-٢٢١،

٢٤٠، ٢٤١-٢٤٢، والدارمي ١/ ٣٤٤-٣٤٦، وأحمد ٦/ ٥٣-٥٤، ١٦٣، والحاكم ٢/ ٦٠٨،

والطبري ٢٩/ ١٨-١٩، وعبدالرزاق ٣/ ٣٩-٤١/ ٤٧١٤، وقد سئلت السيدة عائشة نفس السؤال من

أبي الدرداء، وعبد الله بن شقيق العقيلي (الدر المنثور - للسيوطي ٦/ ٢٥٠-٢٥١) والحسن (أحمد ٦/

٢١٦)، وجبير بن نفير (الطبري ٢٩/ ١٩، وابن كثير ٨/ ٢١٥، وأحمد ٦/ ١٨٨) وأجابت نفس الإجابة.

(٦) الترمذي ٦/ ١٥٧-١٥٨، وانظر: أحمد ٦/ ١٧٤، ٢٣٦، ٢٤٦.

سأل رجل عائشة: «أكان رسول الله ﷺ يعمل فى بيته؟ قالت: «نعم، كان رسول الله ﷺ يخصف نعله<sup>(١)</sup>، ويخيط ثوبه، ويعمل فى بيته كما يعمل أحدكم فى بيته»<sup>(٢)</sup>.

٣٢٠ - وقال البخاري: حدثنا محمد بن عرعرة، حدثنا شعبة، عن الحكم بن عتيبة، عن إبراهيم، عن الأسود بن يزيد: «سألت عائشة رضى الله عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع فى البيت؟ قالت: «كان فى مهنة أهله، فإذا سمع الأذان خرج»<sup>(٣)</sup>.

٣٢١ - وقال مالك: عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: «ما خُير رسول الله ﷺ فى أمرين قط، إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثمًا فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم لله بها»<sup>(٤)</sup>.

٣٢٢ - وقال عبدالرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ خادما له ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد فى سبيل الله»<sup>(٥)</sup>.

**١١٣** - قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْلِمِينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾. [سورة

المعارج]: [٢٢ - ٢٣].

٣٢٣ - قال مسلم: حدثنا محمد بن المثني، حدثنا عبد الوهاب - يعني: الثقفى - حدثنا عبيد الله، عن سعيد بن أبى سعيد، عن أبى سلمة، عن عائشة أنها قالت: «كان

(١) يخصف نعله: يخرزها.

(٢) عبدالرزاق / ١١ / ٢٦٠ / ٢٠٤٩٢، وانظر: أحمد / ٦ / ١٠٦، ١٢١، ١٦٧، ٢٤١ - ٢٤٢.

(٣) البخارى / ٧ / ٨٤ - ٨٥ (طبعة الشعب)، وانظر: الترمذى / ٧ / ١٩١، وأحمد / ٦ / ٤٩، ١٢٦، ٢٠٦.

(٤) مالك / رواية يحيى / ٩٠٢ - ٩٠٣، وانظر: البخارى / ٦ / ٣١ / ٣١٨٤، ١٩٨ / ٨، ١٩٩، ٢١٦، (طبعة

الشعب)، ومسلم / ١٥ / ٨٣ - ٨٥، وأبو داود / ١٣ / ١٤٢، وعبدالرزاق / ٩ / ٤٤٢ / ١٧٩٤٢، وابن سعد / ٨ /

١٤٧، والحاكم / ٢ / ٦١٣، وأحمد / ٦ / ٣١، ٨٥، ١١٤، ١١٥، ١٣٠، ١٦٢، ١٨١، ١٨٩، ١٩١، ٢٠٩،

٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٦٢ - ٢٦٣، ٢٨١.

(٥) عبدالرزاق / ٩ / ٤٤٢ / ١٧٩٤٢، وانظر: أبو داود / ١٣ / ١٤٣، وابن ماجه / ١ / ٣١٣، والدارمى / ٢ / ١٤٧،

وابن سعد / ٨ / ١٤٧، وأحمد / ٦ / ٢٠٦، ٢٨١.

لرسول الله ﷺ حصير، وكان يُحَجِّره<sup>(١)</sup> من الليل فيصلى فيه. فجعل الناس يصلون بصلاته<sup>(٢)</sup>، ويبسطه بالنهار<sup>(٣)</sup>. فثابوا<sup>(٤)</sup> ذات ليلة، فقال: «يا أيها الناس، عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه وإن قل. وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً أثبتوه»<sup>(٥)</sup>.

٣٢٤ - وقال مسلم: حدثني حرملة بن يحيى، ومحمد بن سلمة المرادي، قالا: حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته: «أن الحولاء بنت تُوَيْتِ بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرت بها، وعندها رسول الله ﷺ، فقلت: هذه الحولاء بنت تويت وزعموا أنها لا تنام الليل<sup>(٦)</sup>، فقال رسول الله ﷺ: «لا تنام الليل»؟<sup>(٧)</sup> خذوا من العمل ما تطيقون، فوالله، لا يسأم الله حتى تسأموا»<sup>(٨)</sup>.

٣٢٥ - وقال البخاري: حدثنا معاذ بن فضالة، حدثنا هشام، عن يحيى، عن أبي سلمة، أن عائشة رضی الله عنها حدثته قالت: «كان (النبي ﷺ)<sup>(١)</sup> يقول: «خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا، وأحب الصلاة إلى النبي ﷺ مادووم عليه وإن قلت، وكان إذا صلى صلاة داوم عليها»<sup>(١)</sup>.

(١) كان يحجره من الليل: أى كان يتخذ بالليل حجرة له يصلى عليه، وفى ذلك إشارة إلى مدى زهد النبي ﷺ، ومدى استعانه بما لا بد منه من متاع الدنيا.

(٢) وذلك فى رمضان - انظر: البخارى ٢ / ٢٩٠ - ٢٩١ / ١٨ - ١٠.

(٣) أى وكان النبي ﷺ يتخذ من هذا الحصير فى النهار بساطاً يفترشه لمعيته اليومية.

(٤) فثابوا: فاجتمعوا.

(٥) مسلم ٦ / ٧٠ - ٧١، وانظر: أبو داود ٤ / ٢٤٢ - ٢٤٣، والنسائى ٢ / ٦٨ - ٦٩، والطبرى ٢٩ / ٨٠، وأحمد ٦ / ٦١، ٦١، ٢٤١، ٢٦٧ - ٢٦٨، وفى آخر رواية عند مسلم ٦ / ٧٢ «وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته».

(٦) لا تنام الليل: كناية عن أنها تصلى طوال الليل.

(٧) ينكر عليها النبي ﷺ إسرافها فى العبادة، وقوله الشريف يدلنا على كراهية قيام جميع الليل.

(٨) مسلم ٦ / ٧٣، وانظر: مسلم أيضاً ٦ / ٧٣ - ٧٤، والبخارى ٢ / ٣٠١ - ١٠٤٠، والنسائى ٣ / ٢١٨، ٨ / ١٢٣، وابن ماجه ٢ / ٢٩٠، وعبدالرزاق ١١ / ٢٩٠ - ٢٩١ / ٢٩٦، وأحمد ٦ / ٤٦، ٥١، ١٩٩، ٢١٢، ٢٣١، ٢٤٧، ٢٦٨.

(٩) ما بين القوسين زيادة من عندنا لتوضيح المعنى.

**١١٤ -** قوله تعالى: ﴿يا أيها المزمل \* قم الليل إلا قليلا \* نصفه أو انقص منه قليلا \* أو زد عليه﴾. [سورة المزمل: ١ - ٤].

٣٢٦ - قال مسلم: حدثنا محمد بن المنشى العنزي، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن زرارة، أن سعد بن هشام بن عامر (سأل عائشة)<sup>(٢)</sup>: «أبشيتني عن قيام<sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ، فقالت: ألتت تقرأ: ﴿يا أيها المزمل﴾؟ قلت: بلي، قالت: فإن الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة<sup>(٤)</sup>، فقام نبي الله ﷺ وأصحابه حولا<sup>(٥)</sup>، وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهرا في السماء، حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف<sup>(٦)</sup> فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة<sup>(٧)</sup>».

**١١٥ -** قوله تعالى: ﴿إنا سنلقي عليك قولا قليلا﴾. [سورة المزمل: ٥].

٣٢٧ - قال أحمد: حدثنا سليمان بن داود، قال: أنبأنا عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: «إن كان ليوحى إلى رسول الله ﷺ وهو على راحلته فتضرب بجراتها<sup>(٨)</sup>».

(١) البخارى ٣ / ٣٣٦ / ١٧٧٨، وانظر: البخارى أيضا ٨ / ١٢٢ (طبعة الشعب) ومسلم ٦ / ٧٢، وأحمد ٦ / ٣٢، ٤٠، ٨٤، ٩٤، ١١٣، ١٢٢، ١٢٨، ١٦٥، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٩، ٢٠٣، ٢٣٣، ٢٤٤، ٢٤٩ - ٢٥٠، ٢٥٠، ٢٧٣، ٢٧٩، ولم يكن الرسول ﷺ يختص من الأيام شيئا إنما كان عمله دية. انظر: البخارى ٣ / ٣٤٨ / ١٧٩٥، ٨ / ١٢٢ - ١٢٣ (طبعة الشعب)، ومسلم ٦ / ٧٢، وأبو داود ٤ / ٢٤٤، وأحمد ٦ / ٤٣، ٥٥، ١٨٩، ٢٧٨.

(٢) ما بين القوسين من عندنا، وضعناه اختصارا، لأن الرواية في الأصل طويلة، وقد أخذنا منها ما يناسب المقام هنا مما يتصل بتفسير الآية..

(٣) القيام: الصلاة بالليل.

(٤) تعنى قوله تعالى: ﴿يا أيها المزمل \* قم الليل إلا قليلا \* نصفه أو انقص منه قليلا \* أو زد عليه﴾ [سورة المزمل: ١ - ٤].

(٥) حولا: عاما، حتى ومرت أقدامهم كما تقول السيدة عائشة في رواية لها عند الحاكم ٢ / ٤٨٦، وأحمد ٦ / ٥٣ - ٥٤.

(٦) تقصد قوله تعالى في آخر سورة المزمل: «إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم». [سورة المزمل: ٢٠].

(٧) مسلم ٦ / ٢٥ - ٢٦، وانظر: أبو داود ٤ / ٢١٩ - ٢٢٢، والنسائي ٣ / ١٩٩ - ٢٠١، ٢٢٠ - ٢٢١، ٢٤٠ - ٢٤٢، والدارمي ١ / ٣٤٤ - ٣٤٦، والحاكم ٢ / ٤٨٦، وأحمد ٦ / ٥٣ - ٥٤، وعبدالرزاق ٣ / ٤٧١٤ / ٤١٣٩.

(٨) أحمد ٦ / ١١٨، وانظر: الحاكم ٢ / ٥٠٥، والجبران: باطن العنق، والمعنى أنها تضع جراتها فما تستطيع أن تتحرك حتى يسرى عنه، لأنه ﷺ كان يثقل عليها من شدة الوحى.

٣٢٨ - وقال مسلم: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «إن كان لينزل على رسول الله ﷺ فى الغداة الباردة ثم تفيض جبهته عرقاً»<sup>(١)</sup>.

**١١٦ -** قوله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النِّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا \* إِن لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا \* وَطَعَامًا ذَا قِصَّةٍ وَمَذَابًا أَلِيمًا﴾. [سورة المزمل: ١١ - ١٣].

٣٢٩ - قال الطبرى: حدثنى يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن عليه، عن محمد ابن اسحاق، عن ابن عباد، عن أبيه (عن عباد)،<sup>(٢)</sup> عن<sup>(٣)</sup> عبد الله بن الزبير، عن عائشة، قالت: «لما نزلت هذه الآية ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النِّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا \* إِن لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾ الآية. قال: «لم يكن إلا يسير حتى كانت وقعة بدر»<sup>(٤)</sup>.

**١١٧ -** قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرَاهَا \* فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا \* إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا \* إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخِفَّاهَا﴾. [سورة النازعات: ٤٢ - ٤٥].

٣٣٠ - قال الطبرى: حدثنى يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «لم يزل النبى ﷺ يسأل<sup>(٥)</sup> عن الساعة، حتى أنزل الله عز وجل: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا \* إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾»<sup>(٦)</sup>.

**١١٨ -** قوله تعالى: ﴿مَسِيحٌ وَتُولَى \* أَنْ جَاءَهُ الْأَمْرُ \* وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّه يَزْكَى \* أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى \* أَمَا مِنْ اسْتَفْنَى \* فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَى \* وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكَى

(١) مسلم ١٥ / ٨٨، وانظر: أحمد ٦ / ٥٨، ٢٠٢، ٢٥٧.

(٢) زيادة فى السند ليس لها أهمية.

(٣) الصواب ابن وليس عن.

(٤) الطبرى ٢٩ / ١٣٤.

(٥) لما أكثروا عليه سأل الله فقيل له لا تسأل فلست فى شئ من ذلك

(٦) الطبرى ٣٠ / ٤٩، وانظر: الحاكم ١ / ٤، ٥، ٢ / ٥٠٢.

**\* وأما من جاءه يسمى \* وهو يفتنى \* فانت منه تلهى \* كلا إنها تذكرة \* .**

[سورة عبس: ١ - ١١].

٣٣١ - قال الترمذي: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، قال: حدثني أبي، قال: هذا ما عرضنا على هشام بن عروة<sup>(١)</sup>، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «أنزل<sup>(٢)</sup> ﴿عبس وتولى﴾ في ابن أم مكتوم<sup>(٣)</sup>، أتى رسول الله ﷺ، فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر<sup>(٤)</sup>، ويقول: أتري بما أقول بأسا، فيقول: لا، ففي هذا أنزل<sup>(٥)</sup>.

**١١٩ - قوله تعالى: ﴿في صف مكرمة \* مرفوعة مطهرة \* بأيدي سفرة \* كرام بورة﴾.** [سورة عبس: ١٣ - ١٦].

٣٣٢ - قال البخاري: حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا قتادة، قال: سمعت زرارَةَ بن أوفى، يحدث عن سعد بن هشام، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده<sup>(٦)</sup>، وهو عليه شديد<sup>(٧)</sup>، فله أجران<sup>(٨)</sup>.

(١) أى هذا ما قرأناه على هشام بن عروة وهو يسمع قوله.

(٢) أى أنزل قوله تعالى: ﴿عبس وتولى﴾.

(٣) هو عبد الله بن أم مكتوم، صحابي جليل، وكان أعمى، واستعمله الرسول على المدينة حين خرج في غزوة ذي قرد، كما كان يؤذن للصلاة بالتناوب مع بلال.

(٤) طمعا ورغبة في دخول الاسلام.

(٥) الترمذي ٩ / ٢٥٠ - ٢٥١، وانظر: الحاكم ٢ / ٥١٣، والطبري ٣٠ / ٥٠.

(٦) وهو يتعاهد القرآن: أى يداوم عليه ويواظب على قراءته وحفظه وإتقانه.

(٧) أى القرآن شديد عليه فى لغته وقراءته.

(٨) البخارى ٦ / ٢٠٦ (طبعة الشعب) وانظر: أحمد ٦ / ٤٨، ٩٤، ١١٠.

٣٣٣ - وقال مسلم : حدثنا قتيبة بن سعيد، ومحمد بن عبيد العنبري، جميعاً عن أبي عوانة، قال ابن عبيد: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد ابن هشام، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه<sup>(١)</sup>، وهو عليه شاق، له أجران»<sup>(٢)</sup>.

**١٢٠** - قوله تعالى: ﴿**اَكَلْ اَمْرًا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ تَأْنِ يَفْنِيهِ**﴾ . [سورة عبس: ٣٧].

٣٣٤ - قال البخاري: حدثنا قيس بن حفص، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا حاتم ابن أبي صغيرة، عن عبد الله بن أبي مليكة، قال: حدثني القاسم بن محمد بن أبي بكر، أن عائشة رضی الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «تمشرون حفاة عراة غرلاً»<sup>(٣)</sup>، قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟! فقال: الأمر أشد من أن يهمهم ذلك»<sup>(٤)</sup>.

**١٢١** - قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْنِ الْمَبِينِ**﴾ . [سورة التكوير: ٢٣].

٣٣٥ - قال أحمد : حدثنا محمد بن أبي عدي، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق قال: كنت عند عائشة، قال: قلت: أليس الله يقول: ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْنِ الْمَبِينِ**﴾، ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى**﴾<sup>(٥)</sup>؟ قالت: أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله ﷺ عنهما، فقال: «إنما ذلك جبريل»، لم يره في صورته<sup>(٦)</sup> التي خلق عليها لإمرتين<sup>(٧)</sup>، رآه

(١) يتتعتع فيه: يتعلم في تلاوته لثقله على لسانه وضعف حفظه.

(٢) مسلم ٦/ ٨٤، وانظر: أبو داود ٤/ ٣٢٦ - ٣٢٧، والترمذي ٨/ ٢١٥، ٢١٦، وابن ماجه ٢/ ٢١٧، والدارمي ٢/ ٤٤٤، عبدالرزاق ٢/ ٤٩١ / ٤١٩٤، ٣/ ٣٧٥ / ٦٠١٦، وأحمد ٦/ ٤٨، ٩٤، ٩٨، ١٧٠، ١٩٢، ٢٣٩، ٢٦٦.

(٣) غرلاً: جمع أغرل، هو الذي لم يختن.

(٤) البخاري ٨/ ١٣٦ (طبعة الشعب)، وانظر النسائي: ٤/ ١١٤، وأحمد ٦/ ٥٣، وراجع تفسير كل من الآيتين ٩٤/ سورة الأنعام، و١٠٤/ سورة الأنبياء، في كتابنا هذا.

(٥) سورة النجم: ١٣.

(٦) الحقيقة التي خلقه الله عليها أصلاً.

(٧) هما اللتان تحدثت عنهما الآيتان الكرمتان: سورة التكوير: ٢٣، وسورة النجم: ١٣.

منهبطا من السماء إلى الأرض سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض»<sup>(١)</sup>.

**١٣٢** - قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا مَنْ أوتى كتابه بيمينه \* فسوف يحاسب حسابا يسيرا \* ويحاسب إلى أهله سرورا﴾**. [سورة الانشقاق: ٧ - ٩].

٣٣٦ - قال البخاري: حدثنا مسدد، عن يحيى، عن أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحد يُحاسب<sup>(٢)</sup> إلا هلك»، قالت: قلت: يا رسول الله، جعلنى الله فداءك، أليس يقول الله عز وجل: **﴿فَأَمَّا مَنْ أوتى كتابه بيمينه \* فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾**؟ قال: «ذاك العَرَضُ، يُعَرَضُونَ، ومن نوقش الحساب هلك»<sup>(٣)</sup>.

**١٣٣** - قوله تعالى: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق \* خلق الانسان من ملح \* اقرأ وربك الأكرم \* الذى علم بالقلم \* علم الانسان ما لم يعلم﴾**. [سورة العلق: ١ - ٥].

٣٣٧ - قال البخارى: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب - وحدثنى عبد الله بن محمد، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، قال الزهري: فأخبرنى عروة، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي<sup>(٤)</sup> الرؤيا الصادقة<sup>(٥)</sup> فى النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح<sup>(٦)</sup>، فكان يأتي حراء<sup>(٧)</sup>، فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالى ذوات<sup>(٨)</sup>

(١) أحمد ٦ / ٢٤١، وانظر: مسلم ٣ / ٨، وأحمد ٦ / ٢٣٦، والترمذى ٨ / ٤٤١ - ٤٤٤، والطبرى ٢٧ / ٥٠ - ٥١. وراجع تفسير الآية رقم ١٣ من سورة النجم فى كتابنا هذا، وكذلك الآية رقم ١٠٣ من سورة الأنعام.

(٢) يوم القيامة.

(٣) البخارى ٦ / ٢٠٨ (طبعة الشعب)، وانظر: البخارى أيضا ١ / ٩١ - ٩٢ / ٩٨، ٨ / ١٣٩ (طبعة الشعب) ومسلم ١٧ / ٢٠٨، وأبو داود ٨ / ٣٥٥ - ٣٥٦، والترمذى ٧ / ١١٢، ٩ / ٢٥٦، والحاكم ١ / ٢٥٥، والطبرى ٥ / ٢٩٥، ٢٧ / ٥٠ - ٥١، ٣٠ / ١١٥ - ١١٦، وأحمد ٦ / ٤٧، ٤٨، ٩١، ١٠٨، ١٢٧، ١٨٥، ٢٠٦.

(٤) جاء فى رواية السيدة عائشة عند الترمذى: «من النبوة حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به».

(٥) جاء فى رواية عند البخارى: «الرؤيا الصالحة»، ومن مبشرات سيدنا محمد ﷺ رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الشجر والحجر عليه بالنبوة.

(٦) فلق الصبح: ضياؤه.

(٧) جاء عند البخارى ومسلم والطبرى وعبدالرزاق وأحمد: «ثم حبب إليه الخلاء». وعند الترمذى: «وجب

إليه الخلوة، فلم يكن شئ أحب إليه من أن يخلو».

(٨) عند مسلم: «أولات»

العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها. حتى فجئه الحق<sup>(١)</sup> وهو في غار حراء، فجاءه الملك<sup>(٢)</sup> فيه، فقال: اقرأ، فقال له النبي ﷺ: ما أنا بقارئ<sup>(٣)</sup>، فأخذني، فغطني<sup>(٤)</sup>، حتى بلغ مني الجهد<sup>(٥)</sup>، ثم أرسلني<sup>(٦)</sup>، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فغطني الثالثة<sup>(٧)</sup>، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: «اقرأ باسم ربك الذي خلق»، حتى بلغ: «مالم يعلم»<sup>(٨)</sup>. فرجع بها ترجف بوادره<sup>(٩)</sup>، حتى دخل على خديجة<sup>(١٠)</sup>، فقال: زملوني زملوني<sup>(١١)</sup>! فزملوه، حتى ذهب عنه الروح<sup>(١٢)</sup>، فقال: يا خديجة، مالي، وأخبرها الخبر، وقال: قد خشيت على نفسي<sup>(١٣)</sup> فقالت له: «كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل»<sup>(١٤)</sup>، وتقرى الضيف<sup>(١٥)</sup>، وتعين على نوائب الحق<sup>(١٦)</sup>. ثم

(١) الحق: التنزيل بواسطة جبريل عليه السلام.

(٢) الملك: جبريل عليه السلام.

(٣) ما أنا بقارئ: أى إننى لا أعرف القراءة.

(٤) فغطني: فضمنى إليه وعصرني. وجاء فى بعض الروايات أن الملك غته قال: فعتنى وغطه حبس أنفاسه. انظر السيرة النبوية لابن كثير تحقيق مصطفى عبد الواحد، تصوير دار المعرفة - بيروت ١٣٩٦ هـ / ١ / ٣٨٧.

(٥) حتى بلغ مني الجهد: حتى بلغ مني الغاية والمشقة.

(٦) ثم أرسلني: ثم أطلقني.

(٧) التقدير: فأخذني فغطني الثالثة، وهكذا جاءت فى معظم الروايات.

(٨) الآيات ١ - ٥ من سورة العلق، وهى أول ما نزل من القرآن الكريم بدلالة هذا النص الصريح.

(٩) ترجف ترعد وتضطرب، والبوادر: لحمة بين المنكب والعتق، تهتز وتضطرب عند فرغ الإنسان وجاء فى رواية للبخاري: «يرجف فؤاده».

(١٠) هى أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد، أول زوجة للنبي ﷺ.

(١١) زملوني: غطوني بالثياب ولفوني بها.

(١٢) الروح: الفزع.

(١٣) خشى على نفسه مما رآه من شدة الوحى وثقله.

(١٤) تحمل الكل: تحمل الضعيف، أى تساعده وتعطف عليه.

(١٥) تقرى الضيف: تقوم له بحق الضيافة.

(١٦) تعين على نوائب الحق: أى تعين الناس حق العون على ما ينوب بهم من نوائب.

انطلقت به خديجة، أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهو ابن عم خديجة أخو أبيها، وكان امرأ تنصر<sup>(١)</sup> في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، فيكتب بالعربية<sup>(٢)</sup> من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمى، فقالت له خديجة: أي ابن عم<sup>(٣)</sup>، اسمع من ابن أخيك، فقال ورقة: ابن أخي، ماذا تري؟ فأخبره النبي ﷺ ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس<sup>(٤)</sup>، الذي أنزل على موسى<sup>(٥)</sup>، يا ليتني فيها<sup>(٦)</sup> جذعا<sup>(٧)</sup> أكون حيا حين يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: أو مخرجي هم؟ فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب<sup>(٨)</sup> ورقة أن توفي، وفتر الوحي فترة<sup>(٩)</sup>، حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كى يتردى من رؤس شواهد الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه، تبدى له جبريل، فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقا، فيسكن لذلك جأشه، وتقر نفسه، فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك<sup>(١٠)</sup>.

٣٣٨ - وقال الطبري : حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري قال :

(١) تنصر: اعتنق النصرانية.

(٢) جاء في رواية للبخاري: وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية، وقد كان ورقة متمكنا من اللغتين العربية والعبرانية والروايتان صحيحتان.

(٣) عند مسلم: «يا عم»، وهو من قبيل أدب الخطاب العربي، وذلك إجلالا واحتراما.

(٤) الناموس : من نمت السرى صته وكتمته. سمي جبريل عليه السلام بذلك لأن الله تعالى خصه بالوحي.

(٥) جاء في بعض روايات أخرى: «عيسى».

(٦) فيها : في زمن نبوتك.

(٧) جذعا : شابا قويا.

(٨) لم ينشب : لم يلبث.

(٩) فتر الوحي فترة: انقطع لمدة ثلاث سنوات. راجع الرواية رقم ٢٧٨ من كتابنا هذا.

(١٠) البخارى ٩ / ٣٨ - ٣٩ (طبعة الشعب)، وانظر : البخارى أيضا ٦ / ٢١٤ - ٢١٥ (طبعة الشعب)، ١ / ٥ -

٣ / ٧ (طبعة المجلس)، ومسلم ٢ / ١٩٧ : ٢٠٥، وأحمد ٦ / ٢٢٣، ٢٢٢ - ٢٢٣، وعبدالرزاق ٥ / ٣٢١ -

٣ / ٢٢٣، ٩٧١٩، والطبري ٣٠ / ٢٥١ - ٢٥٢، والحاكم ٣ / ١٨٣ وانظر أجزاء صغيرة من الرواية: البخارى

٥ / ٣٦٤، ٣٠٣٥، ٦ / ٢١٦ (طبعة الشعب)، والترمذى ١٠ / ١٠٩ - ١١٠، وأحمد ٦ / ١٥٢.

حدثنا سفيان، عن محمد بن اسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: «أن أول سورة أنزلت من القرآن: ﴿اقرأ باسم ربك﴾»<sup>(١)</sup>.

**١٣٤** قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر \* وما أدراك ما ليلة القدر \* ليلة القدر غير من ألف شهر \* تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر \* سلام هي حتى مطلع الفجر﴾. [سورة القدر: ١ - ٥].

٣٣٩ - قال البخاري: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، حدثنا أبو سهيل، عن أبيه، عن عائشة رضی الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «تحروا ليلة القدر في الوتر»<sup>(٢)</sup> من العشر الأواخر من رمضان»<sup>(٣)</sup>.

٣٤٠ - وقال البخاري: حدثني محمد، أخبرنا عبد الله، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ يجاور»<sup>(٤)</sup> في العشر الأواخر من رمضان»<sup>(٥)</sup>.

٣٤١ - وقال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن أبي يعفور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضی الله عنها، قالت: «كان النبي ﷺ إذا دخل العشر: شد مئزره»<sup>(٦)</sup>، وأحيا ليله»<sup>(٧)</sup>، وأيقظ أهله»<sup>(٨)</sup>.

(١) الطبري ٣٠ / ٢٥٢، وانظر الحاكم ٢ / ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٩.

(٢) الوتر: أي الأيام ذات العدد الفردي.

(٣) البخاري ٣ / ٣٦٠، ١٨٢٠، وانظر البخاري أيضا ٣ / ٣٦١، ١٨٢٢، ومسلم ٨ / ٦٤، ٦٧ - ٦٨، والترمذي ٣ / ٥٠٤، وأحمد ٦ / ٥٠، ٥٦، ٧٣، ٢٠٤.

(٤) يجاور: يعتكف.

(٥) البخاري ٣ / ٣٦١، ١٨٢٢، وانظر: مسلم ٨ / ٦٧ - ٦٨، والترمذي ٣ / ٥٠٤، وأحمد ٦ / ١٦٨، ١٦٩، ٢٣٢، ٢٧٩.

(٦) شد المئزر: كناية عن الاجتهاد الشديد في العبادة، أو ربما كانت كناية عن اعتزال النساء.

(٧) أحيا ليله بالعبادة.

(٨) البخاري ٣ / ٣٦٣، ١٨٢٦، وانظر: مسلم ٨ / ٧٠، وأبو داود ٤ / ٢٥١ - ٢٥٢، وأحمد ٦ / ٤٠، ٦٦ - ٦٧، ٦٨، ١٤٦، وعبدالرزاق ٤ / ٢٥٣ - ٢٥٤، ٧٧٠ - ٧٧٠، والنسائي ٣ / ٢١٧ - ٢١٨، وابن ماجه ١ / ٢٧٦.

٢٤٢ - وقال مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري، كلاهما عن عبد الواحد بن زياد، قال قتيبة: حدثنا عبد الواحد، عن الحسن بن عبيد الله، قال: سمعت إبراهيم يقول: سمعت الأسود بن يزيد يقول: قالت عائشة رضى الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يجتهد فى العشر الأواخر مالا يجتهد فى غيره»<sup>(١)</sup>.

٢٤٣ - وقال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ: «أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده»<sup>(٢)</sup>.

٢٤٤ - وقال أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا كهمس، عن عبد الله بن بريدة، عن عائشة أنها قالت: يارسول الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر، بم أَدْعُو؟ قال: تقولين: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»<sup>(٣)</sup>.

**١٢٥** قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثِرَ﴾. [سورة الكوثر: ١].

٣٤٥ - قال البخاري: حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عائشة رضى الله عنها، قال: سألتها عن قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثِرَ﴾، قالت: «نهر أعطيه نبيكم ﷺ»<sup>(٤)</sup>، شاطئاه عليه در مجوف، آنسته كعدد النجوم»<sup>(٥)</sup>.

**١٢٦** قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ \* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَنْفَاجًا \* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾. [سورة النصر].

(١) مسلم ٨ / ٧٠، وانظر: ابن ماجه ١ / ٢٧٦، وأحمد ٦ / ٨٢، ١٢٢، ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٢) البخارى ٣ / ٣٦٤ / ١٨٢٨، وانظر: مسلم ٨ / ٦٨.

(٣) أحمد ٦ / ٢٠٨، وانظر: أحمد أيضا ٦ / ١٧١، ١٨٢، ١٨٣، ٢٥٨، والترمذى ٩ / ٤٩٥، وابن ماجه ٢ / ٢٢٧، والحاكم ١ / ٥٣٠.

(٤) فى اللجنة.

(٥) البخارى ٦ / ٢١٩ (طبعة الشعب)، وانظر: الطبرى ٣٠ / ٣٢٠ - ٣٢١، وأحمد ٦ / ٢٨١.

٣٤٦ - قال مسلم: حدثني محمد بن المثني، حدثني عبد الأعلى، حدثني داود، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يكثر من قول «سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه»، قالت: فقلت: يا رسول الله، أراك تكثر من قول: «سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه»؟ فقال: خبرني ربي أنى سأرى علامة في أمتي، فإذا رأيتها أكثرت من قول «سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه»، فقد رأيتها: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ فتح مكة ﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا﴾<sup>(١)</sup>.

٣٤٧ - وقال البخاري: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن سفيان، قال: حدثني منصور، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: «كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي»، يتأول القرآن»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٨ - وقال مسلم: حدثني محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا مفضل، عن الأعشى عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عائشة قالت: «مارأيت النبي ﷺ منذ نزل عليه ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ يصلح صلاة إلا دعا أو قال فيها: ﴿سبحانك ربي وبحمدك، اللهم اغفر لي﴾»<sup>(٣)</sup>.

**١٢٧ -** قوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد \* الله الصمد \* لم يلد ولم يولد \* ولم يكن له كفوا أحد﴾ [سورة الإخلاص]

٣٥٠ - قال البخاري: حدثنا محمد، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، حدثنا عمرو، عن ابن أبي هلال، أن أبا الرجال محمد بن عبدالرحمن، حدثه عن أمه عمرة بنت عبدالرحمن - وكانت في حجر عائشة زوج النبي ﷺ، عن عائشة: «أن النبي ﷺ بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بـ ﴿قل هو الله أحد﴾»

(١) مسلم ٤/ ٢٠٢، وانظر: مسلم أيضا ٤/ ٢٠١ - ٢٠٢، والطبري ٣٠/ ٣٢٢ - ٣٢٣، ٣٣٤ وأحمد ٦/ ١٨٤، ٣٥.

(٢) البخاري ٢/ ١٢٧، ٧٣٨، وانظر: البخاري أيضا ٢/ ١١١، ٧١٦، ٧/ ١٣، ٣٧٣٦، ومسلم ٤/ ٢٠١، وأبي داود ٣/ ١٣٠ - ١٣١، والنسائي ٢/ ١٩٠، ٢١٩، ٢٢٠، وابن ماجه ١/ ١٤٩، وأحمد ٦/ ٤٣، ٤٩، ١٩٠، والطبري ٣٠/ ٣٣٤، وعبد الرازق ٢/ ١٥٥ - ١٥٦، ٢٨٦٨.

(٣) مسلم ٤/ ٢٠٢، وانظر: الطبري ٣٠/ ٣٣٤، وأحمد ٦/ ٢٣٠، ٢٥٣ - ٢٥٤.

فلما رجعوا، ذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: «سلوه، لأى شىء يصنع ذلك؟» فسألوه، فقال: «لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: «أخبروه أن الله يحبه»<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: ﴿**قل أئود برب الفلق \* من شر ما خلق**﴾ . [سورة الفلق: ١٢٩-٢].

٣٥١ - قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا على بن مسهر، عن الشيباني، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، قال: سألت عائشة عن الرقية، فقالت: «رخص رسول الله ﷺ لأهل بيت من الأنصار فى الرقية من كل ذى حمة»<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿**ومن شر فأس إذا وقب**﴾ . [سورة الفلق: ٣].

٣٥٢ - قال الترمذي: حدثنا محمد بن المثني، أخبرنا عبد الملك بن عمرو، عن ابن أبى ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبى سلمة، عن عائشة: «أن النبي ﷺ نظر إلى القمر، فقال: «يا عائشة، استعيذى بالله من شر هذا، فإن هذا هو الغاسق إذا وقب»<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى: ﴿**ومن شر الغائيات فى العتمة**﴾ . [سورة الفلق: ٤].

٣٥٣ - قال البخاري: حدثنا عبيد بن اسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «سحر النبي ﷺ، حتى إنه ليخيل إليه أنه يفعل الشئ، وما

(١) البخارى ٩ / ١٤٠ - ١٤١ (طبعة الشعب)، وانظر: مسلم ٦ / ٩٥، النسائي ٢ / ١٧٠ - ١٧١.

(٢) مسلم ١٤ / ١٨٣، وانظر: أحمد ٦ / ٣٠، ٦١، ١٩٠، ٢٠٨، ٢٥٤، ومعنى قوله: من كل ذى حمة: أى من كل ذى سم، وحمة العقرب سمها وضرها.

(٣) الترمذى ٩ / ٣٠٢، وانظر: أحمد ٦ / ٦١، ٢٠٦، ٢١٥، ٢٣٧، ٢٥٢، والطبرى ٣٠ / ٣٥٢، والحاكم

فعله<sup>(١)</sup>، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي، دعا الله ودعاه<sup>(٢)</sup>، ثم قال: «أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتانى فيما استفتيته فيه»<sup>(٣)</sup>؟ قلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: جاءنى رجلان<sup>(٤)</sup>، فجلس أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى<sup>(٥)</sup>، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب<sup>(٦)</sup>، قال: ومن طَبَّه<sup>(٧)</sup>؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودى من بنى زريق<sup>(٨)</sup>، قال: فيماذا<sup>(٩)</sup>؟ قال: فى مشط ومشاطة<sup>(١٠)</sup> وجف طلعة ذكر<sup>(١١)</sup>، قال: فأين هو<sup>(١٢)</sup>؟ قال: فى بئر<sup>(١٣)</sup> ذى أروان<sup>(١٤)</sup>، قال<sup>(١٥)</sup>: فذهب النبى ﷺ فى أناس من الصحابة إلى البئر، فنظر إليها وعليها نخل، ثم رجع إلى عائشة

- 
- (١) قالت السيد عائشة فى رواية أخرى (البخارى ٢٢/٨ طبعة الشعب) أن النبى ﷺ كان يخيل إليه أنه يأتى أهله ولا يأتى، وقالت فى رواية أخرى (البخارى ١٧٧/٧ طبعة الشعب): كان يرى أنه يأتى النساء ولا يأتين». وهذا لا يقدح فى مقام النبوة لأنه لا يؤثر على العقل كما هو واضح.
- (٢) دعا الله أن يطلعه على حقيقة ماهر فيه، وذلك لما اشتبه عليه أمره فى هذه الحالة أنه يأتى أهله ولا يأتى.
- (٣) أى أجابنى عما سألته عنه.
- (٤) رجلان: أى ملكان.
- (٥) الذى عند رأسه جبريل، والذى عند رجله ميكائيل عليهما السلام.
- (٦) مطبوب: مسحور، والعرب تكنى عن السحر بالطب كما تكنى عن اللدغ بالسليم تفاؤلاً بالبراء.
- (٧) ومن طبه؟ أى: ومن سحره؟
- (٨) كان حليف لليهود، وكان منافقاً.
- (٩) أى من أى شىء جمع سحره.
- (١٠) المشاطة: ما يخرج من الشعر بالمشط عند التسريح، وجاء فى رواية أخرى للبخارى (١٤٨/٤ طبعة الشعب) «مشاققة» وهى ما يخرج من الكتان عند جذبه ليمتد ويطول.
- (١١) جف طلعة ذكر: الجف أو الجب: هو وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذى يكون عليه، ويطلق على الذكر والأنثى، وقد قيد فى حديث سحر النبى ﷺ بأنه «ذكر».
- (١٢) أى فأين وضع هذا السحر وأخفاه.
- (١٣) فى بئر: جاء فى رواية للبخارى (١٧٧/٧ - ١٧٨ - ٢٢/٨ - ٢٣ طبعة الشعب) أن هذا السحر كان مخبئاً تحت رعوقة البشر، والرعوقة أى الراعوقة صخرة تترك فى أسفل البئر ليجلس عليها من يريد أن ينقى البئر. وقيل هى حجر يكون على البئر يقوم عليه المستقى. والمعنى الأول موافق لمعنى الحديث.
- (١٤) بئر ذى أروان: بئر بالمدينة فى بستان لبني زريق، وقال البكرى والأصمعى: «ذى أروان» وكذا رواه مسلم، وفى باقى روايات البخارى: «ذروان» وكلاهما صحيح.
- (١٥) أى قال عروة راويها عن عائشة.

فقال: «والله لكأن ماؤها نقاعة الحناء»<sup>(١)</sup>، ولكأن نخلها رءوس الشياطين»<sup>(٢)</sup>، قلت<sup>(٣)</sup>: يا رسول الله، فأخرجته؟ قال: «لا»<sup>(٤)</sup>، أما أنا فقد عافانى الله وشفانى، وخشيت أن أتور<sup>(٥)</sup> على الناس منه شرا، وأمر بها<sup>(٦)</sup> فدفنت»<sup>(٧)</sup>.

٣٥٤ - وقال مالك: أخبرنا أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن، عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن: «أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت أعتقت جارية لها عن دبر منها»<sup>(٨)</sup>، وأن عائشة بعد ذلك اشتكت ما شاء الله أن تشتكي<sup>(٩)</sup>، ثم أنه دخل عليها رجل سندي<sup>(١٠)</sup>، فقال لها: أنت مطبوبة<sup>(١١)</sup>، قالت له عائشة: ويسلك، ومن طبني<sup>(١٢)</sup> قال: امرأة، من نعتها كذا وكذا، فوصفها، وقال: إن فى حجرها الآن صيبا قد بال، فقالت عائشة: ادع لى فلانة - جارية لها كانت تخدمها - فوجدوها فى بيت جيران لهم فى حجرها صبي ،

(١) أى أن ماءها يشبه ماء نقعت فيه حناء.

(٢) فشبّه شجرة الزقوم التى قال القرآن الكريم ﴿إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم \* طلعها كأنه رءوس الشياطين﴾. [سورة الصافات: ٦٤ - ٦٥].

(٣) تستأنف السيدة عائشة رواية الحديث.

(٤) جاء فى بعض روايات البخارى (٧/ ١٧٧ - ١٧٨ ، ٧/ ١٧٨ طبعة الشعب) أن النبى ﷺ أخرج هذا السحر، وأن السيدة عائشة طلبت منه أن يتعالج من هذا السحر، فقال لها إن الله شفاه وعافاه. وجاء فى روايات أخرى للبخارى أيضا (٧/ ١٧٦ - ١٧٧ ، ٨ ، ١٠٣ - ١٠٤ ، ٤/ ١٤٨ طبعة الشعب) أن النبى ﷺ لم يستخرجه.

(٥) أن أتور: أن أتير.

(٦) جاءت روايات بدفن هذا السحر (البخارى ٧/ ١٧٦ - ١٧٧ ، مسلم ١٤/ ١٧٨)، وسكت روايات أخرى عن ذلك، وجاء فى رواية مسلم ١٤/ ١٧٧ أن النبى ﷺ رفض أن يحرق هذا السحر فأمرت به السيدة عائشة فدفن، وجاء فى رواية للبخارى ٤/ ١٤٨ قالت: «ثم دفنت البثر».

(٧) البخارى ٧/ ١٧٨ (طبعة الشعب)، وانظر: البخارى أيضا (طبعة الشعب) ٧/ ١٧٦ - ١٧٧ ، ١٧٧ - ١٧٨ ، ٢٣/ ٢٢ - ٢٣ ، ٨/ ١٠٣ - ١٠٤ ، ٤/ ١٢٣ ، ١٤٨ ، ومسلم ١٤/ ١٧٤ - ١٧٨ ، وأحمد ٦/ ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٩٦ ، وابن ماجه ٢/ ١٩٠ .

(٨) التدبير: عتق العبد عن دبر، فهو مدبر.

(٩) أى مرضت.

(١٠) رجل من بلاد السند.

(١١) أنت مطبوبة: أنت مسحورة.

(١٢) ومن طبني: ومن سحرني.

قالت: الآن حتى أغسل بول هذا الصبي، فغسلته، ثم جاءت، فقالت لها عائشة: أسحرتني؟ قالت: نعم، قالت: لم؟ قالت أحبيت العتق، قالت: فوالله لا تعتقن أبدا. ثم أمرت عائشة ابن أخيها أن يبيعها من الأعراب ممن يسيء ملكتها. قالت: ثم اتبع لى بثمانها رقة ثم اعتقها. فقالت عمرة: فلبثت عائشة ما شاء الله من الزمان، ثم إنها رأت فى المنام أن اغتسلى من آبار ثلاث يمد بعضها بعضها فإنيك تشفين. فدخل على عائشة إسماعيل بن أبى بكر وعبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، فذكرت لهم عائشة الذى رأت، فانطلقا إلى قناة، فوجدا آبارا ثلاثة يمد بعضها بعضها، فاستقوا من كل بئر منها ثلاث شُجْب<sup>(١)</sup>، حتى ملأوا الشجْب من جميعها، ثم أتو بذلك الماء إلى عائشة رضى الله عنها، فاغتسلت به، فشفيت<sup>(٢)</sup>.

١٢٢ - قوله تعالى: ﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾. [سورة الفلق: ٥].

٣٥٥ - قال مسلم: حدثنا ابن نمير، حدثنا أبى، حدثنا سفيان، عن معبد بن خالد، عن عبد الله بن شداد، عن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ يأمرنى أن أسترقى من العين»<sup>(٣)</sup>.

٣٥٦ - وقال مسلم: حدثنا ابن أبى عمر المكى، حدثنا عبد العزيز الدراوردي، عن يزيد - وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: «كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقه جبريل قال: باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذى عين»<sup>(٤)</sup>.

(١) شجْب: قرب.

(٢) مالك/ رواية محمد بن الحسن/ ٢٩٩ - ٣٠٠، وانظر: عبدالرزاق ١٤١/٩/ ١٦٦٦٧، ١٨٣/١٠/ ١٨٧٤٩، ١٨٧٥٠.

(٣) مسلم ١٤/١٤، وانظر: ابن ماجه ١٨٦/٢، أحمد ٦٣/٦، ٧٢، ١٣٨.

(٤) مسلم ١٦٨/١٤ - ١٧٠، وانظر: أحمد ٦/١٦٠.

تم تفسير أم المؤمنين السيدة عائشة بنت  
أبي بكر الصديقة بنت الصديق رضي الله  
تعالى عنهما، والله الحمد والمنة

د. عبد الله أبو السعود بدر



## فهارس الكتاب

- ١- فهرس مصادر الروايات
- ٢- فهرس الأعلام المترجم لهم فى الأسانيد
- ٣- فهرس المصادر والمراجع
- ٤- فهرس الموضوعات



## فهرس مصادر روايات التفسير

الحارثي  
 ٧ - ٩ - ١٤ - ٢٠ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٥ - ٢٨ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٧ - ٦٠ - ٦٢ -  
 ٦٤ - ٦٥ - ٦٧ - ٦٨ - ٧٠ - ٧١ - ٧٣ - ٨٢ - ٨٤ - ٩٥ - ٩٧ - ١٠٤ -  
 ١٠٥ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١١١ - ١١٦ - ١٢٠ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٧ - ١٣٠ - ١٣٢ - ١٣٣ -  
 ١٣٧ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٥٤ - ١٥٦ - ١٥٩ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ -  
 ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٥ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٩٠ - ١٩١ -  
 ١٩٣ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢١٥ - ٢١٧ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٣٠ - ٢٣١ -  
 ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ -  
 ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦٣ - ٢٦٦ - ٢٦٧ -  
 ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٢ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٥ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٥ -  
 ٢٩٦ - ٢٩٨ - ٣٠٠ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣٢٠ -  
 ٣٢٤ - ٣٢٦ - ٣٣٧ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٣ - ٣٤٦ - ٣٤٨ - ٣٥١ -  
 .٣٥٤

مسلم  
 ٤ - ٥ - ٦ - ٨ - ١٠ - ٢٤ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٥ - ٣٩ - ٦٦ - ٦٩ - ٧٢ - ٧٤ -  
 ٧٥ - ٨١ - ٨٣ - ٨٧ - ٩٠ - ٩٨ - ١٠٠ - ١٠٦ - ١١٠ - ١١٣ - ١١٥ -  
 ١١٨ - ١١٩ - ١٢٦ - ١٤٣ - ١٤٥ - ١٥٣ - ١٧٣ - ١٨٩ - ١٩٥ - ١٩٧ - ١٩٨ - ٢٠٢ -  
 ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ -  
 ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٧٤ - ٢٨١ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٧ - ٣١٤ - ٣١٧ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٦ -  
 ٣٢٨ - ٣٣٣ - ٣٤٢ - ٣٤٧ - ٣٤٩ - ٣٥٢ - ٣٥٦ - ٣٥٧ -

أبو داود  
 ٣١ - ٧٩ - ٨٥ - ٩٣ - ١٠٩ - ١٤٢ - ١٤٦ - ١٨٨ - ٢٧١ - ٢٨٢ - ٢٩٤ -  
 ٣ - ١٩ - ٥٨ - ٩١ - ١١٢ - ١٢١ - ١٥٥ - ١٧٩ - ١٩٢ - ٢٢٤ - ٢٧٣ -  
 ٢٨٤ - ٣١٨ - ٣٣١ - ٣٥٣ -

النسائي  
 ٢٧ - ٤٦ - ٥٥ - ١٠١ - ١١٧ - ١٢٤ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٨ - ١٧١ -  
 ٢٢٩ - ٣٠٢ -

ابن ماجه  
 .٢٢٨

مالك  
 ٢ - ١٦ - ٢١ - ٣٨ - ٥٦ - ٥٩ - ٦١ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٢ - ٩٤ - ٩٦ - ١٠٣ -  
 ١٢٥ - ١٢٨ - ١٣٨ - ١٦٠ - ١٨١ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢٣٤ - ٢٦١ -  
 ٢٩٣ - ٣٢١ - ٣٥٥ -

٨٦ - ١٣١ - ١٤٤ - ١٧٢ - ١٩٦ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٦٤ - ٣٠١ - ٣٠٤ -  
٣٢٧ - ٣٣٥ - ٣٤٤ .

أحمد

١ - ١٨ - ٣٢ - ٣٤ - ٤٤ - ٤٨ - ٥١ - ٥٢ - ٥٤ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ -  
١٠٢ - ١٢٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٨٠ - ٢٧٥ - ٢٩٩ - ٣٠٣ - ٣٠٩ - ٣١٠ -  
٣١٩ - ٣٢٢ - ٣٥٠ .

عبد الرازق

١١ - ١٣ - ١٥ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٣ - ٥٧ - ٦٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٥٧ -  
١٧٦ - ١٧٧ - ٢٣٨ - ٢٩٠ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣٨ .

الطبري

١٧ - ٢٦ - ٣٣ - ٣٦ - ٣٧ - ٤٠ - ٤١ - ٤٥ - ١١٤ - ١٥٢ - ١٧٠ .

الدارمي

١٦٣ - ١٧٤ - ١٧٨ - ٢١٦ - ٢١٨ - ٢٣٣ - ٢٤١ - ٢٨٧ - ٣٠٠ .

الحاكم

١٩٤ - ٢١٤ - ٢٣٢ . ابن سعد

٨٠ - ٢٢٥ .

ابن أبي حاتم

٩٩ الدارقطني

٢٦٥ - ٢٧٦ - ٢٨٠ .

ابن اسحاق

٩٩ محمد بن الحسن الشيباني

# فهرس الأعلام المترجم لهم فى الأسانيد (وبجانب كل علم رقم السند الذى ترجمنا له فيه) (١)

\* إبراهيم بن طهمان: ١١٧ \* إبراهيم بن عقبة: ٧٧ \* إبراهيم بن يزيد النخعى: ١٥ \* أبواسحاق السبىعى (هو عمرو بن عبد الله): ٩٩ \* أبو بكر بن أبى شيبه (هو عبد الله بن محمد): ٢٢٨ \* أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: ١٠٣ \* أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى: ١٦٠ \* أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: ٨٨ \* إسماعيل بن إبراهيم (ابن عليه): ٣٧ \* إسماعيل بن مسعود: ٣٠٢ \* الأسود بن شيبان: ٢٤٠ \* الأسود بن يزيد: ٩٩ \* أشعث: ٣٠٢ \* الأعمش (هو سليمان بن مهران): ٣٠٤ \* أفلت بن خليفة: ٧٩ \* الأوزاعى (هو عبد الرحمن بن عمرو): ١٧ \* أيوب بن أبى تميمة السخيتانى: ١٨ \* أيوب بن موسى: ١٣٨

## (ب)

\* برد: ١٠١ \* ابن بشار (هو محمد بن بشار): ١٣ \* بشر بن معاذ العقدى: ٢٣٨ \* بكير بن عبد الله بن الأشج: ٢٣٢ \* بنانة مولاة عبد الرحمن بن حيان الأنصارى: ١٩٦

## (ت)

\* تميم بن سلمة: ٣٠٤

## (ث)

\* ثابت بن يزيد: ٤٠ \* الثورى (هو سفيان بن سعيد الثورى): ٢١٤

## (ج)

\* جابر بن صبح: ٤٦ \* جبير بن نفيير: ٨٦ \* ابن جريج (هو عبد الملك بن عبد العزيز): ١ \* جسة بنت دجاجة: ٧٩

## (ح)

\* أبو حاتم الرازى (هو محمد بن أدريس الخنظلى): ٨٠ \* ابن أبى حاتم (هو عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى): ٨٠ \* حجاج الأعور: ٣٣ \* حدير بن كريب (هو أبو الزاهرية): ٨٦ \* أبو حذيفة (هو سلمة بن صهية): ٢٩٤ \* أبو حسان الأعرج (هو مسلم بن عبد الله): ٣٠١ \* الحسن بن أبى الحسن البصرى: ١٧١ \* الحسن بن شوكر: ١٠٩ \* الحسن بن قزعة: ٣١٧ \* الحسن بن يحيى: ١١ \* حصين بن نافع المازنى: ١٧١ \* حفص بن غياث: ١٧٦ \* الحكم بن المبارك: ٣٣ \* حماد بن خالد الحياط: ٩٣ \* حماد بن زيد: ١٠١ \* حماد بن سلمة: ٢٢٨ \* حماد بن أبى سليمان: ١٥ \* أبو حنيفة (هو النعمان بن ثابت الامام المشهور): ٩٩

(خ)

\* خالد بن الحارث: ٣٠٢ \* خالد بن أبي عمران: ٣٤٥ \* خالد بن مخلد: ١٩٤ \* خالد بن نزار: ٦٣  
\* خلاص الهجرى: ٤٦

(د)

\* داود بن أبي هند: ٣٣٥

(ذ)

\* ذكوان، أبو عمرو، مولى عائشة: ١١

(ر)

\* ربيعة بن أبي عبد الرحمن (ربيعة الرأي): ٢١ \* أبو الرجال (هو محمد بن عبد الرحمن بن حارثة):  
٣٥٥ \* روح بن عباد: ١٩٦

(ز)

\* أبو الزاهرية (هو حدير بن كريب): ٨٦ \* أبو الزبير (هو محمد بن مسلم بن تدرس): ١١٧  
\* أبو زرعة: ١١٤ \* الزهرى (هو ابن شهاب: محمد بن مسلم): ٢ \* ابن أبي الزناد (هو عبد الرحمن بن  
أبي الزناد): ٥٣ \* أبو الزناد (هو عبد الله بن ذكوان): ٥٢ \* زيد بن أسلم: ٦١ \* زيد بن يحيى بن عبيد  
الدمشقي: ٣٦

(س)

\* سالم بن أبي أمية التميمي (هو أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله): ٨٨ \* سالم بن عبد الله بن عمر بن  
الخطاب: ٢ \* أبو السائب (هو سلم بن جناة): ١٧٦ \* السائب بن عمر: ٢٦ \* سعد بن هشام بن  
عامر: ١٧١ \* سعيد بن الربيع: ٤١ \* سعيد بن أبي صدقة: ١٧٧ \* سعيد بن عامر: ١١٤ \* سعيد بن أبي  
عروبة: ٢٣٨ \* سعيد بن المسيب: ٨٩ \* أبو سعيد مولى بنى هاشم (هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد  
البصرى): ١٧١ \* سفيان بن سعيد الثوري: ٢١٤ \* سفيان بن عيينة: ٥٢ \* سلم بن جناة (هو أبو السائب):  
١٧٦ \* سلمة بن صهيب (هو أبو حذيفة): ٢٩٤ \* سليمان بن بلال: ١٩٤ \* سليمان بن داود: ٣٢٧ \*  
سليمان بن مهران (الأعمش): ٣٠٤ \* سليمان بن موسى: ٣٤ \* سمى مولى أبي بكر بن عبد الرحمن:  
١٠٣ \* سويد بن نصر المروزي: ١١٧

(ش)

\* شبيب بن عبد الملك: ١٤٦ \* شريح بن هانئ: ٢٧ \* شريك: ٢٣٩ \* شعبة: ٣٣ \* الشعبي (هو  
عامر بن سراحيل): ٣٣ \* ابن شهاب (الزهرى، محمد بن مسلم): ٢

(ص)

\* صالح بن كيسان: ٢٨٠ \* صفية بنت شيبة: ١٣٨

(ط)

\* طود بن عبد الملك القيسي: ١٤٧

(ع)

\* عاصم بن سليمان الأحول: ٣٢ \* عامر بن شراحيل الشعبي: ٣٣ \* عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام: ٢٦١ \* عباد بن نسي: ١٠١ \* العباس بن محمد الدوري: ١٥٨ \* عبد الأعلى بن عبد الأعلى: ٥٥ \* عبد الرحمن بن أبي حاتم: ٨٠ \* عبد الرحمن بن اسحاق: ٣٧ \* عبد الرحمن بن بشر بن الحكم: ٣٣٨ \* عبد الرحمن بن أبي الزناد: ٥٣ \* عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني: ١٧٩ \* عبد الرحمن بن عمرو (الأوزاعي): ١٧ \* عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ٣١ \* عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصرى (أبو سعيد مولى بنى هاشم): ١٧١ \* عبد الرحمن بن مهدي: ٨٦ \* عبد الرزاق الصنعاني: ١١ \* عبد العزيز بن رفيع: ١٥٨ \* عبد العزيز بن محمد الدراوردي: ٨٠ \* عبد العزيز بن يحيى: ٣١ \* عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: ٣٧ \* عبد الله بن بريدة: ٣٤٤ \* عبد الله بن ذكوان (أبو الزناد): ٥٢ \* عبد الله بن زيد الجرهمي (أبو قلابة): ١٨ \* عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة: ٢٦ \* عبد الله بن عمر بن الخطاب: ١٦ \* عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب: ٩٣ \* عبد الله بن المبارك: ١١٧ \* عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق: ٢ \* عبد الله بن محمد بن أبي شيبة: ٢٢٨ \* عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل النخيلي: ٢٧١ \* عبد الله بن وهب: ٤٩ \* عبد الله بن يزيد الخطمي: ٢٢٨ \* عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريح): ١ \* عبد الملك بن عمرو القيسي (أبو عامر العقدي): ١٤٧ \* عبد الملك بن ميسرة: ٣٣ \* عبد الواحد بن زياد: ٧٩ \* عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي: ١٣ \* عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: ٢٨٠ \* عبيد الله بن عبيد شامي (أبو وهب الكلاعي): ١٥٢ \* عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب: ٥٠ \* عبيد الله بن موسى: ٢٦ \* عبيد بن عمير: ٤٨ \* أبو عثمان عمرو بن سالم الأنصاري: ١٤٢ \* عروة بن الخارث الهمداني: ١٠٩ \* عروة بن الزبير بن العوام: ٥٥ \* عطاء بن أبي رباح: ٣٤ \* عطاء بن أبي مسلم الخراساني: ١٠٢ \* عفان: ٢٦٤ \* علقمة بن أبي علقمة: ٣٨ \* علي بن الأقرم: ٢٩٤ \* علي بن المبارك: ١٤٩ \* ابن علية (هو إسماعيل بن إبراهيم): ٣٧ \* ابن أبي عمر (هو محمد بن يحيى بن أبي عمر): ١٧٩ \* عمرة بنت عبد الرحمن: ٣٧ \* أبو عمرو ذكوان مولى عائشة: ١١ \* عمرو بن سالم الأنصاري، أبو عثمان: ١٤٢ \* عمرو بن عبد الله (أبو اسحاق السيمي): ٩٩ \* ابن عيينة (سفيان بن عيينة): ٥٢

(غ)

\* غضيف بن الحارث: ١٠١

(ف)

\* فاطمة بنت عمارة: ٢٧٦ \* فراس: ٢١٤ \* الفضل بن دكين (أبو نعيم): ٢٦

(ق)

\* القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ١٣ \* قتادة: ٥١ \* قتيبة بن سعيد: ٢٧ \* قدامة العامري:

١٤٨ \* القعقاع بن حكيم: ٦١ \* أبو قلابة (عبد الله بن زيد): ١٨ \* قمير: ٣٢

(ك)

\* أبو كريب (هو محمد بن العلاء): ١٥ \* كريمة بنت همام: ١٤٩ \* كهمس بن الحسن: ٣٤٤

(م)

\* مالك بن سعيبر: ١٢٤ \* مالك بن مغول: ١٧٩ \* مبارك: ١٧٢ \* محمد بن إبراهيم بن أبي عدى:

٣٣٥ \* محمد بن إدريس الحنظلي (أبو حاتم الرازي): ٨٠ \* محمد بن اسحاق: ٣١ \* محمد بن

أبي بكر عمرو بن حزم: ٢٩٣ \* محمد بن بشر: ١٣ \* محمد بن الحسن الشيباني: ٩٩ \* محمد

بن خازم (أبو معاوية): ٣٠٤ \* محمد بن راشد: ٣٤ \* محمد بن سلمة: ٣١ \* محمد بن سليمان

المصيبي: ١٨٨ \* محمد بن سيرين: ١٧٧ \* محمد بن عباد بن جعفر: ١١ \* محمد بن عبد الله

الخلنجي: ١٢٤ \* محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: ٦٣ \* محمد بن عبد الله بن المبارك: ٢٢٩ \* محمد

بن عبد الرحمن بن حارثة الأنصاري (أبو الرجال): ٣٥٤ \* محمد بن العلاء (أبو كريب): ١٥ \* محمد بن

الفضل السدوسي (أبو نعمان): ٤٠ \* محمد بن المثنى العنزى أبو موسى: ٤٦ \* محمد بن مسلم بن

تدرس (أبو الزبير): ١١٧ \* محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ٢ \* محمد بن مسلم (ابن أبي الوضاح):

٢٢٥ \* محمد بن يحيى (ابن أبي عمر): ١٧٩ \* محمد بن يوسف الفريابي: ١٧ \* مخزومة بن بكير:

٢٣٢ \* مرجانة (مولاة عائشة): ٣٨ \* مسدد: ٧٩ \* مسروق بن الأجدع: ١٨ \* مسلم بن عبد الله (أبو

حسان الأعرج): ٣٠١ \* معاذا العدوية: ٤٠ \* معاوية بن صالح: ٨٦ \* المعتز بن سليمان: ١٤٦ \* معمر

بن راشد: ١٨ \* معن بن عيسى: ٢٣٢ \* المغيرة بن سلمة المخزومي (أبو هشام): ٢٢٩ \* مقاتل بن

حيان: ١٤٦ \* المقدم بن شريح بن هانيء: ٢٧ \* ابن أبي مليكة (و عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة): ٢٦

\* منصور بن عبد الرحمن الحجبي: ١٣٨ \* منصور بن أبي مزاحم: ٢٢٥ \* موسى بن إسماعيل: ١٤٢

\* مهدي بن ميمون: ١٤٢ \* ميمون بن مهران: ١٧

(ن)

\* نافع (مولي ابن عمر): ١٦ \* نافع بن عمر الجمحي: ٦٣ \* نصر بن علي الجهضمي (الحفيد):

٥٥ \* أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله (هو سالم بن أبي أمية التميمي): ٨٨ \* النعمان بن ثابت (هو الأمام الأكبر أبو حنيفة): ٩٩ \* أبو النعمان (هو محمد بن الفضل السدوسي): ٤٠ \* أبو نعيم (هو الفضل بن دكين): ٢٦ \* النفيلى (هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيلى): ٢٧١ \* أبو نوفل: ٢٤٠

(هـ)

\* هاشم بن القاسم: ١٧٢ \* هشام الدستوائى: ١٥ \* هشام بن عروة بن الزبير بن العوام: ٥٨ \* أبو هشام (المغيرة بن سلمة): ٢٢٩ \* هشيم: ١٠٩ \* همام بن يحيى: ١٤٤ \* هنية بنت شريك بن أبان: ١٤٧

(و)

\* وكيع: ١٥ \* الوليد بن مسلم: ٩١ \* ابن وهب (هو عبد الله بن وهب): ٤٩ \* أبو وهب الكلاعى (هو عبيد الله بن عبيد شامى): ١٥٢ \* وهيب: ٢٢٩

(ى)

\* يحيى بن اسحاق: ٣٤٥ \* يحيى بن حبيب بن عربى: ١٠١ \* يحيى بن سعيد بن فروخ القطان: ٤٦ \* يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصارى: ١٣ \* يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام: ٢٦٥ \* يحيى بن يعمر: ١٠٢ \* يزيد بن حميد: ١١٤ \* يزيد الرشك: ٤١ \* يزيد بن زريع العيشى: ٢٣٨ \* يزيد بن المقدم بن شريح بن هانىء: ٢٧ \* يزيد بن هارون: ٢٢٨ \* يعقوب بن إبراهيم الدورقى: ١٧٧ \* يعلى بن شبيب: ٥٨ \* يوسف بن ماهك: ١ \* أبو يونس (مولى عائشة): ٦١ \* يونس بن عبد الأعلى: ٤٩ \* يونس بن يزيد الأيلى: ٥٣

## فهرس المصادر والمراجع

- ١ - اتجاهات التفسير فى مصر فى العصر الحديث - د. عفت محمد الشرقاوى - مطبعة الكيلانى بالقاهرة ١٩٧٢ .
- ٢ - الاتقان فى علوم القرآن - لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت ٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥م .
- ٣ - الإجابة لإيراد ما استدرسته عائشة على الصحابة - ليدر الدين الزركشى (ت ٧٩٤هـ) - تحقيق سعيد الأفغانى - مطابع دار القلم - بيروت، لبنان - الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .
- ٤ - الإحكام فى أصول الأحكام - لأبى محمد على بن حزم الأندلسى الظاهرى (ت ٤٥٦ هـ) - مطبعة السعادة بمصر - الطبعة الأولى سنة ١٣٤٥ هـ .
- ٥ - أسباب نزول القرآن - لعلى بن أحمد الواحدى (ت ٦٤٨ هـ) - تحقيق السيد أحمد صقر - دار الكتاب الجديدة بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م .
- ٦ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب - لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) - تحقيق على محمد الجاوى - مكتبة ومطبعة نهضة مصر - الطبعة الأولى ١٩٦٠م .
- ٧ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة - لعز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) - تحقيق إبراهيم النجار ومحمد أحمد عاشور - طبعة الشعب .
- ٨ - الإصابة فى تمييز الصحابة - لابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) - تحقيق على محمد الجاوى - دار نهضة مصر سنة ١٩٧٢م .
- ٩ - أعلام الموقعين عن رب العالمين - لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) - تحقيق طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م .
- ١٠ - الأغانى - لأبى الفرج الأصفهانى - المطبعة الأميرية ببولاق ١٢٨٥ هـ . ورجعنا أيضا إلى الجزء رقم ٢١ طبع ليدن - أبريل سنة ١٣٠٥ هـ .
- ١١ - أنساب الأشراف - لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى - نشر المستشرق جواثن - مكتبة المثنى ببغداد - وكذلك رجعنا إلى طبعة دار المعارف بمصر ١٩٥٩ تحقيق د. محمد حميد الله وقد أشرت إلى طبعة دار المعارف فى الهوامش .
- ١٢ - تاريخ الأمم والملوك - لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ) - المطبعة الحسينية بالقاهرة .
- ١٣ - التاريخ الكبير - للبخارى (ت ٢٥٦ هـ) طبع جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن، الهند - الطبعة الأولى ١٣٦١ هـ .

- ١٤ - تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذى (ت ٢٧٩هـ) - للمباركفورى (١٣٥٣ هـ) - تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف - المكتبة السلفية بالمدينة المنورة - الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .
- ١٥ - تفسير تنوير المقباس المنسوب لابن عباس - توثيق ودراسة - رسالة دكتوراه مقدمة من الدكتور إبراهيم محمد عوض النجار إلى كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٨٠م .
- ١٦ - تفسير قتادة بن دعامة السدوسى (ت ١١٧ هـ) - د. عبد الله أبو السعود بدر - عالم الكتب بالقاهرة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م .
- ١٧ - تفسير القرآن العظيم - لأبى الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) - تحقيق عبد العزيز غنيم ومحمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا - دار الشعب بمصر .
- ١٨ - تفسير ابن مسعود - جمع وتحقيق ودراسة - رسالة ماجستير - مقدمة من محمد أحمد عيسوى إلى كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٨٠م .
- ١٩ - تلقيح فهوم أهل الأثر - لابن الجوزى - طبع الهند .
- ٢٠ - تهذيب التهذيب - لابن حجر العسقلانى (٨٥٢ هـ) - طبع مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن، الهند - الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ / ١٣٢٧هـ .
- ٢١ - جامع البيان عن تأويل آى القرآن - لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ) - طبعة مصطفى الحلبي - الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م .
- ٢٢ - الجامع لأحكام القرآن - لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى (ت ٦٧١ هـ) - مطبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
- ٢٣ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور - لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت ٩١١ هـ) - دار المعارف - بيروت، لبنان .
- ٢٤ - الروض الأنف - للسهيلى (ت ٥٨١ هـ) تحقيق طه عبد الرؤف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٢م .
- ٢٥ - الزهد - للامام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) طبعة بيروت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- ٢٦ - السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين - لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى (ت ٦٩٤ هـ) - مكتبة التراث الإسلامى - حلب، سوريا .
- ٢٧ - سنن الدارقطنى - لعلى بن عمر الدارقطنى (ت ٣٧٥ هـ) - المطبع الأنصارى بدهلى - الهند سنة ١٣١٠ هـ .
- ٢٨ - سنن الدارمى - لأبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمى (١٨١ - ٢٥٥ هـ) - طبع بعناية محمد أحمد دهمان - نشر دار إحياء السنة النبوية .

- ٢٩ - سنن ابن ماجه - لأبى عبد الله محمد بن يزيد ماجه القزوينى (ت ٢٧٣ هـ) - المطبعة العلمية بمصر - الطبعة الأولى ١٣١٣ هـ.
- ٣٠ - سنن النسائى - لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى (ت ٣٠٣ هـ) - بشرح السيوطى وحاشية السندى - دار إحياء التراث العربى - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م.
- ٣١ - سير النبلاء - لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) - تحقيق سعيد الأفغانى - مطبعة الترقى بدمشق.
- ٣٢ - السيرة النبوية - لابن هشام - تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبيارى وعبد الحفيظ شلى - طبعة مصطفى الخلبى - الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م.
- ٣٣ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلى (ت ١٨٠٩ هـ) - المكتب التجارى للطباعة والنشر - بيروت، لبنان.
- ٣٤ - صحيح البخارى - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفى البخارى (ت ٢٥٦ هـ) - طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وقد توقفت عند الجزء السابع، فاستغنت بطبعة دار الشعب إبتداء من ١٤٤/٦ إلى نهاية الكتاب وقد أشرت إلى طبعة الشعب فى الهوامش.
- ٣٥ - صحيح مسلم - لمسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (ت ٢٦١ هـ) - بشرح النووى - المطبعة المصرية ومكتبتها ١٣٤٩ هـ.
- ٣٦ - الصديقة بنت الصديق - لعباس محمود العقاد - دار المعارف بمصر - الطبعة الثالثة ١٩٥٧ م.
- ٣٧ - الطبقات الكبرى - لمحمد بن سعد الواقدى (ت ٢٣٠ هـ) دار التحرير بمصر ١٣٨٨ هـ - ١٣٩٠ هـ / ١٩٦٨ - ١٩٧٠ م.
- ٣٨ - عائشة أم المؤمنين - د. زاهية قدوره - دار الكتاب اللبنانى - بيروت سنة ١٩٧٢ م.
- ٣٩ - عون المعبود - شرح سنن أبى داود (ت ٢٧٥ هـ) لأبى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى - مع شرح ابن قيم الجوزية - تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان - المكتبة السفلىة بالمدينة المنورة ١٣٨٨ - ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٨ م.
- ٤٠ - عيون الأخبار - لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (ت ٣٧٦ هـ) - طبعة وزارة الثقافة والأرشاد القومى بمصر ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- ٤١ - فقه العبادات - د. عبد الله أبو السعود بدر - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٨١ م.
- ٤٢ - الكامل فى الأدب - لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته - دار نهضة مصر.
- ٤٣ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل - للزمخشرى جار الله محمود ابن عمر (ت ٥٢٨ هـ) - مطبعة الاستقامة بالقاهرة - الطبعة الثانية ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م.

- ٤٤ - المستدرک علی الصحیحین - للحاکم محمد بن عبد اللہ النیسابوری (ت ٤٠٥ هـ) - مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدکن بالهند - الطبعة الأولى ١٣٣٤ - ١٣٤٢ هـ .
- ٤٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) - وبهامشه كنز العمال - صححه محمد الزهرى الغمراوى - المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م .
- ٤٦ - المصاحف - لأبى بكر عبد الله بن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٣١٦ هـ) تحقيق آرثر جفرى - المطبعة الرحمانية بمصر - الطبعة الأولى ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م .
- ٤٧ - المصنف - لعبد الرزاق بن همام الصنعانى (ت ٢١١ هـ) - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى - المجلس العلمى الأعظمى العلمى بالهند - الطبعة الأولى ١٩٧٠ - ١٩٧٢ .
- ٤٨ - معرفة علوم الحديث - للحاكم، أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥ هـ) - تحقيق د. السيد معظم حسين. ط ١٩٣٥ .
- ٤٩ - مقدمة ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) - تحقيق د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) - دار الكتب المصرية ١٩٧٤ م .
- ٥٠ - الموافقات فى أصول الشريعة - لأبى اسحاق الشاطىء - المكتبة التجارية .
- ٥١ - موطأ الإمام مالك (ت ٩٣ - ١٧٩ هـ) - وقد رجعت فيه إلى روايتين وميزت بين كل منهما فى الهوامش:
- (أ) رواية يحيى بن يحيى الليثى (ت ٢٣٤ هـ) - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية (عيسى الحلبي) - ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .
- (ب) رواية محمد بن الحسن الشيبانى (ت ١٨٩ هـ) - تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- ٥٢ - ميزان الاعتدال - لشمس الدين الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) - تحقيق على محمد البجاوى - مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
- ٥٣ - نساء النبى - د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) - دار المعارف بمصر ١٩٧٩ م .
- ٥٤ - نسب قریش - لأبى عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيرى (ت ٢٣٦ هـ) - تحقيق ليفى بروفنصال - دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م .
- ٥٥ - النسخ فى القرآن - د. مصطفى زيد - دار الفكر العربى - الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .
- ٥٦ - نفع الطيب - للمقرى - المطبعة الأزهرية بمصر ١٣٠٢ هـ .